MOCKOBCKNE HOBOCTN * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٧
(٩٦٠)
الاحد ١٣
ايلول
سبتمبر
١٩٨٧

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

التهت في موسكو محاكمة الطيار الهاوى من المانيا الغربية ماتيس روست البالغ من العمر ١٩ سنة . وقد ثبت اتهامه بدخول الاتحاد السوفيتي بصورة غير شرعية وخرق قواعد التحليقات الدولية والشقاوة المتعمدة عن سوء قصد . وقد اصدرت هيئة محكمة القضايا الجنائية لدى المحكمة العليا للاتحاد السوفيتي حكمها على روست بالسجن مدة اربع سنوات في اصلاحية عمل عامة .

طالعوا تحقيقنا من قاعة المحكمة على ص ٤ .







تنظيم الخدمات الطبيـــة

مرض الاشعاع الحاد والطبيب المختص بامراض الدم

حديث عن اندريه فوروبيوف الاكاديمي في اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية .

(ص ١٠)

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

مونولوج النجمة السينمائية لودميـــلا غورتشنكـــو حول التغيرات والتجارب والافكـار .

(ص ١١)

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

كلمة في رثاء وزير

تامـلات الكاتب الكسانـدر ليجلـــي فـــي طريق اليكسي ليكولايف في الحياة .

(ص ١٢)

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

التسامـــــح

اراء مختلفـــة على صفحـات الصحف السوفيتية . حديث مع البـرت بيلايف رئيس تحرير صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا».

(ص ١٣)

١٩١٧-١٩٨٧.
المـــاضـي

فلاديمير لينين : هل سيحتفـظ البلاشفـــة بالسلطة ؟

هـــل كانت هنـــاك امكانيـــة لتلافي الحرب العالمية الثانية ؟

مقالة غيورغي سميرلوف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية .

(ص ٨-٩)



يشترك في معرض الكتاب الدولي السادس في موسكو اكثر من ٣ الاف شركـة من ١٠٣ بلـــدان و١٣ منظمة دولية و٣ منظمـات وطنية . وافتتح فـــي المعرض لاول مرة مركـز التجارة السوفيتي للتعاون العمل مـــع دور النشر الاجنبية .

طالعوا في العدد القادم تحليلنا من المعرض .

ازمات ميخائيل غورباتشوف الثلاث المقبلـــة

مقالة البروفسور الكندي بول سايمون ورد الكاتب المختص في الشؤون الدولية اندريه غراتشوف عليها. (ص ٦-٧)

ارخانغلسك بوابة القطب الشمالي

تعود الاشارات الاولى لاستيطان السلافيين على ضفاف نهر سيفرنايا دفينــا وساحل البحر الابيض الى القرن الثاني عشر . وقد بحثوا هنـا عن منقذ نجاة من النير التتري والظلم الاقطاعي . ومارس هذا الشعب المحب للحرية القنص وصيد الاسماك وانتاج الملح وبنــاء السفن وبنى اكواخه على ضفاف الانهر والبحيرات .

وورد في سجل دفينـــا ان مدينة ارخانغلسك قد اسست في عام ١٥٨٤ . ومر الزمن وسحر بطرس الاول بانهر الشمال فاقدم على التطلع الى افقهـــا . واخذت السفن الروسية تنطلق من مصب دفينـــا نحو الارض الجديدة وشبيتسبرغين .



الرصيف الاحمر ، وهو الرصيف الرئيسي في المدينة



كورنيش سيفرنايا دفينا

شارع الجلس

الميناء البحري – النهري

نصب ٤٠٠ سنة على ارخانغلسك

وسالة الى هيئة التحرير

لا خوف من الصراخ

ان عدم ردكم على الانتقاد الموجه الى جريدتكم ، والمنشور فى العدد السابع من مجلة «الجرس الفتى» قد اثار فضول القراء ، فضولى على كل حال . فبعد قراءة مقالة «التغيير والتظاهر بالتغيير» لخصت بعض الاستنتاجات واود عرضها على قراء «انباء موسكو» .

يبدو لى ان سرعة التغييرات فى طابع وسائل اعلامنا يجب ان تثير الدهشة فى الخارج . فحسب افتراض المعلقين الغربيين ، ينبغى على الانسان السوفيتى ان يمر بفترة اطول لكى يستيقظ من سباته الفكرية . بيد ان السبات لم يكن اصلا فى طبيعة فكرنا . فقد كان الفكر يغلى ويدور . لكن لا فى الصحف والنوادى ، كما فى الغرب ، بل فى كل مكان تقضى فيه اوقاتنا ، بما فى ذلك حفلات الزواج والمآتم ، وحيث كنا نناقش اوضاعنا الاجتماعية . ان ذلك نقص طبعا . فبسبب انعدام عادة الاختيار الصارم لمكان وزمان تبادل الافكار طبقا لموضوع الحديث ، لم نكن نراعى النظام فى ذلك . فباى معنى تنشر مجلة «الجرس الفتى» دعاويها ازاء «انباء موسكو» لقرائها العاجزين عن تقدير هذا الانتقاد بصورة مستقلة ؟ واية علنية هذه ؟

لقد سادت عندنا «خلال اعوام طويلة اوهام بان القراء يصدقون الكلمة المنشورة ، وتبعا لذلك لاداعى للسؤال عن الانطباع الذى تتركه هذه او تلك من المقالات فى عقولنا . وبالمناسبة فقد كان القارئ يتخذ موقفا انتقاديا ازاء كل ما ينشر . وكان القارئ كثيرا ما يشكر لا على الافكار الواردة فى المقالة — بل على لفت انتباهه لموضوع ما واجباره على التفكير به . ويمكن ان تكون استنتاجاته متناقضة تماما مع اراء كاتب المقالة او مؤلف الكتاب .

وهذا ما حدث لى عندما قرات المقالة فى «الجرس الفتى» . اننى لا اعرف كاتبها ، ولكن عرفت حججه وهى معروفة على نطاق اوسع : يحيط بنا اعداء ، واننا اذ نتكلم عن شؤوننا يجب علينا دائما ان ننظر الى ما سيفكرون به او ما يقولونه . يبدو لى ان البعض جعل مهنته تخويف نفسه والاخرين بشبح الاعداء . وقد افلحوا فى هذه المهنة ولا يريدون تركها . انهم يريدون كيل الشتائم لمن يحمل افكارا اخرى وحرمانهم من الكلمة ، وحرمان القارئ من معرفة ما يقوله الاخير فعلا . ولذلك لا يعجبهم ما تنشره «انباء موسكو» اما انا فانه يعجبنى لهذا السبب .

وسيكون مؤسفا لو انكم خفتم من صراخ «الجرس الفتى» ورفضتم فيما بعد نشر وثائق انسانية مثل ذلك المقال الشرير الذى نشرتموه قبل مدة لفريق من مواطنين سوفيتيين سابقين حول عملية التغيير ، التى بدات عندنا . ان التزام الصمت عن دعاوى خصومنا ، سواء كانوا اعداء مضللين بحسن نية ، لا يزيد من متانة مواقفنا ابدا . انما يمكن ان يستقبل ، وقد استقبل ، كما اعرف كبرهان على اننا لا نستطيع تغطية هذه او تلك صور السجال . ان ما نشرته مجلة «الجرس الفتى» قد نبهنى الى اعادة قراءة تلك الوثيقة التى تطرقت اليها وقد ازداد اقتناعى اكثر بان الجريدة محقة فى تعريف القراء عليها ، بمن فيهم القراء السوفيت .

ان الشكوك بمستقبل عملية التغيير لا تذهلنا ، واننا لم نمتلك بعد ما يكفى من صلابة الثقة بان كل ما خطط له سيتحقق . لكن شكوكنا تختلف عن شكوك المخالفين بالراى . اننا نخاف من امكانية الفشل . اما هم فبالعكس يخافون من امكانية النجاح الذى لا يودون التصديق به مطلقا . ولكن ماذا يخسرون من واقع ان اصدقاءهم القدامى قد عاشوا بمرح ويأملون فى حياة رغيدة ؟ وهكذا فضحوا انفسهم . ان الرنين المنبعث من مناقشاتهم عن عملية التغيير يقنع حتى الاطفال بعدم وطنية الموقف الذى اتخذوه لانفسهم . وقد اعتبر كثير من الناس فى الغرب ، فى السبعينات والثمانينات ، ان المخالفين فى الراى هم صفوة المجتمع السوفيتى وضمير الشعب السوفيتى . اما الان فقد اتضح العكس ، انهم يفكرون بمصيرهم فقط وليس بمصير غيرهم . وهذا ليس جديدا علينا ، بل انه اكتشاف بالنسبة للاوساط الاجتماعية فى الغرب ، التى تاخذ منه العبر . ونقول بمزاح : يرحب الناس البسطاء فى البلدان الاخرى بالتغييرات فى الاتحاد السوفيتى ، اما مواطنونا فيحلمون بفشل عملية التغيير ولم يبق لهم غير ذلك ، اذ يفتقدون فرصة تحصيل خبزهم والاساءة الى النظام الذى يقدمون انفسهم كضحية له .

س . ستاريتس
(موسكو ، الاتحاد السوفيتى)

«لا اريد ان يخدعنى المتزلجون على الجليد»

وردت هذه الكلمات فى رسالة المهندس الموسكوفى فلاديمير باليشين الى الجريدة يتطرق فيها الى مسالة تدنى اهتمام هواة الرياضة بمباريات التزلج الايقاعى ، بما فيها المباريات الدولية على جائزة جريدتنا . وننشر هذه الرسالة باختصار .

اننى اكتب لكم هذه الرسالة املا فى ان يطلع عليها «نجوم» العالم فى التزلج الايقاعى على الجليد والمشرفون والمتزلجون السوفيت والاجانب وقادة النوادى والفرق الرياضية .

كنت فيما مضى اقف منذ الصباح فى طابور الراغبين فى اقتناء بطاقة لمشاهدة مباريات التزلج الايقاعى على جائزة «انباء موسكو» فى قصر الرياضة بيد ان الاهتمام بهذه المباريات قد انخفض بشكل ملحوظ فى الاعوام العشرة الاخيرة . ويمكن ذكر تعليلات وتوضيحات كثيرة لهذه الظاهرة وستكون كلها صحيحة وذات وزن .

اننى ساتطرق الى الموضوع الرئيسى . ان لم يكن الموضوع الاهم انه سيشمل على اقل تقدير واحدا من اهم عوامل هبوط سمعة مباريات «انباء موسكو» .

اقول بصراحة ان قوام المشاركين فيها لايرضى هواة الرياضة ، ومحبى التزلج الايقاعى . اذ لايشارك فيها اقوى المتزلجين فى العالم . ولاياتى اليها نجوم التزلج الايقاعى على الجليد من مختلف بلدان العالم . اما نحن فنتوق الى مشاهدة اقوى الرياضيين فى هذا اللون . ومهما كان وصف الصحافة للمشاركين فى مسابقات المباريات على جائزة «انباء موسكو» فاننا نعرف جيدا ، ان العائدين اليها لايزالون افضل المتزلجين فى العالم بالرغم من ان بعضهم يبدو واعدا هل يعقل ان اقوى المتزلجين من البلدان الاخرى ونجوم التزلج الايقاعى العالمى لايهتمون بلقاء موسكو على جائزة «انباء موسكو» والفوز بها ؟ ان غياب النجوم هو سبب هبوط الاهتمام بالمباريات .

وثمة سبب آخر . منذ زمن اشتراك التنافس رودنينا وزايتسيف فى هذه المباريات ، ظهر عدم الاحترام للمشاهدين . تذكر الاعلانات والبرامج اسماء اقوى الرياضيين والرياضيات السوفيت فى التزلج والرقص الزوجى والاحادى ، من بين المشاركين . وتاتى الى قصر الرياضة ويخيب املك . فبعد ان يقدم اقوى المتزلجين عروضه فى البرنامج الالزامى «يمرض» فجاة عندما ياتى دور البرنامج الحر . او يقرر ببساطة عدم «مواصلة المشاركة فى المباريات هل يعتقد هؤلاء بان المشاهد لا يهتم بذلك ؟ لماذا خدعته مرة وثانية ، فانه لاياتى بعد . لقد حدث ذلك معى ولا اريد ان يخدعنى المتزلجون . واذا اردتم كسب ثقة المتفرج فحلوا المشكلة التى اتحدث عنها ، لكن دون البحث عن ذرائع تبررها .

اننى اتوجه الى اقوى المتزلجين فى الخارج . واقول : اهلا وسهلا بكم فى موسكو . انما نستقبلكم بالخبز والملح حسب التقاليد الروسى ، ونهديكم دفء القلوب الموسكوفية !

انما نود مشاهدة كل شئ وجميع الوان التزلج الايقاعى على الجليد وليس المباريات الاستعراضية فقط اما بالنسبة للنجوم السوفيت فلابد من اشتراككم فى المباريات على جائزة «انباء موسكو» ، ويجب ان يحترموا عشاق هذه اللعبة

ان كل مباراة رياضية بمشاركة اقوى الرياضيين الاجانب ، هى عيد رياضى كبير لنا جميعا ، ونحن نقدر الصداقة مع الرياضيين الاجانب تقديرا لائقا !

من هيئة التحرير :

جاءت هذه الرسالة فى وقتها . وهى تؤكد ضرورة ادخال تعديلات على الاعداد للمباريات القادمة على جائزة «انباء موسكو—٨٧» التى ستجرى فى العاصمة فى الفترة من ١١ الى ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر) القادم . ونعترف بان خلو المقاعد فى قصر الرياضة لم يحمل لنا سوى القليل من الارتياح .

اما جمع نجوم العالم فى التزلج الايقاعى على الجليد فانه غير ممكن لانها ستكون مباريات على بطولة العالم التى يستعد الرياضيون لها خلال سنة كاملة . لكنك محق فى ان مستوى مهارة المشاركين الاجانب يجب ان يكون ارقى ، وان تكون بينهم اسماء لامعة اسما فيما يخص قوام الرياضيين السوفيت ، فمن حق هواة التزلج الايقاعى على الجليد ان يروا فيه اقوى الرياضيين والرياضيات الذين يؤدون كل فقرات البرنامج .

ثمة سوغ للاعتقاد بضرورة اعادة الشهرة السابقة لا لهذه المباريات فحسب ، بل لغيرها ايضا . ويبدو ان النظر فى هذا الموضوع كان ضروريا قبل مدة طويلة . ونعتبر ان تنظيم مسابقة على كاس العالم من شانه ان يكون واحدا من حلول هذه المشكلة .

اننا نذكر الان بكيفية جمع اقوى التشكيلات وجعل برنامج المباريات القادمة جذابا وشيقا . ويقضى احد الاقتراحات باستضافة احد المتزلجين المعروفين السابقين ليقدم برنامجا استعراضيا . وربما يذكر هواة الرياضة الشهرة الواسعة التى حصل عليها الرياضى الكندى تيللر كريفستون فى عامى ١٩٧٤ و١٩٧٥ فى البرامج الاستعراضية لمبارياتنا . ولدينا الان فرقة «كل النجوم» ومسرح الباليه الجليدية . ويستطيع افرادهما تقديم فقرات البرنامج الاستعراضى على جائزة «انباء موسكو» .

سطور من رسائل

اننى اهتم بابداع الكاتبة السوفيتية فريكوفا وبنشاطها التربوى . لقد قرات قبل مدة روايتها «المنبر» (تقرا وتناقش هذه الرواية فى كوبا على نطاق واسع) التى وجدت فى الرواية انعكاسا لايامنا واحداثنا ، وفكرت بان مشكلة التعليم فى البلدان الاشتراكية هى واحدة ومتشابهة . لقد اعجبت بالرواية وفرحت عندما عثرت على قصة لفريكوفا فى العدد ٢٤ من جريدتكم . واننى اسفة لعدم وجود بقية كتبها عندى .

مجدالينا كانتيلو
(غوانتانامو ، كوبا)

شكرا على المقالة عن الرسام اناتول زافيريف المنشورة فى العدد ٣١ من جريدتكم . هل تعلمون انه اصدر فى بداية الخمسينات كتابا للاطفال بعنوان «ارسم فى حديقة الحيوانات» ، كنت آنذاك فى السابعة ، وقد اهدونى هذا الكتاب . وعندئذ عرفت انه فنان واننى احتفظ بالكتاب حتى الان .

آلا ليليلوفا
(ساراتوف ، الاتحاد السوفيتى)

قرات فى العدد ٢٠ من جريدتكم باهتمام كبير قصة حياة زينوفى بيشكوف الجنرال الفرنسى وابن روسيا الـ... لمصير نادر لهذا الانسان !

بيرلى ريبيك
(رادفورد ، انجلترا)

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* الجمهورية العراقية
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان
بغداد

* السودان
شركة التسويق السودانية
لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم



* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٧٤
الجزائر

* المغرب
الدار البيضاء
المنظمة المسيحية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشيبريس» ، زاوية شارع ديشان وشارع سين–سانس ص . ب ٦٨٣

عند عبور روبيكون فى ايلول



لنبدأ بالاخبار الجيدة . صرح الرئيس الامريكى ريغان قائلا : «لقد اقتربنا من عقد اتفاقية تاريخية قد تؤدى الى تصفية فصيلة كاملة من الصواريخ» . والان ننتقل الى خبر سئ .

لقد خلط الرئيس ريغان فى خطابيه (كان احدهما خطابه البرنامجى الرنان فى لوس انجلس الذى القاه فى ٢١ اب (اغسطس) الماضى ، وكان الثانى ما قاله فى كلمته الاذاعية يوم السبت) خلط بين فك الصواريخ المتوسطة المدى والصواريخ التكتيكية والعملياتية وبين فك النظام الاجتماعى السياسى هكذا بالذات اجمل روبرت هانتر فى صحيفة «لوس انجلس تايمز» المطالب التى تقدم بها الرئيس الى الاتحاد السوفيتى فى خطابيه المذكورين لكتب الصحفى يقول : ان اقتراحات ريغان «تعنى من حيث الجوهر المطالبة بفك النظام السوفيتى» . هذا مع العلم ان ريغان نفسه وعد بان «يعود الى هذا الموضوع ليتحدث فيه بمزيد من الاسهاب فى خطابه المقبل فى جلسة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة» . وبالفعل ، تتلخص مطالب الرئيس الامريكى البعيدة المرمى الخاصة بالسياسة السوفيتية الخارجية والداخلية ، فى ان نتخلى عن انفسنا . كما انه قدم للسوفيتيات توصيات فيما يخص اعادة تنظيم عملها . يمكن الاستماع الى التوصيات طبعا . فنحن لاندعى اننا نملك الحقيقة المطلقة . الا ان التوصيات التى تقدم بصيغة مطالب سياسية (قال الرئيس «يجب على السوفيت») لابد ان تسبب رد فعل سلبى . ونحن بامكاننا ان ندير شؤوننا بانفسنا ولا نقترح على الكونغرس الامريكى الفشل طريق (برانيا) للتحقيق فى قضية «ايران — كونترا» ، ولا نطالب بان يسن قانونا لمكافحة البطالة . واخر يضمن السكن لجميع المواطنين لان حقوق الانسان فى الولايات المتحدة تبدو لنا منقوصة بدونه . اما نبرة المعلم عند التدخل فى شؤون الغير فتثير رد فعل معاكس كما يعرف ذلك كل معلم .

ولكن تقترب مرحلة حاسمة . فيستعد الدبلوماسيون فى موسكو لرحلة ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفيتى الى الولايات المتحدة لحضور دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة واجراء لقاءات فى واشنطن ويستعد الدبلوماسيون الامريكيون لاستقبال الضيف السوفيتى . وتناقش بصورة مشتركة قضايا العلاقات الثنائية والقضايا الاقليمية ومسائل نزع السلاح .

وليس من المناسب الان خاصة بعث روح «الحرب الباردة» فى العلاقات السوفيتية الامريكية .

يقول المعلقون الامريكيون لزملائهم السوفيتيين البعيدين ان الرئيس قد انحنى امام الجناح اليمينى لحزبه الجمهورى . ففى الولايات المتحدة عدد كبير من الاعداء المبدئيين للاتفاق السوفيتى الامريكى بشان الصواريخ الذى سماه الرئيس «تاريخيا» . غير ان احدهم ، وهو البروفيسور يوجين روستو ، الذى كان بين طاقم ادارة ريغان منذ زمن غير بعيد ، قد حذر فى صحيفة «نيو يورك تايمز» بانه «من الخطأ عدم اخذ كلمات الرئيس بالحسبان بصفتها اشارة تقليدية من شانها ارضاء الجناح اليمينى . ولا ينبغى ان نسمح بان تغرق الفكرة الهامة التى يتضمنها ذلك الخطاب ، فى محيط اصوات متضاربة للمجادلين حول تفاصيل الاتفاق بشأن الصواريخ المتوسطة المدى» واذا ما كان ريغان يرحب بالاتفاق المحتمل ويطالب بتحقيق تغييرات جذرية فيما يسمى «بالسلوك السوفيتى» فان روستو يذهب الى ابعد من ذلك ويعلن ان «حتى الاتفاقية الطيبة لن تأتى بفائدة كبيرة ما لم يتخل الاتحاد السوفيتى عن سياسة التوسع غير المحدودة» .

ان وصف السياسة السوفيتية هذا كاذب . ولذلك تتحول مطالبة روستو بالتخلى عن سياسة غير موجودة الى وسيلة لاحباط الاتفاق المحتمل فى مجال نزع السلاح النووى مع انه اتفاق متواضع اذ لا يخص الا ٣—٤ بالمئة من الترسانات النووية . غير ان روستو وامثاله يخشون حتى من هذا الاتفاق باعتباره اول خطوة لعبور نهر روبيكون الذى يفصل بين الرقابة على التسلح ونزع السلاح الحقيقى . فبعد الخطوة الاولى يسهل قطع الخطوة الثانية .



غينادى غيراسيموف

نوع جديد من الاحسان



المقصود الاطفال وتوحيد جهود المواطنين على حدة والاتحادات الفنية والدوائر الحكومية وفرق العاملين والجمعيات على اختلاف انواعها من اجل خير الطفولة والدفاع عنها . بعبارة اخرى ، ان المقصود ابداء عناية اضافية بالايتام والاطفال المقعدين والموهوبين وتطوير وتنظيم استراحتهم ، وحماية الطفولة بكل مفاهيمها الواسعة ، حقوقيا وطبيا واخلاقيا . وقد اطلق على المنظمة الاجتماعية الجديدة المدعوة لتوحيد اموال الشعب من اجل اطفال الشعب اسم «صندوق لينين السوفيتى للاطفال» .

يتساءل البعض احيانا : هل يعنى ذلك بعث الجمعيات الخيرية ؟

انى موافق على ان كلمة الاحسان اتخذت فى بلادنا معنى يتسم بنبرة الاهانة وعدم المساواة . وقد رفضت ثورة عام ١٩١٧ بحماسها بعد ان سحقت سلم الطبقات الاجتماعية ، امكانية العمل الخيرى . فقد كان الاغنياء يمارسونه لتهدئة ضميرهم مساعدين بعض ابناء الفئات المحتاجة دون الرغبة فى رفع كل تلك الفئات الى مستواهم او فى الهبوط الى مستواها . لذلك غدت الخيرية مفهوما يدل على تنظيم المجتمع بشكل سلم متعدد الدرجات وعلى اساس عدم المساواة .

الا ان عقرب الساعة يشير الى انتهاء العقد السابع من العقود الماضية على قيام الثورة . والمطلوب ادراك الكلمات غير المدنسة بحد ذاتها ، ادراكا جديدا للتساؤل بيننا وبين انفسنا : اليس فعل الخير الذى لا ينبثق من الميسورين نحو المعدمين ، بل من الاقوياء نحو الضعفاء ، من المتعلمين نحو الجهلة ، من الواثقين بانفسهم نحو غير الواثقين بانفسهم ، من القادرين نحو العجزة ، من البالغين نحو الاطفال فى نهاية المطاف اليس فى هذا الحال دليلا على الانسانية والنزاهة والرحمة ، اى على كل ما يميز الانسان عن الكائنات غير العاقلة ؟

ان الطفل الذى حلت به المصيبة سواء كانت جسدية ام اخلاقية يجب ان يتلقى مساندة وحماية من البالغين .

ولكن اليس من المفاهيم الصوفية المتطرفة اعتبار ان حماية البالغين تعنى فى هذه الحال حماية الدولة ؟ واين نحن انفسنا ؟

صحيح ان الدولة تعنى نحن . ولكن هل تبرز تجسيدا للدولة فى كل حال ؟ وهل تتناسب فى كل مكان هذه المسلمات النظرية التى لاتدفئ القلب ؟

اليس من المعقول من وجهة نظر التفكير العادى الامتناع عند التقاء طفل حلت به المصيبة ، عن الصراخ : «الى اين تنظر الدولة ؟» ، بل اخذ يده وتغذيته وتهدئته وحمايته ومساعدته فى حياته بالفعل .

ان كثيرا من المسلمات النظرية الصائبة تولد الديماغوجية والديماغوجيين لا الرغبة فى العمل والدفاع عن الانسانية . ويجب علينا ان نفعل الخير مساعدين الاطفال من ضمنهم طفلنا نحن الذى الجبناء ، ونجمع التبرعات لمساعدة جميع الاطفال .

يتميز فعل الخير فى ظل الاشتراكية عن غيره بان الشعب ، الذى يعرف مصاعب دولته يستعد لمساعدتها وشد ازرها ، واعطاء قواه وطيبة خاطره وماله بنزاهة هل يعنى ذلك ان مؤسسات الدولة ووزاراتها ومديرياتها تستطيع تنفس الصعداء ؟ انى آمل فى عكس ذلك فبتقديم التبرعات يتلقى الشعب مزيدا من الحق فى الاطلاع على نشاطات تلك الجهات ومراقبة الموظفين الذين يتحملون المسؤولية عن ذلك . بعبارة اخرى تظهر امكانية اخرى لمشاركة المواطنين والشعب فى مصير الوطن . فنتحدث عن مصاير ابناء الوطن .

سيباشر صندوق لينين السوفيتى للاطفال فى الشهر القادم . ولكن فتح الان الحساب رقم ٧٠٧ لهذا الصندوق فى جميع فروع بنك الدولة للاتحاد السوفيتى وفتح فى بنك التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتى وفى كل فروعه خارج البلاد الحساب ٧٠٧٠ لصندوق الاطفال السوفيتى . وهذا الحساب مفتوح لكل انواع العملة وامام جميع مواطنى العالم .



البيرت ليخانوف

قانون البئر



ظهرت اعلانات الاشتراك فى المجلات للسنة القادمة على الصفحات الاخيرة والغلفة المجلات التى ساشترك فيها ...

من يرفض قراءة رواية «والدة الرب فى الثلوج» لايتماتوف . وتكملة «ابناء اربات» لاناتولى ريباكوف او «امراة من ريزان» لبريستافكين ؟

لكن الميل نحو التراث الادبى ليس قليلا كالسابق . تعد مجلة بنشر رواية «الدكتور جيفاغو» لباسترناك ، والاخرى بنشر رواية «تشيفينغور» لبلاتونوف ، والثالثة بنشر «حياة ومصير» لغروسمان والرابعة بنشر رواية «نحن» لزامياتين ...

سمعت صوتا عجولا متلعثما يقول : «مرة اخرى تتحدثون عن نشر مواد من الارشيف ومن التراث تفوح منها رائحة النفتالين ... اين الفن الجديد ومواضيعنا المعاصرة ؟» . ان عبارة «الزنا بالموتى» لم تعش فى المنشورات الادبية فى الحقيقة ، ويبدو انها قد اوقعت مخترعها فى حيرة . ولم يحلق طويلا مفهوم «نزعة نابوكوف» التى اطلقت كمنطاد تجريبى ومع ذلك ثمة سبب للتفكير ، ما هو هدف ومغزى القراء والادب فى هذه المنشورات .

ان ذلك هو عصرنة ايضا . ونواجد من اكبر مواضيع ايامنا استعادة ماضينا والاثار التاريخية كم هو رائع وصحيح هذا الاحساس الجديد عندما لايخفون الاشياء الجديدة عنك ، وتشعر بانك تعيش فى ادب لا يقارن بادب الامس .

نحن نقول «ممل» و«مرلية» ولكن ذلك هو حقل تالى قليل المصارة ، تنبت فيه طفيليات عادية الم يرفع غوميليوف وخوداسيفيتش وغيورغى ايفانوف من درجة الادب فى التفسير فى مختلف المنشورات ويغنوا مفهومنا عنه ؟ فعندما نقرأ «صلاة على روح ميت» لاخماتوفا او قصيدة «بحق الذكرى» لتفاردوفسكى نشعر ، الى جانب الاعجاب بالشكل والمهارة بالاحترام الكبير ، قبل كل شئ لبسالة الكتاب واخلاصهم للحقيقة .

ثمة اسلوبان لايقاظ الكاتب المبتدئ (وليس المبتدئ فقط) بابداع الخير . الاول : الالهام بالمباشرة وبالفن الردئ ، «هاما» ، انا ايضا اقدر على ذلك ... واتباعا لمثل هذا الحافز تمت الثقة بالنفس لدى الكتاب وتضاعفت جمهرة المؤلفين السذج بلاحدود . ان للاغراء خطا لاينحصر «اذا كان من الممكن نشر مثل هذا الادب ويكال المديح له ويمرح ويبث فى الاذاعة وينقل بالتلفزيون ، وتوضع عليه اكاليل الغار وترعاه الدولة وتسليه من رشاشتها ، فهل انا اسوأ من الاخرين ؟ ولماذا لا ينشرون لى ؟» .

لكن يوجد ابداع حقيقى اخر ، مشبع بالفن الحقيقى : من العار ان تكتب اشياء رديئة ، مباشرة «كما يكتب الجميع» ، انها الكتابة الحقيقية ! ان هذا الحافز التالى يستطيع المساعدة على ولادة فنان جديد او ايقاظ الفنان الغارق فى سبات الحرفية .

اننا لا نستمد تراثنا هذا من عجوز اجنبى ، انما نستعيد لغتنا واذهاننا ، تراثنا لانفسنا .

يسال المشككون المحزونون : ماذا ستنشرون ، وبم ستغرون القراء ، ومتى سينتهى الامر مع «الرصيد الذهبى» غير المنشور والقابع فى المكاتب والارشيفات ؟ لكن للبئر قانونها : كلما غرفت اكثر حصلت على ماء انقى ، واذا لم تغرف ماء البئر فانها تفسد وتجف .

اننى لا انظر الى النظرة التشاؤمية الى مستقبل نشاط المجلات ، وآمل فى ان تفتح ابواب هيئات التحرير ليدخل اليها بصلافة ليف تولستوى الجديد حاملا مخطوطة «الطفولة» بيديه ، او ان يرسل دستويفسكى جديد مخطوطة «الفقراء» فى البريد .

تطلع الى الامل حتى فى كتب متاخرا !

فلاديمير لاكشين

بالتفصيل

المحكمـــة العليـــا تحسـم قضيـــة التحليــق

جريمة ماتياس روست : حقائق وانطباعات

هكذا سارت الامور

في ٢٨ ايار /مايو/ غادرت مطار هلسنكـــي طائرة رياضية من طراز «سيسنا-١٧٢ ب» ، يقودها ماتياس روست ، مواطن جمهورية المانيا الفدرالية وفي الساعة ١٤ و٢٥ دقيقـــة عبر المجال الجوي السوفيتي ، وفي الساعة ١٤ و٥٦ دقيقة اجتاز الخط الساحلي للخليج الفنلندي في منطقة مدينة كوختالا-يارفه الاستونية . حلق الطيار بطائرته بعدمـــا اوقف عن العمل جهاز اللاسلكي عمدا . وبعد ان هبط الى ارتفاع ٦٠٠ متر تقريبا قطع مسافة اكثر من ٧٠٠ كلـــم حسب الخط الجوي (لوغا-ستارايا روسا-كولشيلوفو-توشينو-موسكو) الواقع خارج المسار المحدد للطائرات الاجنبية ، فقطع ٤ خطوط جوية دولية ، كما قطع الخطوط المخصصة لتحليق وهبوط الطائرات في منطقة مطار شيريميتيفو ،

. وقبيل الساعة السابعة مساء ظهر الطيار الالماني الغربي في سماء موسكو التي يمنع التحليق فوقها منعا باتا ، وحاول الهبوط مرتين في الساحة الحمراء المكتظة بالناس في ذلك الوقت . وقام اثناء ذلك بمناورات خطيرة على ارتفاع يتراوح بين ٤ و١٠ امتار ، وبعد ان اقتنع باستحالة الهبوط في الساحة المكتظة بالناس هبط ماتياس بطائرته في الساعة ١٨ و٤٥ دقيقة فوق الرب جسر على نهر موسكو الذي اوقف شرطيا المرور ليبيموف ومولوكويدوف السير فوقه بالاتجاهين ، ثم درج بالطائرة باتجاه كاتدرائية القديس فاسيل ثم اوقف المحرك .

فهل كان ذلك طيشا انتحاريا وانما هدد حياة الكثير من الناس ؟ دون شك . لكن ليس من العدالة التزام الصمت ازاء مهارة الطيار المدهشة ورباطة جاشه ، لانه لم يفقد اعصابه عندما دار بين مبنى المتحف التاريخي ومتحف لينين وفندق «موسكو» الذي انتصب امامه بيناتـــه الضخم . لقد عرض نفسه لتجربة في غاية الخطورة ، بيد انه تحملها ، لكن لاجل اي شيء اقدم روست على المغامرة ؟

السبب

كان السؤال عن السبب احـــد الاسئلة الاكثر أهمية التي تعين على روست الاجابة عليهمـــا في المحكمة . لقد اعلن روست انه توجه الى موسكو «بمهمة سلمية» ، واراد ان يلتقي بالقائد السوفيتي وكان الهدف من هبوطه في الساحة الحمراء اجتذاب اهتمام الراي العام العالمي بمهمته . اما التحضير العملي لهذا التحليق لقد بداء في شباط - اذار (فبراير-مارس) من العام الجاري .

الصق روست على طائرته شارة سلمية صممها بنفسه ، غير ان الشهود الذين ادلوا بشهاداتهم اثناء المحاكمة قالوا ان الشارة بدت لهم كصورة قنبلة وزعم المتهم ان قضايا السلام تقلقه منذ امد بعيد ، ومع ذلك اجاب روست بالنفي على سؤال رئيس المحكمة عما اذا كان قد شارك في ايـــة اعمال مناهضة للحرب او انتسب الى اية منظمات سياسية . كما انه لم يحاول التوجـــه الى القيادة السوفيتية حسب الاصول المتعارف عليها . وقد لفت المحامي بدوره نظر المحكمة الى المخطوطة وشريط التسجيل اللذين كانا في الطائرة ، ولخص روست فيهما تصوره لمجتمع السلام الطوباوي الذي سماه «لافوليا» .

وتليت اثناء الجلسة ، بناء على طلب المدعي العام ، شهادة السائح فيولتير رايخل ، وهو احد الاشخاص الاوائل الذين تحدثوا مع روست عند هبوطه حيث سأله لماذا اتيت الى هنا فاجاب : «من اجل المزاح» . اما المحامي فقد اشار الى ان روست ادلى في استجوابه الاول بانه اتى لكـــي يعبر عن تاييده لسياسة الاتحاد السوفيتي المحبة للسلام .

لقد شككت هيئة المحكمـــة برواية روست عن الاسباب الانسانية لتصرفاتـــه ، واستنتجت ان «روست اتبـــع قناعات ترتكز على روح المغامرة والسعي الى الشهرة والدعاية لنفسه» ومن المهم ان نشير هنا الى ان المدعي العام والمحكمة لم يجدا اية اسس لاتهام الالماني الشاب بنوايا عدوانية ضد الاتحاد السوفيتي .

لكن كم من الفرضيات و«الوقائع التي لاتدحض» عن دوافع روست التجسسية والاستفزازية وسواها مما نشر في صفحات الجرائد والمجلات الغربية ! لقد اخذوا على الصحافة السوفيتية (وربمـــا كانوا محقين) بخلها في القاء الضوء على هذه القضيـــة لكن هل يجدر بزملائنا الغربيين ان يفخروا بانهم عرضوا على الارجح الشاب البالـــغ ١٩ سنة من العمر الى مزيد من الاستجوابات منذمـــا اطلقوا التحقيقات الاولية وضاعفوها باخبارهم غير المحققة في اغلب الاحيان والمختلقة احيانا اخرى . ولكن يحدث احيانا ان يكون التحقق اكثر انسانية .

خطا في التقدير

لقد بدا لي روســـت . كانسان ، متناقضا الى اقصى حد . ففيه تتجاور السذاجة والمثالية مـــع الحذلقة والنزعة العملية .

وبناء على كل المعطيات فان روست ، الذي لا يمارس النشاط السياسي ، استجاب مع ذلـــك للاحداث الجارية في العالم بالرغم من انه ، عـــلى ما يبدو ، لم يحـــاول تحليل اسبابها وعلائقها ولهذا السبب ادى به فشل «الخريف الساخن» في سنة ١٩٨٣ ، عندما لم تتمكن الحركة المناهضـــة للحرب في المانيا الغربية من منع نشر الصواريخ الامريكية ، الى الضـــلال كانما يجب على اشارة فعالة وجذابة ان تنقذ قضية السلام ، ولنشر هنا الى ان علاقة هذا الشاب باترابه لم تكن على ما يرام ولد عوض الجو العائلي الحسن جزئيا عن ذلك كان روست مولعا فـــي السنوات الاخيرة ولعا شديدا بالسماء غير ان القوات المسلحة الجوية والطيران المدنـــي رفضاه بسبب ضعف نظره وبقي لديه حلم بمهنة طيار مدرب .

يبدو لي ان هـــذا الشاب الحساس والمنطوي على ذاته والمنعزل كثيرا لم يجد لنفسه مكانا في العالم المعقد الذي يحيط به . كان يمكن لشخص اخر ان يصبح مذعورا ، او ان يصبح مدمنا عـــلى المخدرات او ان يلتحق باحدى الطوائف المتطرفة لقد طار ماتياس روست الى موسكو . وكان يرغب دون شك في ان يشتهر وان يثبت ذاته لكـــن ليس بتصرف هيروستراتي (هيروستراتوس رجل روماني احرق معبـــد ديانا لكي يدخل التاريخ) بل بعمل خير لكنه لم يحسب انه قد يجد نفسه على قيد شعرة من قتل الكثير من الناس ومـــن التجديف وانتهاك مقدسات شعـــب اخر وان كان ذلك بعدم انتباه منـــه ولذا كان يكرر اثناء المحاكمة : «لقد كنت مخطئا في تفكيري» .

لقد حسب روست المتحذلق ادق تفاصيـــل التحليق المرتقب ، حتـــى انه حمل معه خوذة راكبي الدراجات النارية لان الطيارين يصابون بالاذى في رؤوسهم ، في اغلب الاحيان ، اثناء الهبوط الاضطراري ، على حد قوله في المحكمة بناء على المعطيات الاحصائية الا انه لا يفكر بما ينوي القيام به بعد هبوطه في موسكو . فانه بعد ان نزل بطائرته قرب الساحة الحمراء فـــي ٢٨ ايار . اخذ سجل الطائرة ودون فيه وقـــت الهبوط ، ثم شد الفرامل اليدوية ونزل مـــن الطائرة فاوصد بابها وبدا ينتظر . «وبعد ذلك ماذا علي ان افعل ؟ لم اعرف» هذا ما قاله في المحكمة .

المحاكمة

ان حكم المحكمة العليا فـــي الاتحاد السوفيتي غير قابل للاستئناف . يبدا العد بمدة العقوبـــة اعتبارا من ٢٩ ايار سنة ١٩٨٧ . ويتعين عـــلى والدي روست دفع مصاريف قضائية تبلغ ٤٩٤ روبلا بالاضافة الى تعويضات عمل المحامي . اما الطائرة الموجـــــودة في احد عنابـــر مطار شيريميتيفو فستعاد الى مالكيهـــا وهو نادي هامبورغ للطيران .

لقد ارتبطت اشياء كثيرة اثناء سير المحاكمة بنوعية الترجمة ، واثبت المترجمون كفاءة مهنية تامة . كما دافـــع المحامي فسيفولود ياكوفليف الذي القى كلمة رائعة في نهاية المحاكمة ، عـــن موكله بكل براعة .

لقد راجت في الغـــرب خلال الاسبوع الاول الذي تلا هبوط روست في موسكو تكهنات تفيد بان روست لن يخضع لاية محاكمة ، وسرعان ما سيعيدون «الصبي الشقي» الى بيته مستندين في ذلك الى ... التفسير ربما هتفوا يلهبون في الغرب حتى الان جوهـــر ديمقراطيتنا ! وقول روست انه خان لاصدقا القيادة السوفيتية ، لا يعفيه باي شكل من المسؤولية امام القوانين السوفيتية التي يجب ان تكون واحدة بالنسبة للجميع . وهو ما نسعى اليه . ولو كانوا قـــد «اطلقوا سراح» روست بناء على تعليمات مـــا ، ولبقيه المستوى لكان ذلك اظهارا للارادية الادارية التي نكافح اليوم ضد مختلف مظاهرها . اما الرحمة التي ينص عليها القانون فهي شيء مختلف كليا .

وبعد اعلان الحكم اصطف الصحفيون على شكل نصف دائرة بميكروفوناتهم واجهزة التصويـــر التلفزيوني والفوتوغرافي عند مدخل مبنى المحكمة العليا لكي يطالبوا من والدي روست الادلاء ببيان صحفي . قالت مونيكـــا روست : «اننا موافقون على الحكم . لكن الامل يســـاور ماتياس ان يقضي مدة العقوبة كاملة» . وارتســـمت على وجهها المتالق امارات الارتياح والامل .

اندريه غورکوف

من ١٥٠ كيلوطن الى كيلوطن واحد؟

ثلاث تجارب غير نووية في سهوب كازاخستان

يستمر الجدال لاكثر من ربع قرن اي منذ التوقيع في عام ١٩٦٣ على معاهدة تحريم التجارب النووية على الارض وتحت المياه وفي الفضاء الكوني ، حول امكانية الرصد الدقيق للتجارب النووية تحت الارض وتمييزها عن الهزات الارضية والانفجارات الصناعية . ولغرض البرهنة على المستوى الرفيع لحساسية الاجهزة الزلزالية الحديثة وقدرتها ليس على التسجيل فقط ، بل كذلك تحديد طاقة اية تفجيرات بدرجات دنيا (اقل من كيلوطن واحد) فقد اجريت في كازاخستان تجربة سوفيتية امريكية مشتركة . وقد وصل من موسكو نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية يفغيني فيليخوف ورجال الكونغرس الامريكي توماس داون وروبرت كار وجيمس مودي مع عدد من علماء وخبراء البلدين وكذلك الصحفيين السوفيت والاجانب .

لقد اطلعت في الطائرة على برنامج التجربة الذي اعدته اكاديميـــة العلوم السوفيتية والمنظمـــة الاجتماعية الامريكية وهي مجلس صيانة الموارد الطبيعية في الولايات المتحدة ، وتقرر اجراء ثلاثة تفجيرات غير نووية تحت الارض في بلادنا ومثلها بطاقة تتراوح بين عشرة اطنان وعشرين طنـــا من المتفجرات الاعتيادية في نيفادا في الولايات المتحدة.

لقد نصبت في كازاخستان اثناء وصولنا ثلاث محطات ثابتة واربعة مراكز مؤقتة للتسجيل على مسافات تتراوح بين ٢٤٥ كم و٦٤٠ كم من مواقع التفجيرات . وستجرى التفجيـــرات في الولايات المتحدة خلال الصيف المقبل ، وستكون تلك التجارب في ثلاثة مراكز ايضا ، ولكن محطات التسجيـــل ستنصب على مسافة ابعد تصل الى الف كيلومتر ويريد العلماء البرهنة على ان الاجهزة الزلزاليـــة الحديثة قادرة ان تسجل بصورة مضمونة ايـــة تفجيرات قليلة الشدة ، حتى على هذه المسالة .

ولماذا بداوا بالتفجيرات غير النووية ؟ لقـــد اوضح الخبراء ان اختيار الحشوات الكيمياوية اي غير النووية قد تم نظرا للاسباب التالية : فقبل كل شيء ليس من المهم بالنسبة للمعدات الزلزالية نوعية الحشوات التي تستخدم سواء كانت نووية ام اعتيادية . وعلمت من الجيولوجيين فيما بعـــد ان حدود التفجيرات الكيمياويـــة ، التي تستخدم لاغراض الصناعة تتراوح بين طنين وخمسة اطنان كحد اقصى . وهذا يعني ان كل مايزيد بطاقته على عشرة اطنـــان يمكن اعتباره من التفجيرات النووية .

وبالاضافة الى ذلك ، فانه لغرض نجاح التجربة والتحليل اللاحق للمعطيات المتوفرة ، يجب ان نعرف بدقة طاقة التفجير المنتظر . ويمكن تحقيق ذلك بواسطة الحشوات الكيمياويـــة بصورة اسهل اذ ان شدة الانفجار تعادل طاقة المتفجرات التي توضع في البئر . كما ان التفجير الكيمياوي اكثر امانا من التفجيرات النووية من الناحية الايكولوجية.

ويجب ان تبرهن التجربة على ان وسائل الرقابة الزلزالية يمكن ان تخدم بصورة امينةاتفاقيـــة التحريم التام للتجارب النووية او تحديد التفجيرات النووية بحد اقصى واطيء لايزيد على كيلوطن واحد مثلا .

ان الاتفاقية الموقعة في عام ١٩٧٤ بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، التي لـــم يصادق عليها مجلس الشيوخ الامريكي تفرض على الجانبين عدم زيادة طاقة التجارب النووية تحت الارض على ١٥٠ كيلوطن . ولقـــد صوت مجلس النواب في الكونغرس الامريكي مرتين وباغلبية الاصوات الى جانب مشروع قانون تحديـــد التجارب النوويـــة بكيلوطن واحد . ويعرض مشروع قانون مماثـــل حاليا على مجلس الشيوخ الامريكي . واذا ما اتخذت الولايات المتحدة هذا القرار فان الاتحاد السوفيتي مستعد للتوقيع على الاتفاقية اللازمة. اذ ان الانتقال الى حدود كيلوطن واحد سيكون خطوة هامـــة على الطريق نحو التحريم التام للتفجيرات النوويـــة وسيبرز في هذه المرحلـــة كابح فعال لسباق التسلح النووي .

لقد كنت خلال التفجير الاول الذي اجري في الثاني من ايلول (سبتمبر) مع الاخرين في الميدان المؤقت الواقع على مسافة ٧٠ كم الى الشمـــال الغربي من قرغاندا . وحفر الجيولوجيون ٢٥ بئرا بعمق يزيد على العشرين مترا وتفصل الواحدة عن الاخرى مسافة عشرة امتار ، ووضع في كل واحدة منها تسعة اكياس في كل واحد منها ٤٠ كغ من مادة «تي . ان . تي» وربطت بفتيل للتفجير . وتم تفجيرها في الساعة الثانية بعد الظهر حسب التوقيت المحلي تشعرنا بهزة قوية ونحن على بعد ٣٠٠ متر واجري التفجير الثاني وهو بقوة ٢٠ طنا في موقع اخر الى الجنوب الغربي من ميدان التجارب النووية السوفيتي في سيميبالاتينسك وذلك بعد التفجير الاول بساعتين .

وعرفنا كيف تتم الرقابة الزلزالية في الثالث من ايلول (سبتمبر) في واحدة من محطات التسجيل الدائمة المقامة في كركارالينسك وعلى مسافـــة ٢١٠ كم عن طريق قرغاندا . وهناك حدثت مفاجأة حقيقية .

لقد كنـــا ننتظر متى سيجرى التفجير الثالث فوجدت نفسي في مكان يشبه البرميـــل حيث كان يعمل خبراء الزلازل الامريكان . وكان في وسط المكان دولاب اجهزة التسجيل . وفجاة وقبيـــل التفجير بقرابة ٤٠ ثانية اخذ الجهاز يسجل تقلبات خفيفة على سطح الارض . ثم اتضح ان الشريط قد سجل موجة زلزالية لهزة ارضية في مكان بعيد .

واجريت تجربة التفجير الثالث في الوقت المحدد بالضبط . وقد اجتازت موجاته ٢٤٥ كم ووصلت الى كاركارالينسك بعد قرابة الاربعين ثانية ايضا وسجلت الاجهزة الامريكيـــة والسوفيتية الهزة الارضية والتفجير بدقة . علما بان التسجيلات قد كشفت عن اختلافات واضحة بين الشاهرتين الطبيعية والمصطنعة . وقد وفرت الطبيعة بذاتها امكانية البرهنـــة على الاختلاف بين التفجيرات والهزات الارضية .

وعلمت في موسكو ان الهزة الارضية ، التي سجلتها الاجهزة في كاركارالينسك كانت قد حدثت ...

(البقية على ص ٦)

الراسمالية والاشتراكية : من المواجهة الى التقارب

بقلم جون كينيث جلبرايت

اني ، كالكثيرين غيري ، اتمنى من اعماق القلب تخفيف التوتر في العلاقات بين النظامين الاجتماعيين-الاقتصاديين العظيمين ، اي بين ما يسمى الراسمالية من جهة وما يسمى الاشتراكية (او الشيوعية) من الجهة الاخرى . ان هذين النظامين معقدان جدا من حيث تنظيم الانتاج ومن حيث مذاهب الحياة الاجتماعية والسياسية عموما . ولن يتمكن اي منهما من البقاء اذا حدث الصدام العسكري الذي يخطط له الاستراتيجيون الحربيون الاشرار بهذا الاطمئنان .

من المستحيل في هذا المجـــال عدم اخذ تبدل المواقف في هذه المسائل بعين الاعتبار . فانتقال الصين خلال مـــا يقارب العقدين من الزمن من اداة للعدوان الشيوعي في اسيـــا الى وضعها الراهن كحصن فخري للمشاريع الحرة ، يظهر امكانيات مثل هذه التبدلات . وهدفي من هذا التعليق الموجز ان ابين ان الولايات المتحدة تنشا فيها الى حدما بسبب تطـــور الاحداث في سنوات ادارة الرئيس ريغان مشاكل شبيهة جدا بالمشاكل التي يواجهها الاتحاد السوفيتي في المجال الاجتماعي وينبغي ان نعترف بهذا التحول ، ويجب ، حسب رايي ، ان نرحب به .

ان اول هذه الهموم العامة هو دور البيروقراطية المعاصر . فلا شك في ان السوفيت ينبغي ان يناضلوا ضد بنية واسعة وغير مرنة تشمـــل وزاراتهـــم وجهازهم الانتاجـــي . وقد اصبح ذلك هدفا لمناقشات عامـــة في الاتحاد السوفيتي والموضوع الاول في خطب ميخائيل غورباتشوف .

غير ان البيروقراطية تثير أيضا هنـــا ، في الولايات المتحدة ، قلقا كبيرا . لقد كانوا في وقت سابق يتذرعون بضرورتها من اجل تادية الوظائف الحكومية المدنية . اما الان فان البيروقراطيـــة تبسط نفوذهـــا حتى على البنتاغون ، وتجاوزت حملة مكافحة البيروقراطيـــة في السنوات الاخيرة الدوائر الحكومية وشملت الجهـــاز الاقتصادي للشركات الكبرى الحديثة . وكما الحال في روسيا فان نشاطها الاقتصادي غير مرن ، واحيانا دون فائدة ، وكذلك باهظ الثمن بسبب التضخم في الملاكات .

ومن ذنوب جهازنا البيروقراطي ايضا اننـــا نتنافس دون جدوى مع الشركات الفتية والمرنة من اليابان وكوريا الجنوبيـــة وتايوان ... وتقوم شركة مـــا من وقت لاخر بتسريح مئات والاف الموظفين من جهازها الاداري بهدف زيادة فاعليتها ونحن نتساءل : ماذا كان يفعلون هؤلاء الناس ؟ ولماذا قبلوهم للعمل ؟ فالواضح ان مشكلـــة البيروقراطية عامة بالنسبة لنا وبالنسبة للروس .

ان ما يثير مزيدا من الاهتمام ، وقد يكون اكثر دراماتيكية هو تشابه بعض المسائل الخلقيـــة للاشتراكية والراسمالية . فعلى مدى ٧٠ عاما تثبتت الاخلاقيات الاشتراكية بصورة حاسمة في روسيا ويعمل الانسان عندكم لا من اجل الربح ولا من اجل زيادة دخل اسرته وبالتالي من اجل الاثراء الشخصي ففي ظل الاشتراكية يعملون دائما في سبيل الخير العام ورفاهية الجماهير .

لقد تبدل الموقف الان . واعترف بان الاقتصاد الحديث مع التنوع الكثير للسلع والخطط لا يقوم بوظيفته الا اذا لبى الافراد وكذلـــك الشركات حاجات المجتمع ، لكنهم بالضرورة يلبون في الوقت ذاته حاجاتهم الخاصة الى هذا الحد او ذاك . ومن هنا اخلاقية المصلحة الشخصية (المنفعة الشخصية) التي يمكن للافراد بموجبها ان يحصلوا على ثروة .

يوجد في هذه المسالة في الولايات المتحدة ايضا خط مواز او بالاحرى ، انعكاس في مرآة . فنحن في الولايات المتحدة نعترف بمبدا المنفعة الشخصية الاخلاقي ، وخاصة خلال الاعوام الاخيرة من رئاسة رونالد ريغان . وعلى الرغم من كل ذلك يتطلب نظامنا ان يعمل لمصلحة المجتمـــع عدد كبير من الناس داخل الحكومة وخارجها كذلك ، وان يدان بشدة كل اثراء شخصي محض . ينبغي لنا ايضا ان نجمع بين الاخلاقيات الاجتماعية والمبدا الخلقي بالحصول على المنفعة البحاصة .

ان هذا الامر هو اكثر المسائل عرضة للمناقشة والتي تواجهها اليوم ادارة ريغان ، اذ ان العديد من الانصار المتحمسين للمبادرة الاقتصادية الحرة يعملون في دوائر واشنطن الحكومية . وقد طلب اليهم عند قبولهم في العمل ان يكبتوا قليلا رغبتهم في ايثار المصالح الشخصية على المصالح العامـــة وليس ثمة ما يثير الاستغراب في ان الكثيرين منهم لم يصغوا لهذا المطلب واثروا بالرغم من ذلـــك المنفعة الشخصية . وهذا ما حدث ايضا مع الموظفين الصغار في البنتاغون ، الذين استغلوا وضعهم حين حصلوا على مداخيل كبيرة من الصناعة الحربيـــة والمثال على ذلك فضيحة مايكل ديفر ولين نوفتسيغر وكذلك فضيحة كبير المدعين العامين ميز . وملاحظتي السريعة هي ان ايا منهم لا يمكن ان يكون متهما بجرم الى ان يجرى تحقيق قضائي كامل في القضية لكنهم اتهموا بايثارهم الاثراء الشخصي على خدمة المصالح العامة .

حين كنت في روسيـــا مؤخرا سالت مسؤولا سوفيتيا رفيع المنصب عن تقييمـــه للنزاع بين اخلاقية المصلحة الشخصية والاخلاقية الاشتراكية الذي يبرز في المرحلة الحالية من اشاعة النزعـــة الليبرالية في الاقتصاد السوفيتي ، وعما اذا كان هذا يسلط خطرا على غورباتشوف وسياستـــه ؟ فاجاب ان ذلك لا يؤلف خطرا ، واضاف قوله انّ النزاع موجود دون شك ، وانه كان موجودا دائما اما الان فانهم ، في الاتحـــاد السوفيتي يريدون «اعادة الاعتبار» للمبادرة الخاصـــة التي كانوا في السابق يعلنون انها ليست الا «فسادا» ..

لقد تركت السياسة ، التي تمارس في الاتحاد السوفيتي ، انطباعا عميقا في نفسي ، حتى انني فكرت لماذا لا انصح السيد ريغان بان يفعل الامر ذاته ويعطي حرية اوســـع لرجال الاعمال الحرة الاميركيين ، بمنحهم امكانية كسب ما يشاؤون من الاموال ، فلا تعود الاخلاقيات الاجتماعية والعامة في تعارض مع الاثراء الشخصي ، غير اني عند هذا الامر عدت الى صوابي ، فتشابهنا سيكون كبيراً جدا في هذه الحالة . وما دام السيد غورباتشوف يبتعد عن الاخلاقية العامة والاشتراكية فاني امر على لصح رونالد ريغان بتثبيت ولائه لاخلاقياتنا و ...

مـــن المواجهـــة الى التفاعـــل

بقلم ادوارد اراب - اوغلي

انني اطلعت على اعمال جلبرايت وارائه قبل ثلاثين سنة . ولـم التق به الا في اثناء انعقاد الندوة الدولية «من اجل عالم خال مـــن الاسلحة النووية . من اجل بقاء البشرية قيد الحياة» التي جرت عندنا في موسكو في شباط /فبراير/ من العام الجاري .

يعتبر جلبرايت احـــد المفكرين الامريكيين الذين اتخذوا منـــذ الستينات والسبعينات موقف التقارب اي الاقتراب الذي لا مفر منه وصولا الى التقاء المجتمعين الاشتراكي والراسمالي في نهايـــة المطاف هذه هي الفكرة المسيطرة عنده وهذه كلمته التـــي نشرتها «انباء موسكو» .

ماهي الفكرة الرئيسية فـــي مقالته ؟ انه يرى بعض النزعات الهامة المتطابقة في سياســـة الولايات المتحدة (ولنسمها السياسة الاجتماعيـــة الاقتصادية) في السنوات الست الاخيرة ، وفـــي نهجنا الاستراتيجي الجديد . ويعتبر ان التقارب هنا يتجلى على النحو التالي : يجب ان يفكر الاتحاد السوفيتي اكثر بكيفيـــة تعبئة وادراج الاهتمام بالمنفعة الشخصية ، بالدرجة الاولى ، في بنيـــة النظام . اما ريغان وحكومتـــه فعليهما ان يفكرا ويهتما اكثر بالمصالح والاهداف الاجتماعية مـــع مواصلة تشجيع المبادرة الفردية .

وبهذا الصدد ، يتبصر الاستـــاذ بجدية كبيرة في البيروقراطية العـــدو المشترك للمجتمعين المعاصرين الامريكي والسوفيتي ، وبالتالي اذا كان عدونا واحدا فاننا سنصبـــح آليا اخوانا وذوي تفكير واحد ...

بودي ان اشير قبل كل شيء الى اننا ناقشنا في الستينات والسبعينات نظريـــة التقارب بحدة كبيرة واذا ما نظرنا اليوم الى تلك المناقشة نظرة لاتشوبها اية مخاوف مختلقة فستبدو لنا ، نحن طلاب السنة الاولى في جامعة التفكير بعقلية جديدة عتيقة ومتاخرة . لقد شاخت حجـــج وموضوعات المدافعين عـــن التقارب مثلما شاخت الحجـــج والموضوعات المضادة للمعارضين . ولنتذكر ان انصار التقارب قالوا كم يكون رائعا لو ضمـــت افضل المظاهر الموجودة فـــي الاشتراكية - التنمية المخططة والادارة المركزيـــة للاقتصاد والضمانات الاجتماعية ، الى المزايا المماثلة لهـــا في الراسمالية - الهمة والديمقراطية البرجوازية لقد صيغت عقيدة خصوم التقارب بكل وضوح : ان الراسمالية والاشتراكيـــة نظامان متواجهان قطبيا ولن يلتقيا ابدا مثلما لن يلتقي القطـــب الشمالي بالقطب الجنوبي .

وهكذا نجري في وعينا ولـــدى ادراكنا لروح العصر المطاف ثوري عميق ، طبيعي وحتمي ، لقد توصل المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الى استنتاج موضوعي يرتكز على تحليل غير متحامل يفيد بان عالمنا كثير التناقض ، لكنه متكامل ومترابط ، يتشكل في عصرنا ، انه عالم موجود في اطار عملية تكامل محددة .

لكن هذا لا يعنـــي بتاتا ان الراسماليـــة والاشتراكية توأمان لم يعـــرف علماء الاحياء بامرهما حتى الان . لقد كانا وسيبقيان غيـــر متطابقين من وجهة نظر الطبيعة الاجتماعية الجديدة ومع ذلك يبقى الشيء المهم برأيي ، وهو استحالة تجاهل واقع ان هذين النظامين نظامان متتابعان تاريخيا مهما كانت الظروف ، وان احدهما ياتي ليحل محل الاخر ، وهذا يعني ان الراسماليـــة والاشتراكية ، كمـــا أكد لينيـــن وماركس مترابطتان وراثيا ، الراسمالية تولد الاشتراكية ولايمكن للنظامين المترابطين وراثيا ان يكونـــا متواجهين بشكل مطلق . ان هذين النظاميـــن يتعايشان في عصر واحد وفي عالم واحد ، لكنهما متواجهان من الناحية الاجتماعية ، اما من الناحية التكنولوجية مثلا فلا مواجهة بينهما لانهما يعيشان ويتطوران في عصر تكنولوجي واحد . وهما مـــن الناحية الاقتصادية متواجهان من وجهة نظر تحديد اية مسالة تخضع لها لكـــرة التطور الاقتصادي ولا يمكن لهما بشكل من الاشكال ان يكونـــا متواجهين في جميع جزئيات ونقاط وعقد الالية الاقتصادية .

لم يخترع علماء الاجتماع ولا خبراء السياسة التقارب ، لقد استعير هـــذا المفهوم من (*) البيولوجيا ، ويسميه علماء الطبيعة تماثـــل المؤشرات الخارجيـــة لاجسام مختلفة تعيش في بيئة مشتركة الا انهـــا تحتفظ بخصائصهـــا الرئيسية المميزة لها . ولا يمكـــن تضخيم هذا التعايش او جعله مطلقا . يجـــب بالدرجة الاولى ملاحظة الفارق الرئيسي ومن ثم مراعاة التماثـــل الخارجي ، فنحـــن لا نرفض ، بل لا يمكننا ان نرفض التقارب عامة . فهو قائم موضوعيا . الا اننا خصوم المفهوم البرجوازي للتقارب ، ونعتبره مفهوما مفلسا ، لماذا ؟ لا لنا اذا اردنا ان نكون موضوعيين لايمكننا ، بسبـــب بعض السمات البديهية الخارجية المتماثلة والمعللة تاريخيا ، الا نرى الفارق المبدئي في دور الانظمة التي تسود في مراحل مختلفة من ارتقاء المجتمع البشري .

ويتعرض المجتمعان - اليوم الى تجربة الزمن فعلى الاشتراكية لكي تواصل وجودهـــا ان تثبت افضلياتهـــا وان تلبي مطالب روح العصر . ان التغيير عندنا وتجديد الاشتراكية يهدفان الى ذلك بالضبط الا ان نشاط المحافظين الجدد وغيرهم من الشخصيات الغربية مثل تاتشر وريغـــان وشيراك وكول يهدفون الى تطوير الراسماليـــة . ويجب لبلوغ ذلك مكافحة البيروقراطية لانها جهاز جامـــد يقود الى تحجر المجتمع . ان مثال البيروقراطيـــة كالاتي : مطابقة ذاتها مع الدولـــة وجعل المواطنين كلهم عالة عليها ، لكي لاتمر جميع القرارات فحسب من تحت يدي البيروقراطي بل كذلك عملية توزيع الخيرات كلها .

ان المنطق الداخلي للبيروقراطية ، بل اكاد اقول منطق البيروقراطية الوليد ، الذي كشف عنه ماركس يتجلى سواء في المجتمع الاشتراكي ام الراسمالي لكن مهما كان هذا المنطق قويا تنبغي الاشارة الى ان البيروقراطية على الرغم من كل شيء ، بنية فوقية وليست هي المجتمع باسره . ولذا قد يكون من الخطل القول ان في الاتحاد السوفيتي بيروقراطية اشتراكية اما في الولايات المتحدة فلها بيروقراطية راسمالية ، والا لكنا في الحالة العكسية نسم النظام كله بناء على سمة ثانوية ، لم يكن يوجد في الاتحاد السوفيتي بيروقراطيـــة اشتراكية بل جهاز ادارة بيروقراطي يتعرض اليوم للانتقاد . ولم يكن في الولايات المتحدة بيروقراطية راسمالية بل حكومية احتكارية . وهكذا ستبقـــى ، ومع ذلك تركت البيروقراطية اثرها في المجتمعين ، وتنحصر القضية في تحريف القوانين ضمن اطر البيروقراطيـــة اي ان القوانين لا تتبدل شكليا ، الا انها تكتسب دورا مشوها ، والمثال على ذلك ان المجتمـــع الاشتراكي يرتكز على التطور المتناسب والمنتظـــم للاقتصاد وعلى الادارة العلمية للمجتمع . اصبـــا البيروقراطية فتحيـــول الانتظام الى امر اداري والتناسب الى لوحة مثالية للعلم .

ويجري الشيء ذاته في ظل الراسمالية .

وهكذا يكافحون البيروقراطيـــة في المجتمعين الاشتراكي والراسمالي على حد سواء . لكن فيـــم ينحصر الفرق الاساسي بينهما ؟ ولماذا لا يوجـــد تقارب بينهمـــا ولن يكون تقارب حتى على اساس مناهضة البيروقراطية ؟ لان هاتين «البيروقراطيتين» تحملان طابعا طبقيا مختلفا . فهي هناك بيروقراطية الراسمال الحكومي الاحتكاري ، اما عندنا فهي لاتعبر عن مصالح اية طبقة ، وهي تعبر عن مصالح فئة البيروقراطية الخاصة وليس عن مصالح طبقـــة اما تصوير الامر بمثابـــة ظهور طبقة جديدة في الاتحاد السوفيتي فسخيف ومثير للضحك .

ينحصر الفرق الرئيسي بينهما في ما يلي : اننا نكافح البيروقراطية لكي نقطع شوطا ابعد في تجديد الاشتراكية ، امـــا ريغـــان وتاتشر فيكافحان البيروقراطية لكي يتجها صوب الراسمالية الخاصة والاحتكارية ، اي الى الخلف . وبعبارة اخرى لا يجري من الناحية التاريخية تماثل او تقارب بين النظامين كنتيجة لهذا الصراع مع البيروقراطيـــة بل تباعد اجتماعي اقتصادي . اي اذا قلنا ان تجديد الاشتراكية ومكافحة البيروقراطية يجريان عندنا تحت شعار المزيد من الاشتراكية اما هناك فتجري مكافحة البيروقراطية تحت شعار المزيد من الراسمالية . وباختصار فاننا نبتعد اكثر فاكثر عن التقاطع المفترض الذي يزعمون انه مكتوب علينـــا والذي سينتهي بالعناق .

كان من السذاجة ايضا افتراض التقارب ممكنا في النشاط الموجه الى اتاحة فرصة اكبر من اجل كشف الفردية البشرية والهمة والقدرة على الابداع والعمل والكفاءة . اننا نناضل وإياهم من اجل هذه المزايا . لكن لمن ستكون هذه المزايا وفي خدمة من ؟ اننا هنا نفترق ! ذلك اننا لن نسمح ابدا باستثمار الانســـان للانسان . ولن نسمح بان يعيش واحـــد من الناس على حساب الاخر ، لقد تبنينا مثلا قانونا يقضي بتشجيـــع النشاط العملي الفردي لكن ضمن تلك الحدود التي لن تفضي الى استثمار البعض للبعض الاخر ، امـــا في ظل الراسمالية فان تشجيع النشاط العملي الفردي لايتراءى بمثل هذه الحدود ، كما يجري تشجيع الاستثمار .

لقد آن الاوان اليوم لكي نقول : كفى النظر الى الراسمالية والاشتراكية كما ينظر الى نقيضين !

ان الاشتراكية ليست بحاجة الى القضاء على النظام الراسمالي لكي تكشف جميع إمكانياتها كما ليس بامكان الراسمالية ان تنقذ نفسها حتى بالقضاء على الاشتراكية . لان الراسمالية تتضمن في داخل ذاتها نفيها الخاص التاريخي والاقتصادي .

اما الاشتراكية فهي ، بهذا المعنى ، مجتمـــع المستقبل .

نادي «انباء موسكو» للمناقشات

ازمات ميخائيل غورباتشوف الثلاث المقبلة

البروفيسور بول سايمون ، جامعة تورونتو ، كندا

يتوفر اليوم ما يكفي من العلامات المنذرة بان يعيش الاتحاد السوفيتي الذي يقوده الان ميخائيل غورباتشوف قبل عام ٢٠٠٠ دولة وحزبا ومجتمعا ، ثلاث ازمات ترتبط احداها بالاخرى ارتباطا مباشرا . وهي ازمات في مجال السياسة الخارجية والسياسة الاقتصادية والايديولوجية .

ان ازمة السياسة الخارجية ليست مرتبطة فعلا باوروبا حيث يستطيع الاتحاد السوفيتي باستخدام الدبلوماسية الماهرة المثابرة التوصل الى الانفراج الحقيقي ونزع السلاح . وهذه الازمة ليست مرتبطة تقريبا بالولايات المتحدة ، وليس من المفروض ان تكون مبادرة الدفاع الاستراتيجية عائقا في طريق نزع السلاح الاستراتيجي ، لان الاتحاد السوفيتي يستطيع عقد معاهدة بشان تقليص عدد الصواريخ الاستراتيجية وادخال تعديل عليها يتيح له ان يعتبر نفسه حرا من التزامات المعاهدة اذا ما خرجت الولايات المتحدة ببرنامجها لمبادرة الدفاع الاستراتيجية من اطر الابحاث العلمية الصرف . وعلى خليفة ريغان مثله مثل اعضاء الكونغرس بصدد انتخاباته الجديدة عام ١٩٨٨ ان يفكروا عن جد فيما اذا كان من الافضل تجميد هذه المنظومة غير الواقعية في الوقت الحاضر من حيث وجهة النظر التكنولوجية او مواصلة العمل لتصميمها فقط على اساس من مبادئ «المؤسسة المشتركة» التي تشارك فيها كلتا الدولتان الكبريان لتوجيهها ضد بلدان اخرى .

ان ازمة السياسة الخارجية التي تلاحظ علائمها في الوقت الحاضر مرتبطة بالتحدي الايديولوجي من جانب التيار المتعصب المتطرف في الاسلام ، والذي تمثله ايران في الوقت الحاضر والمجاهدون في افغانستان وحماتهم في الباكستان . وهذا التيار الذي يستطيع استغلال نحو مئة مليون مسلم ينشط في جنوب الحدود السوفيتي ، في الاتحاد السوفيتي ، حيث يتركز قرابة ٤٥ مليون مسلم او ٢٠ بالمئة من سكان الاتحاد السوفيتي .

يخوض الاتحاد السوفيتي الحرب في افغانستان منذ بضعة اعوام ضد المجاهدين الذين تؤيدهم الباكستان والولايات المتحدة و... ايران . ولعل السؤال ما العمل ؟ يعكس الان الح قضية من قضايا السياسة الخارجية السوفيتية . ان جلاء القوات التام من افغانستان سيشكك على اثر انتصار المجاهدين ، بقدرة الاتحاد السوفيتي كدولة عسكرية على ضمان امن البلدان المجاورة حيث تمارس السلطة الاحزاب الشقيقة . ولن يسفر فقدان السمعة عن نتائج لاسيا فحسب بل سيعرض للشك مذهب بريجنيف في اوروبا الشرقية . لقد احست الولايات المتحدة بشيء مشابه بعد جلاء قواتها من فيتنام .

ويجب ان تفهم الولايات المتحدة بدورها انها رات في المجاهدين في حينه غير من هم في حقيقة الامر فهم رجعيون ذوو نزعة اقطاعية ومخلصون للتيار المتطرف في الاسلام . فهل تحتاج امريكا الى دعم نفوذ امثال اية الله في القضايا الخاصة بافغانستان بتقديم صواريخ «ستينغر» لهم ، وتوجيه صواريخهم في الوقت نفسه ضد ايران في الخليج العربي ؟ هل كل ذلك لتهديد الاتحاد السوفيتي من خاصرته عمدا واضعاف وجوده ودوره في اوروبا الشرقية ثم في امريكا اللاتينية وافريقيا ؟

من الواضح ان حل القضية الافغانية حلا يتفق ومصالح الامن السوفيتي العسكري والسياسي سيستغرق وقتا ، ومن الممكن ان يطول هذا الحل الى عام ٢٠٠٠ . واذا ما كانت الظروف ملائمة فان الاتحاد السوفيتي يستطيع الاكتفاء بافغانستان لكي يراقب بهدوء كيف تنجر الولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبيرة في اوروبا الغربية الى المجابهة المسلحة للاسلام الهجومي . الا ان الاستراتيجيين يميلون لاعداد انفسهم لشيء اسوا ، ويعني ذلك ان الاتحاد السوفيتي سيضطر بهذا الشكل او ذاك الى ابقاء قواته الكبيرة على اهبة الاستعداد الى ان يستنزف الاسلام المعتدي .

ان الدولتين الكبريين وحلفيهما يمكن ان تبلغ نزع السلاح في جميع انواع الاسلحة سواء الاستراتيجية ام التكتيكية ام النووية ام التقليدية غير ان نزع السلاح هذا امر في غاية الضرورة للاتحاد السوفيتي لانه يستطيع من هذا الطريق فقط توفير الاموال لتحقيق برنامج التنمية الاقتصادية الى عام ٢٠٠٠ .

وستنشا الازمة الاقتصادية السياسية لان النظام القديم والتنظيم القديم وطريقة التفكير القديمة برهنت على بطلانها التام لاسيما في مجال التخطيط المركزي (خطة الدولة) وتسيير الاقتصاد بمسؤولية وتنظيم الاستهلاك . انني لاحظت خلال ١٧ عاما ابتداء من عام ١٩٧٠ ، تحسنا جزئيا فقط . لقد تحسنت ملابس النساء ، الا انهن في حاجة الى ارجل قوية ووقت طويل لتسوية قضاياهن في ظروف التنظيم السيء في مجال الاستهلاك . انكم لاتجدون في اي مكان متاجر «سوبرماركت» المنظمة على الطريقة الامريكية حيث يمكن شراء كل شيء تحت سقف واحد ودفع قيمة المشتريات بسرعة او استقراضها في حالة الضرورة او الدفع بالشيكات ونقلها في كيس خفاف الى السيارة .

ان النظام القديم الحالي الذي هو بمثابة متاجر مختلفة تقع بعيدا احدها عن الاخر يتطلب من المرء كثيرا من النشاط والقوة . وتعاني النساء السوفيتيات من هذا النظام لاضطرارهن بعد عملهن في العمل ، الى الانتظار في طوابير طويلة دون الحصول على شيء احيانا كثيرة (لان البضاعة نفدت ، او لم تنقل للمتجر ، او غير موجودة) ثم تسارع المراة الى البيت لتحضير العشاء وغسل الاواني وتدبير الامور العائلية وغسل الملابس وذلك في شقة قديمة ضيقة متداعية تتطلب الاصلاح في احوال كثيرة .

اما دعم الدولة للمواد الغذائية واجرة السكن ووسائط النقل العامة فلا يعوض عن تلك المصاعب والعذاب . مع ان الدولة تنفق الان نحو ٧٥ مليار روبل على ذلك وهذا شيء ضروري جدا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار اجور العمل الواطئة جدا .

ستبرز في اطار الازمة الاقتصادية السياسية ازمة اخرى في وقت قريب ، لان الدولة تخطط الان لرفع الاسعار . فقد قال ليونيد ابالكين مستشار غورباتشوف القريب في قضايا السياسة الاقتصادية في حديث مع مراسل «شبيغل» ان هذه مسالة عسيرة . فقد تعود سكان بلادنا خلال العقود على هذه التسعيرة . وكنا نصور اسعار هذه البضائع الرخيصة دوما كمظهر من مظاهر الفضلية الاشتراكية . غير اننا ننتقل الان الى سياسة الاسعار الجديدة . فسوف يزداد سعر اللحم مرتين . لذلك ينبغي اعداد المواطنين لضرورة هذه التغييرات» .

لن يتضاعف سعر اللحم وحده كما يبدو بل ستتضاعف اسعار جميع البضائع التي تدعمها الدولة . واذا ما بدا «مبدا رفع الاجور حسب العمل» يعارض زيادة الاجور العامة فسيقع على كاهل المواطنين السوفيت كلهم عبء جديد ثقيل ولن يدرك الناس ولن يقبلوا انهم سيضطرون الى العيش في ظروف اصعب واسوا . والحزب الان غير مستعد ايديولوجيا للحيلولة دون وقوع هذه الازمة في اطار التحدي الكبير للسياسة الاقتصادية ، وينشا خطر لاعتبار الحزب منظمة غير صالحة اطلاقا لتحقيق متطلبات الحياة اليومية .

ان مثل هذه الازمة يمكن الحيلولة دونها اذا ما كان العمل منظما على مراحل خلال مدة طويلة الا ان الافتقار الى البضائع لا يسمح بالتاجيل ان الاموال التي ستتوفر في المجال العسكري في حالة تحقيق نجاح كبير في مجال نزع السلاح يمكن استخدامها كذلك لتقليص المخصصات ولو جزئيا للتعويض عن اسعار البضائع . واذا لم يحدث ذلك تنشا ازمة الثقة بين الشعب والدولة الامر الذي سيسفر عن نتائج سياسية وايديولوجية لا يمكن التنبؤ بها كما وقع في بولونيا .

ستؤثر ازمة الثقة المحتملة تاثيرا سلبيا في تحقيق المهام الواسعة النطاق وبلوغ اهداف البرنامج الجديد للسياسة الاقتصادية الذي يتلخص في تجديد المجتمع تجديدا كاملا فتنبغي اعادة النظر في النظام الحالي كله وتغييره وتبديل اغلبية الكوادر القيادية . كما يجب تجديد مجال الاستهلاك والخدمات وتطويره . ويجب اطلاع المصانع والدوائر الحكومية والمدارس على التكنولوجيات الكومبيوترية المعاصرة . وينبغي في الوقت نفسه اصلاح عدد هائل من المباني والطرق ومد انابيب الماء والمجاري المعاصرة في الريف وتجهيز القرى بالمرافق العامة .

يعمل النظام الحالي كمنظمة عسكرية . فترد الاوامر من الجهات العليا الى الجهات الدنيا ، كما ترد التقارير من تحت الى فوق . ان الناس يفهمون الامور ويعرفون كل شيء غير انهم لايعملون شيئا بلا اوامر . ويحمون انفسهم بالاوراق والتواقيع والاختام وبالجماعية المجردة عن اية مسؤولية . ولايزال الحزب يعمل بالروح ذاتها على اساس مبدا «المركزية الديمقراطية» الذي لايزال ساريا .

ولكن اما ان الاوان لتغيير كل شيء والعمل بطريقة اخرى او ان تبوء هذه السياسة الواسعة النطاق للتجديد الاقتصادي بالفشل . وليس هناك بديل اخر . يجب ان يدخل الاتحاد السوفيتي كله القرن الحادي والعشرين وهو ناضج ومتطور سياسيا وتكنيكيا واقتصاديا . واذا لم يحدث ذلك تحل نهاية الدولة الكبرى التي تسمى الاتحاد السوفيتي .

هل سيدخل الاتحاد السوفيتي عام ٢٠٠٠ وهو دولة ناضجة ومتطورة ايديولوجيا . هذا امر غير واضح الان . ان الحزب غير مستعد للمستقبل لانه لم يقدر على تدبير ما يتعلق بالماضي . ولا يسيطر على الحاضر . ان الذرائعيين وهم غورباتشوف وحاشيته الجديدة يعرفون ان الايديولوجية لاتعطي حلولا . ويتبعهم الحزب بعدم حزم وبعدم ثقة جزئيا لان القادة المسنين يخشون من فقدان مناصبهم وامتيازاتهم . اما العسكريون فهم طبقة خاصة بالعمل . يقلقون على مستقبلهم في القطاع المدني ويؤسفهم فقدان نفوذهم وحضورهم في هيئات السلطة العليا فلم يذكر العسكريون الا في جملة واحدة في البرنامج الجديد الذي استعرضه نيكولاي ريجكوف في اذار (مارس) عام ١٩٨٦ .

ان الازمة الايديولوجية يمكن حلها بفضل جهود كبيرة من اجل رؤية الماضي رؤية صائبة والوعي السهل المفهوم لدى الجميع بان ما يسمى «بالوحدة الكاملة» ، كما قيل في الازمة السابقة يجب ان يحل محلها تعدد الاراء والاعتراف بان الديمقراطية يجب ان تعمل من تحت الى فوق وبان الحزب يجب ان يحد من سلطته ليزيد الحرية للاقتصاد والادارة الاقتصادية كلها بلا خرق على الحزب للسنة ويتسامح مع الخلافات الظاهرة بين الاجيال ويعامل الشباب بعناية وقلب منفتح .

اذا امكن تحقيق كل ذلك فان الشيوعية الثورية تتحول الى شيوعية اصلاحية يمكن التعايش معها . وعلينا ان نتمنى لميخائيل غورباتشوف التوفيق والعمر المديد .

من ١٥٠ كيلوطن الى كيلوطن واحد؟

(بقية المنشور على ص ٤)

على مسافة ١٥٠٠ كم جنوب غرب نيوزيلندة ، وكانت بقوة ٧ درجات حسب مقياس ريختر .

كيف قيمت التجربة من قبل المساهمين فيها ؟ لقد قال البروفيسور جوناثان برجر رئيس مجموعة خبراء الزلازل الامريكان في كاركارالينسك : «لقد حققنا نتائج رائعة . وهذا كل ما استطيع قوله الان» .

وبالامكان فهم تحفظ البروفيسور . اذ صرح البروفيسور ميخائيل غوخبرغ نائب عميد معهد فيزياء الارض ان التحليلات الاولية فقط لمعطيات التجربة تحتاج الى قرابة شهر من العمل . وهنالك جانب واحد لاشك فيه . وهو ان الاجهزة تعمل بامانة وتسمح بتسجيل التفجيرات التي بهذه الدرجة القليلة من القوة .

وسيزداد عدد محطات التسجيل في كازاخستان من ثلاث الى خمس محطات في بداية العام المقبل وسيتم نقلها الى مسافة تقارب الالف كيلومتر بعيدا عن الميدان النووي السوفيتي ، لغرض اختبار فعالية الرقابة الزلزالية على التجارب النووية التي لاتزيد طاقتها عن كيلوطن واحد . وسيحصل خبراء الزلازل الامريكان لاول مرة على امكانية تسجيل التجارب النووية السوفيتية في اراضي الاتحاد السوفيتي . ومن المفروض ان يصل ثلاثة من زملائهم السوفيت الى المحطات الزلزالية قرب ميدان نيفادا . وذلك خلال شهر كانون الثاني (يناير) وفي حالة وضع عراقيل لمنحهم سمة الدخول مثلما فعلت ادارة الولايات المتحدة في عام ١٩٨٦ ، لقد اتفق على اطلاق تابع يضمن «الاتصال العابر» مع محطات كازاخستان لكي يستطيع العلماء السوفيت المساهمة في تسجيل معطيات تفجيرات نيفادا .

وصرح الخبراء انه بعد كل هذه الابحاث سيمكن اعداد طريقة تضمن تسجيل التفجيرات النووية التي لاتزيد طاقتها عن كيلوطن واحد . ويعتزم المساهمون في التجربة ابلاغ نتائج ابحاثهم الى حكومتي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وكذلك الى المنظمات العلمية الدولية .

فهل سيمكن القيام بخطوة لتخفيض الحد الاقصى من ١٥٠ كيلوطن الى كيلوطن واحد ؟ ان الجواب عن هذا السؤال يرتبط كثيرا بنجاح التجربة السوفيتية الامريكية التي بدات في كازاخستان .

اليكسي غاييتوف
مراسلنا الخاص

الجديد في الخطة السوفيتية لمكافحة الايدز

لايملك الطب المعاصر وسائل فعالة لمعالجة المصابين بالايدز . ولم يتسن للاطباء بعد صنع مصل يقي الانسان من الفيروس الذي يسبب المرض . لذا ليس هناك بديل للاجراءات التي تردع انتشار فيروسات الايدز . ويمكن ان تاتي هذه الوسيلة لمكافحة المرض الخطير في الاتحاد السوفيتي بنجاح فعال . لاننا نتاثر – اولا – لحسن الحظ ، من حيث انتشار الايدز عن البلدان الاخرى . حيث يكثر عدد المصابين به . وذكر لي فيورغي خلابيتش طبيب الدولة الصحي الرئيسي للاتحاد السوفيتي نائب وزير الصحة الارقام التالية بصدد فحص اكثر من مليون شخص اكتشف الاطباء السوفيتيون الاجسام المضادة للفيروس لدى مئة شخص وشخصين فقط (تتكون هذه الاجسام البروتينية الوقائية في جسم الانسان ردا على دخول الفيروس اليه ويمكن ان تكون اصابته بالمرض دليلا على قبل ظهور (اعراضه) اما المرضى المصابين بالايدز فهم اربعة من ضمنهم ثلاثة اجانب وواحد سوفيتي عاد من الخارج ، حيث عمل لفترة طويلة . ومن حملة المرض المئة والاثنين ٨٠ اجنبيا كذلك .

ثانيا – وهذا امر مهم جدا – ان الاطباء يتمكنون في ظروف الرعاية الصحية العامة من انتهاج سياسة واحدة لرعاية صحة السكان في اراضي البلاد كلها . لماذا يبدو ذلك امرا مهما جدا حين يدور الحديث حول الايدز ؟ من المفروض لوضع حواجز في طريق انتشار هذا المرض تنفيذ ثلاث مهام رئيسية .

فمن الضروري ايجاد جميع الناس الذين تسرب الفيروس الى اجسامهم . ومنع انتقاله الى السليمين . والحيلولة دون اصابة الاجنة بالمرض .

كان الاطباء السوفيتيون يواجهون في الماضي

ازمات من ؟

بقلم اندريه غراتشيف

ينتاب المرء احساس غريب عند قراءته مقالة الاستاذ الكندي بول سايمون فحتى العنوان الذي درجت عليه تقاليد الصحافة الغربية يبدو بمثابة عنوان ماساوي ويمس قضايانا الحقيقية والمؤلمة . ومع ذلك لا تشعر بالهلع بسبب تلك الازمات الرهيبة التي تنذر بها المقالة . واذا ما تحدثنا بعبارات ليف تولستوي عن ليونيد اندرييف لامكننا القول : «يريد ان يخيفني ، اما انا فلست بخائف» . فلم الامور هكذا ؟

كلا ، ان الحديث لا يدور عن التملص بتعال من راي عنا غريب ، او التملص ، على الاخص ، من نصيحة فاعل خير ، هي حسب كل الدلالات ، نصيحة مخلصة . بل على العكس من ذلك ، لاننا ، بعد المباشرة بتنظيف البيت واثناء تجديده واعادة ترتيبه من الداخل والخارج ، لن نكون غير مبالين على الاطلاق بكيفية تقبل الناس ما فعلناه . واذا ما كانوا يتفهمون ذلك بصورة صحيحة .

ولا تنحصر القضية ايضا في اننا نعلم اليوم الاجوبة عن الاسئلة الخبيثة كل الخبث التي يطرحها علينا بول سايمون مثلما يطرحها على نفسه حسب ما فهمت . ولقد كان بوسعنا انفسنا اطالة لائحة المسائل التي ستتعب رؤوسنا ولمدة طويلة من اجل حلها . فمن اين يصدر هذا الموقف الهادئ ازاء ذلك التشخيص الماساوي الى هذه الدرجة علما بانه ليس «موقف لامبالاة على الاطلاق ؟

اعتقد انه ينبع قبل اي شيء من ان هذه المقالة لم تكشف لنا اي جديد لم نكن على علم به ، او لم نناقشه في المدة الاخيرة على نطاق واسع وبعلانية وصراحة . ولقد اكتشفنا اذ نظرنا الى ذاتنا باخلاص ، ونبذنا ضرورة تغطية مثالب ظاهرنا بالدعاية التجميلية وتزيين حالتنا الصحية ، اكتشفنا اننا نتخلص من التبعية السقيمة لاراء الغير . ومن ضرورة الاختيار بين ان نتقبل بايمان ما ترويه لنا الاصوات الغربية « ماضينا وحاضرنا وبالتالي عن مستقبلنا . او ان نرفض كل شيء ، اثناء تصدينا لهذه الاصوات بغية الحفاظ على السلام الداخلي والطمانينة الروحية .

وتتحول وجهة نظر المراقب الاجنبي عن الاحداث الجارية في بلادنا وعن سياستها الى مجرد راي يمكن معارضته اذا لزم الامر او اخذه بالاعتبار اذا كان جديرا بذلك . فلنستغل هذا الحق ونتفق مع الدكتور سايمون اثر تلك الازمات التي يتنبا بها لميخائيل غورباتشوف .

الازمة الاولى . يختار بول سايمون من بين جميع المشاغل السياسية الخارجية الكثيرة لدولتنا مسالة واحدة وملحة جدا هي قضية افغانستان . الا ان صاحب المقالة ، بعدما ابتدا بطرح مسالة هامة لاتقبل التسويف حقا . هي مسالة شكل التسوية السياسية في افغانستان ومواعيد انسحاب القوات السوفيتية منها ، يعود فجاة ليبدل ازمة باخرى ويبدا في حشر المسالة الافغانية ضمن اطر ازمة اخرى ليست ازمتنا على الاطلاق . ونقصد النزاع بين «الاسلام المتطرف» وبين ما لا يقل تطرفا عنه في الغرب اي ، بتعبير ادق ، الشمولية الامريكية الجديدة .

كان سايمون مستعدا ، اثناء تعديله شروط المسالة وفق جواب تمت صياغته مسبقا ، لمد خط جبهة هذا النزاع ، لا عبر الحدود السوفيتية الافغانية او السوفيتية الايرانية ، بل عبر اراضي الاتحاد السوفيتي ، ملحقا خمس سكان الاتحاد السوفيتي بالمعسكر المعادي للدولة السوفيتية . ومع احترامنا لراي محدثنا ، لا يسعنا تسمية ذلك الا رؤية المرغوب على انه حقيقي .

واننا لنجد انفسنا مضطرين ، اثناء التحدث مباشرة عن افاق تسوية الازمة الافغانية ، الى التذكير بانه لا يدخل ضمن مخططات الاتحاد السوفيتي لا اطالة امد وجوده العسكري في هذا البلد حتى العام ٢٠٠٠ خاصة من اجل ترسيخ «حيوية مذهب بريجنيف الوهمي» ، ولا استغلال التجربة الفنية للولايات المتحدة في فيتنام ، او او اعداد شكل خاص «للتهدئة» في بلد اجنبي ان هدف الاتحاد السوفيتي هو تمهيد السبيل امام سياسة المصالحة الوطنية في افغانستان ، التي قد تسفر عن ولادة دولة اسلامية مستقلة لا وجود لقوات اجنبية فوق ترابها ، وغير منحازة ، وصديقة للاتحاد السوفيتي .

ويبدو سايمون ، اذ يقترح بالحاح على الاتحاد السوفيتي الدخول في نزاع طويل مع «العالم الاسلامي» كما لوكان يضع خارج هذا النزاع ذاك الطرف الذي يشارك فيه مشاركة فعلية وبنشاط الا وهو الولايات المتحدة الامريكية . ويشارك هذا الطرف بشكل عدواني اثناء دعمه لاسرائيل ، وتاييده لها في سياستها التوسعية المعادية للعرب ، وقصفه لبنان وليبيا ودفعه الى الخليج العربي باكبر قوة عسكرية بحرية وقوات انزال لديه منذ الحرب الفيتنامية .

وفي الوقت ذاته تحاول الولايات المتحدة ، اثناء توجيهها اسطولها الذي يمثل اداة الدفاع عن «المصالح الحيوية» للغرب ضد «الاسلام المتطرف» في الخليج العربي ، ان تسر اليه ، او بشكل ادق كما لاحظ ذلك سايمون بحق ، ان تسر الى المتعصبين الرجعيين المشحونين بالروح الاقطاعية في افغانستان ، متى يتسنى قلب التطرف الاسلامي ضد الاتحاد السوفيتي . ومن اجل ذلك ترسل الولايات المتحدة شحنات جديدة من الاسلحة الى العصابات الافغانية ، هذه الشحنات التي هي حسب شهادة الصحافة الامريكية ، ترمي الى اقناعهم بالامتناع عن التفاوض مع الحكومة الافغانية المركزية وعن المشاركة في عملية المصالحة الوطنية . وبهذا يتاكد مرة اخرى ما هو معلوم منذ زمن بعيد ونعني بذلك واقع المشاركة المباشرة للولايات المتحدة وعدد من حلفائها في النزاع الافغاني ومسؤوليتها عن استمراره لامد غير محدود ، وبرايي ان سايمون يصوغ بشكل صحيح الخلفيات التي يسترشد بها الامريكيون اثناء قيامهم بهذه المحاولة الخطيرة ، بالرغم من انها قصيرة النظر والمتلخصة في «تهديد الاتحاد السوفيتي في نقاط ضعفه واضعاف حضوره ودوره في اوروبا الشرقية وكذلك في امريكا اللاتينية وافريقيا» . غير انه لا يلاحظ اذ ذاك انه يتناقض مع ذاته لان المسالة الافغانية تكف عن ان تكون «ازمة غورباتشوف» فقط ، وتتحول الى عنصر في سياسة الشمولية الجديدة للضغط الامريكي على الاتحاد السوفيتي المشحونة بتكاليف خطيرة بالنسبة للوضع الدولي كله .

لكم بودي ان ادرج ضمن هذا السياق قضية التوصل الى اتفاق سوفيتي امريكي حول قضايا نزع السلاح التي اهملها سايمون . برايي ، ابما اهمال ان تسر ولادة الاتفاق حول الصواريخ المتوسطة المدى والتاكتيكية يدل في الغرب على مدى شدة تارجح ، وفي الوقت نفسه ، قوة نفوذ اولئك الذين يرون في تقليص الاسلحة النووية خطرا اكبر من الخطر في زيادتها . واذا ما انتصر انصار هذه النظرات في الادارة الحالية للولايات المتحدة او في الادارة المقبلة ، فان ذلك سيولد ازمة بالنسبة للاستقرار العالمي برمته .

الازمة الثانية : في هذا القسم لدى سايمون تتخلل كلمة «يجب» تعداد الاضطرابات الاقتصادية وسخافات حياتنا اليومية التي لاحظها بدقة كبيرة والتي هي معروفة جيدا لدينا وللاسف . وبرايه يجب اعادة تمثل وتنظيم السياسة الاقتصادية الحالية . ويجب تبديل غالبية الكادرات القيادية ويجب تطوير دائرة الخدمات ، والاطلاع على اجهزة الكمبيوتر واصلاح الطرقات وتجهيز القرى بوسائل الرفاه ، وما شاكل ذلك كثير عنده . واعتقد ان بامكاننا انفسنا مواصلة لائحة «يجب» لوحدنا دون مساعدة احد .

كنا نتمنى لو يثير اهتمامنا شيء اخر كان يسر الينا هذا المراقب الاجنبي شيئا ما من التجربة في البلاد الاجنبية مما لم ننتبه له او لم نحسب له حسابا اثناء اعداد ، والبدء بتنفيذ ، ذلك الاصلاح الكبير للالية الاقتصادية في بلادنا . وانا اخشى من وجهة النظر هذه وللاسف ، الا يستمد القارئ الشيء الكثير من مقالة الدكتور سايمون . وتدل المحاكمات الذهنية القائلة بضرورة تعلم استخدام الاستقلالية الاقتصادية والحرية من اجل المبادرة الشخصية مع الاقتران بالتحذيرات بان حياة المواطنين ستزداد «صعوبة وسوءا» بسبب ارتفاع الاسعار ، تدل هذه المحاكمات على ان كاتب المقالة لا يرى ، او لا يتصور امكانية اخرى للتغيير الاقتصادي في بلادنا الا عن طريق اقترابه لاقصى الحدود من النموذج الراسمالي . كما يرفض تخيل شكل اخر للتنظيم العلمي للاقتصاد قد يسمح بالجمع بين تحوله الى طريق التنمية القوية مع الاحتفاظ بالتوجه الاجتماعي في تامين مصالح الشغيلة وزيادة رفاههم ، الذي هو ميزة خاصة بالاشتراكية .

ان هذا الموقف الاحادي الجانب يفقر ، برايي وبشكل ملموس التقييمات التي اعرب عنها كاتب المقالة ، كما يفقد التوقعات قيمتها .

ويتكشف سبب هذه النظرة المبتورة الى الواقع السوفيتي المعاصر بصورة جلية اثناء النظر في اخر ازمة .

الازمة الثالثة التي يعد بها المؤلف القيادة السوفيتية هي ازمة عقائدية . واننا لنلمس ان سايمون ذاته لا يؤمن باهمية العقيدة الشيوعية كبوصلة واداة للتحولات الثورية في الاتحاد السوفيتي ، كما لا يجد مكانا للحزب في هذه العملية وفي البنية الاجتماعية التعددية المقبلة ويحاول الدكتور سايمون ان ينسب هذه التصورات الى «البرغماتيين» في القيادة السوفيتية الذين «يدركون ان الايديولوجيا لا تقدم اية حلول» حسب رايه .

وهكذا نرى ان الاستاذ قد اعتبر اهمال عدد من الوقائع البديهية امرا ممكنا ، خاصة ان ما من احد كالحزب الشيوعي يلعب دور الحافز والقوة المحركة لمجمل عملية تغيير المجتمع السوفيتي ، وان قرارات المؤتمر السابع والعشرين والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي هي التي وضعت برنامجه المفصل ، وان الحزب بالذات لم يتخل مطلقا عن مبدا «المركزية الديمقراطية» ، كما ترأس عملية اشاعة الديمقراطية التي لم يسبق لها مثيل من حيث نطاقها في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والروحية في البلاد .

وهذا كله يقدم لنا المسوغات لتكملة مقالة بول سايمون بالمسالة الخاصة بالازمة الرابعة التي لم يذكرها والتي ليست ازمة غورباتشوف ، بل ازمة التصورات الغربية الشائعة عن طبيعة المجتمع السوفيتي ، وبشكل اوسع ، عن البناء الاشتراكي وطاقته الداخلية الثورية والخلاقة . واعتقد ان هذا بالذات ما يفسر واقع قصور حتى التحليل الاكثر نزاهة من حيث النوايا والذي نصادفه في مقالة سايمون ، عن وتيرة التحولات القائمة على قدم وساق في بلادنا ، اما الاساليب المتقدمة للخروج من «القضايا» المختلفة ، فتبدو باغلبيتها منسلخة عن واقعنا مثلما هي غريبة على نوايانا .

واجد نفسي مضطرا للاقرار انهم ما داموا في الغرب لا ياخذون الواقع الجديد كاساس لتحليل التحولات الميدانية الجارية في الاتحاد السوفيتي بل ياخذون التصورات المعهودة او الحسابات الخاصة فسوف تظهر هنالك ، لا محال تصورات اسكولاستيكية عن بناء «الشيوعية الاصلاحية» في الاتحاد السوفيتي ، او مشاريع ساذجة لتحويل برنامج «حروب النجوم» الى مؤسسة سوفيتية امريكية مشتركة لمراقبة ما تبقى من الكرة الارضية ولايؤاخذنا اصحاب هذه التوقعات اذا لم تتحقق توقعاتهم . يتعين على البلدان الغربية التغلب على «ازماتها» وعقدها واوهامها المرتبطة بالتغيير السوفيتي لكي تضمن تعايشا سلميا خيرا بين الشرق والغرب .

القريب مصاعب كبيرة في تحقيق هذه الخطة ، كما يواجهون وضعا غريبا يمكن تفسيره «سيكولوجيا» اذ ان كلا منا تقريبا خائف الان من الايدز وللتخلص من هذا الخوف يكفي للمرء ان يتعرض لفحص بسيط ليس اصعب من تحليل الدم . الا ان اغلبية الناس يرون في الاقتراح في ذلك شيئا يحط من كرامتهم . وثمة امثلة على ذلك لقد استعان بمكتب الفحص غير العلني في موسكو خلال عام واحد حوالي ٤٠ الف شخص فقط (ونقول بالمناسبة ان الاختصاصيين الان اذ يشكون في صحة شخص ما يفحصونه) .

يجب علينا جميعا ، التسليم بفكرة ازالة الحاجز السيكولوجي لوضع حاجز منيع في طريق انتشار الايدز . وتؤكد الخبرة المؤسفة للبلدان الاخرى ان وباء الايدز ينتشر في العالم بسرعة كبيرة متخطيا حدود الدول بطبيعة الحال ، وادراكا لمدى الخطر المقبل اضطرت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى اصدار مرسوم خاص حول اجراءات الوقاية من العدوى بالايدز» .

ولكن هذه الخطوة التشريعية الاطباء ، بل تلزمهم ، بممارسة الوقاية بانتظام على نطاق اوسع وبمزيد من الحزم . ويسهل اعلان المرسوم ساري المفعول مثلا حل قضية غير بسيطة لتنظيم فحص المواطنين . فينص المرسوم على ان للاطباء الحق في اجبار اي مواطن سوفيتي او اجنبي في اراضي الاتحاد السوفيتي على الخضوع للفحص الطبي الخاص بالايدز . ولايعني ذلك ان الجميع سيفحصون ، لان لاضرورة لذلك ولكن ثمة ضرورة ملحة للرقابة الطبية على ما يسمى «بفئات المخاطرة» فماذا يقصد الاطباء بذلك ؟

– اجاب عن هذا السؤال ميخائيل ناركيفيتش رئيس الدائرة الرئيسية للامراض الوبائية بوزارة الصحة السوفيتية قائلا ان كل المواطنين السوفيتيين العائدين من مهمات عمل في البلدان الاجنبية ، التي سجلت فيها الاصابات بالايدز سيخضعون للفحص الطبي – ومن المعروف ان الجرثوم الذي يسبب هذا المرض يمكن ان ينتقل بواسطة الدم واستخدام الادوات الطبية غير المعقمة كما يجب في عيادات اطباء الاسنان او حتى في صالونات الحلاقة . ان احتمال العدوى بهذه الطريقة ضئيل جدا ولكن يجب اخذه بعين الاعتبار كذلك . ومن البديهي ان للفحص المتبرعين بالدم في كل مرة .

ان نسبة العدوى بالايدز عن طريق نقل الدم تقل حسب معطيات الاحصاء العالمي عن ١ بالمئة من مجمل الاصابات بهذا المرض . وفي الوقت نفسه تدل هذه المعطيات على ان الطريق الاساسي لنقل الفيروس هو العلاقة الجنسية ويؤلف الشاذون جنسيا والعاهرات ومدمنو المخدرات الذين يتعاطونها بواسطة الحقن ، ٨٠ بالمئة من المصابين بهذا المرض . وهؤلاء من اخطر مجموعات المخاطرة ، واكتشافهم امر غير سهل ومن المهم ان سلوكهم قد يحدث خلال فترة قصيرة «سلسلة وبائية» للعدوى بالفيروس وحدد المرسوم الجديد حدود المسؤولية . فيحكم بالسجن لمدة خمسة اعوام على من يعرض شخصا اخر لخطر الاصابة بالايدز ولمدة ثمانية اعوام على من نقل المرض لشخص اخر وهو يعلم انه نفسه مريض .

ولابد ان يواجه الاطباء الوقاية من الايدز على مستوى الدولة . لقضايا حساسة مرتبطة بحياة الانسان الخاصة . ونذكر احداها على سبيل المثال . فاذا ما اصيب مواطن اجنبي بفيروس الايدز ، سيضطر الى مغادرة اراضي الاتحاد السوفيتي . لان الاطباء السوفيتيين وزملاءهم في البلدان الاخرى لا يملكون بعد الوسائل لتقديم المساعدة الطبية له . ومن البديهي ان يفرض تشخيص العدوى بمرض الايدز التحلي بمسؤولية خاصة . ولكن هل يمكن الاعتماد على صحة التشخيص الحالية ؟ الن تقع احداث «المبالغة في تشخيص الايدز» التي تؤلم الانسان ؟

يعتقد مدير قسم مرض الايدز بوزارة الصحة السوفيتية ان الاطباء السوفيتيين يملكون وسائل اصيلة مضمونة لتشخيص مرض الايدز ، وتمكنهم هذه الوسائل من تجنب الخطا . وعدا ذلك يتم التشخيص على اساس الفحوص التي تتكرر ثلاث مرات لا الاقل . ولم يحدث حتى الان ان تشخيص الاطباء السوفيتيين لم يؤكده اختصاصيو البلدان الاخرى . أذكر بان ٨٠ مريضا من المئة والاثنين الذين اكتشفت في دمائهم الاجسام المضادة للفيروس هم من الاجانب . وخضع كثيرون منهم للفحوص في بلدانهم . ان الايدز مصيبة عامة لجميع البشر تذكر بمدى ارتباط بعضنا ببعض في هذا العالم ، كما انها تذكر بضرورة توحيد جهود البشرية لحل القضايا الانسانية الخاصة بالبشر كلهم . اما موقف الاتحاد السوفيتي فقد تجلى في المرسوم السابق يعلن «ان على مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي اتخاذ كل ما يلزم من الاجراءات لتوسيع التعاون الدولي على اساس ثنائي ومتعدد الاطراف للحيلولة دون انتشار الايدز والحد منه» .

ايليونورا غوزيوليوفا



انباء موسكو
ملحق العدد ٣٧

القسم الرسمي

الى رئيس حركة عدم الانحياز رئيس وزراء جمهورية زيمبابوى روبيرت موغابى

الرفيق موغابى المحترم

اننا نعرف جيدا هموم وقلق حركة عدم الانحياز والبلدان النامية عموما بسبب الوضع غير الملائم والمتأزم من حيث الاساس والذى نشأ فى الاقتصاد العالمى .

ان الطريق لحل المشاكل الاقتصادية وغيرها من المشاكل التى لا تقل حدة عنها لعالم اليوم المترابط هو توحيد جهود البلدان كافة بغية ضمان ظروف التطور المستقرة والمضمونة والمتكهن بها والعادلة وترمى الى هذه الاهداف بالذات .وكما هو معروف افكار الامن الاقتصادى الدولى ، انها قريبة ومتماشية مع مثل حركة عدم الانحياز والقرار بصدد اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد .

يعود للتجاره الدولية اهم دور فى العلاقات الاقتصادية العالمية ، التى تعيق تطورها المتناسق اليوم شتى انواع العراقيل الاصطناعية وسعى بعض البلدان الى حل مشاكلها على حساب الشركاء . ويخص ذلك بالدرجة الاولى تجارة المواد الخام . ان تعديل الوضع فى هذا القطاع الهام من التجارة العالمية يستجيب لمصالح جميع الدول ، والنامية بخاصة .

ان دعوة حركة عدم الانحياز الى التطبيق السريع للاتفاقية حول تاسيس صندوق عام لبضائع الخامات استقبلت بتفهم فى الاتحاد السوفيتى . وقد اتخذت الحكومة السوفيتية قرارا بصدد مشاركة الاتحاد السوفيتى فى الصندوق العام لبضائع الخامات ، ووقع ممثلنا المخول هذه الاتفاقية . وتنطلق بلادنا من ان التنفيذ الفعال للاتفاقية حول الصندوق العام سيساعد على تطوير التجارة الدولية ذات الفائدة المشتركة وسيكون قسطا عمليا فى انشاء منظومة تجارية ديمقراطية مستقرة تضمن الامن الاقتصادى لجميع البلدان .

ان الطريق الرئيسى لحل مجمل القضايا التى تثقل كاهل العلاقات الاقتصادية العالمية هو طريق نزع السلاح وتحويل الاموال الطائلة المتوفرة الى احتياجات الانشاء والتطور والتعاون ، وفى هذا يتفق الاتحاد السوفيتى ودول عدم الانحياز .

مع خالص الاحترام
ميخائيل غورباتشوف

بيان حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية

ان الشعب الكامبوتشى الموهوب والمحب للسلام والذى ابدع حضارة رفيعة التطور ، يعتبر رمزها مجمع انغورفات المعروف عالميا ، كان يسعى دائما نحو الوحدة فى النضال من اجل الاستقلال والسيادة الوطنية والحرية والازدهار وسعادة وطنه . فبعد اسقاط نظام بول بوت – ينغ سارى الذى ارتكب جريمة وحشية لم يعرف التاريخ العالمى لها مثيلا . تلاحم شعبنا . وهو يخوض خلال ثمانية اعوام نضالا حاسما من اجل الانبعاث القومى . ان الكخميريين من ذوى الحس الوطنى فى الخارج كانوا يقلقون دائما على مصالح الوطن ، واسهموا بقسط نشيط فى قضية بناء البلاد وقد خدع كثير من الناس بدعاية الاعداء واعترفوا باخطائهم وغادروا معسكر الاعداء وتوحدوا مع الشعب . ولكن السلام لم يستتب فى البلاد بعد لان القوى الرجعية وبخاصة اولئك الذين الهموا ابادة الناس بالجملة ، لم يتخلوا عن نواياهم الغادرة ضد انبعاث الشعب الكامبوتشى .

ان الحكومة الكامبوتشية انطلاقا من مشاعر النية الحسنة والمسؤولية العالية عن مصائر البلاد ، واذ اخذت بعين الاعتبار الامانى الصميمية للشعب الكامبوتشى قررت اعلان سياسة المصالحة الوطنية :

١– ترمى سياسة المصالحة الوطنية الى اغراض بعيدة وتتسم بالاخلاص وتنوى توحيد جميع الكامبوتشيين المخلصين لمثل الوطنية فى كتلة موحدة واحدة من اجل بناء مجتمع تقدمى عادل ومتساو بامكان جميع الكامبوتشيين ، بغض النظر عن ماضيهم او انتسابهم القومى او السلالى ومعتقداتهم الايديولوجية والدينية ، ان يتعاونوا فعلا فى بناء كامبوتشيا المستقلة المسالمة واللامنتمية وذات العلاقات الودية مع البلدان المجاورة ، والتى تتصادى بالمستوى ذاته ، لاى عمل يرمى الى بعث نظام الابادة الشاملة فى كامبوتشيا الذى شجبه الشعب الكامبوتشى بشدة وكذلك الرأى العام العالمى .

٢– ان جمهورية كامبوتشيا الشعبية مستعدة للقاء المجموعات الكخميرية المعارضة وقادتها باستثناء المجرم بول بوت وبعض مشاركيه فى الرأى والقريبين منه لمناقشة مسائل المصالحة الوطنية على اساس الازالة التامة لامكانية تكرار خطر الابادة الجماعية ، والتحالف مع الشعب كله من اجل بناء الوطن والدفاع عنه فى ظروف السلم والاستقرار .

٣– ترحب جمهورية كامبوتشيا الشعبية بوطنية ابناء الوطن وممثلى المثقفين وبعض الشخصيات الذين يعيشون خارج الوطن والذين اسهموا ولا يزالون يسهمون بقسطهم فى بناء الوطن . وستوفر جمهورية كامبوتشيا الشعبية الظروف الملائمة لكى يستطيع الكامبوتشيون الذين يعيشون فى الخارج من المشاركة فى بناء البلاد والدفاع عنها طبقا لامكانية كل منهم ، وسيكلف كل من يرغب فى العودة لخدمة الوطن بتنفيذ المهام وفق قدراته .

٤– ان جمهورية كامبوتشيا الشعبية تعتبر كما جاء فى النقاط الست المنشورة فى الثامن عشر من آب (اغسطس) سنة ١٩٨٤ كل من خدع بالدعاية الكاذبة ومن وقع فى خدمة المعسكر الآخر ، ضحية للقوى الرجعية ، وتعتبر عوائلهم كعوائل عانت من الحرمان وتدعو حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية هؤلاء الى الوحدة مع عوائلهم ومواطنيهم والعودة الى الحياة العملية العادية طبقا للقوانين والقواعد المعمول بها .

واذا عاد الاشخاص الذين خدعوا بالدسائس الغادرة للمعسكر المعادى ، والذين يعترفون باخطائهم فبامكانهم الافادة من الحقوق المدنية بما فى ذلك حق الانتخاب والترشيح . وستقدم اليهم المساعدات الضرورية فى الحصول على المسكن وترتيب الحياة العائلية والتعاون . اما الاشخاص الذين خدموا البلاد فسيمنحون المكافآت .

٥– ان جميع الفرق المسلحة من المعسكر الاخر والتى تحركها مشاعر العدالة وتترك النشاط المعادى للشعب وتمثل امام سلطاتنا ، ستستقبل جيدا وسيتمتع كل افرادها بحقوق مواطن جمهورية كامبوتشيا الشعبية . واذا قام هؤلاء قبل مقولهم كمذنبين بعمل يستحق التشجيع فسيكافأون ويقدرون واذا رغبوا فى خدمة الوطن فان المؤسسات المختصة ستنظر فى تكليفهم بهذه او تلك من المهمات .

٦– تتعاطف حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية مع اولئك الذين يعيشون حاليا فى معسكر اللاجئين على اراضى تايلاند وتشاطرهم معاناتهم . وتدعو الحكومة السلطات التايلاندية والمنظمات الدولية الى اتخاذ الاجراءات لايقاف استخدام معسكرات اللاجئين لاغراض عسكرية وسياسية ضد الشعب الكامبوتشى فورا ووضع حد للانتقاء الالزامى فى التشكيلات المسلحة والتلاعب وسرقة المساعدات الخيرية والاعمال الارهابية ضد اللاجئين فى مختلف المعسكرات تحت رقابة القوى الرجعية ونقل العناصر المسلحة من المعسكرات المشار اليها ووضعها تحت رقابة المنظمات الانسانية الدولية . ان حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية مستعدة بغية وضع حد لمعاناة اللاجئين الكامبوتشيين فى اراضى تايلاند ، لمناقشة مسالة تنظيم وترتيب عودة اللاجئين مع المنظمات الانسانية الدولية وشتى الجهات ذات المصلحة .

سيتمتع اللاجئون الكامبوتشيون الذين يعودون طبقا لهذا البرنامج بدعم من جانب سلطات جمهورية كامبوتشيا الشعبية ، وستوفر لهم الظروف للعودة الى اسرهم والشروع فى حياة عمل عادية .

ترحب حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية بكل المبادرات التى تتجاوب مع مبادىء ومضمون هذه السياسة .

تناشد حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية جميع الكامبوتشيين فى داخل البلاد وخارجها المشاركة النشيطة فى عملية المصالحة الوطنية بغية ان يخيم على البلاد اخيرا السلام الحقيقى والاستقرار وان يتحد الشعب باسم الرفاه والسعادة وبذل القسط اللائق لتعزيز السلام والاستقرار فى جنوب شرقى آسيا والعالم اجمع .

الماضي

هل سيحتفظ البلاشفة بالسلطة ؟

اسئلة الى فلاديمير لينين

ايلول (سبتمبر) عام ١٩١٧ ، انهزمت فتنة الجنرال كورنيلوف المضادة للثورة يجرى فى وعى الجماهير انعطاف حاد نحو البلاشفة ، ويضطر حتى بعض الخصوم السياسيين للبلشفية الى الاعتراف بعدالتها اذ عبرت عن «مطالب الجماهير الكادحة» بيد ان ممثلى كل التيارات السياسية للبورجوازية والبورجوازية الصغيرة يرون ان البلاشفة لن يتجاسروا على اخذ السلطة ، او لن يكون بمقدورهم الاحتفاظ بها . ويرد لينين على هذا ببعض المقالات والكراريس وتعتبر كراسة «هل سيحتفظ البلاشفة بالسلطة ؟» الرئيسية بينها .

وسرعان ما انتقلت هذه المسالة من مجال الجدالات السياسية الى مجال الممارسات السياسية . (وبالمناسبة . بعد ثورة اكتوبر طرح التاريخ اكثر من مرة وبكل الحدة هذا السؤال : هل سيحتفظ البلاشفة بالسلطة ؟)

– وكيف طرح هذا السؤال فى ايلول عام ١٩١٧ ؟

– فلاديمير لينين : بعد ان حصل البلاشفة على الاغلبية فى سوفيت نواب العمال والجنود فى كلا العاصمتين كان بامكانهم ، ومن الواجب عليهم ، ان ياخذوا السلطة ، واذ يقترح البلاشفة الصلح الديمقراطى حالا ويعطون الارض للفلاحين حالا ويعيدون المؤسسات والحريات الديمقراطية التى داسها وحطمها كيرينسكى فانهم سيشكلون تلك الحكومة التى لن يسقطها احد ...

– ولكن الارتيابيين يؤكدون ان البلاشفة لا يمتلكون جهاز الادارة .

– ... لدينا «وسيلة عجيبة» لمضاعفة جهازنا للدولة عشرة اضعاف ... وتكمن هذه القضية العجيبة فى اجتذاب الكادحين واجتذاب الفقراء الى العمل اليومى لادارة الدولة .

– عندما بدا الجيش الالمانى بعد شهرين ونيف من ثورة اكتوبر بالهجوم على الجمهورية السوفيتية اضطررنا الى عقد صلح بريست «الحقير» القاسى ، بدلا من شن الحرب الثورية ضد المعتدين كما امر العديد من زعماء الحزب البارزين واتاحت معاهدة بريست للبلد ان يتنفس الصعداء فى ظل السلام ولو مؤقتا . ما الذى كان على البلاشفة ان يقوموا به فى هذه الظروف للاحتفاظ بالسلطة ؟

– فلاديمير لينين : نحن ، حزب البلاشفة ، اقنعنا روسيا . وقد استرجعنا روسيا من الاغنياء من اجل الفقراء ، من المستغلين من اجل الكادحين . وعلينا الان ان ندير روسيا ... ان هذا اصعب مهمة اذ يجرى الحديث عن تنظيم اعمق اسس الحياة ، الاسس الاقتصادية ، لعشرات وعشرات ملايين الناس .

– لم نتمكن حينذاك من الاقدام على هذا العمل بالفعل . اذ حال دون ذلك التدخل الاجنبى والحرب الاهلية . وصمدت السلطة السوفيتية بيد ان الفتنة اندلعت فى ربيع ١٩٢١ فى كرونشتادت . وكان احد مطالب المشاركين فيها : «السوفيتات بدون الشيوعيين» .

– فلاديمير لينين : تسبب ربيع عام ١٩٢١ ، نظرا لقلة المحصول ونفوق المواشى اساسا ، بوضع حرج جدا بالنسبة للفلاحين ، عداك عن الوضع بحد ذاته صعب للغاية جراء الحرب والحصار ... وكان هذا لاول مرة . واخر مرة فى تاريخ روسيا السوفيتية حيث عارضتنا الجماهير الغفيرة من الفلاحين ليس عن وعى ، بل غريزيا ، وانطلاقا من المزاج .

اذا ، يجب قبل كل شىء اتخاذ الاجراءات السريعة والفورية لرفع قوى الفلاحين الانتاجية . ولايمكن انجاز ذلك بدون تغييرات خطيرة فى السياسة الغذائية . وتمثل هذا التغيير فى تبديل نظام التسليم الالزامى للمواد الغذائية الزائدة عن الحاجة بالضريبة الغذائية المرتبطة بحرية التجارة بعد دفع الضريبة ...

– وكان هذا التبديل بداية السياسة الاقتصادية الجديدة ، وهل اسفرت بسرعة عن اول ثمارها ؟

– فلاديمير لينين : ان الفلاحين خلال سنة واحدة لم يتخلصوا من المجاعة فحسب ، بل سددوا مقدارا كبيرا من الضريبة الغذائية بحيث تلقينا الان مئات ملايين البودات (البود ١٦٫٣٨ كيلوغرامات – المحرر) من الحبوب ، وبالمناسبة بدون استخدام اجراءات اجبارية ما تقريبا وكادت تتلاشى انتفاضات الفلاحين التى كانت فى السابق ، حتى عام ١٩٢١ عبارة عن ظاهرة عامة فى روسيا .

وتكرر اللحظة الراهنة فى ربيع عام ١٩٢٢ على نطاق واسع خواص الوضع فى ربيع عام ١٩١٨ ... ويتلخص جوهر كل السياسة السوفيتية حينذاك والان فى التنظيم والحساب والمراقبة والمواصل العملى الحذر المتمهل من المهمة العملية من اختبار العمل الفعلى ، من دراسة تجربتنا العملية .

– ما هى المهام التى اظهرتها السياسة الاقتصادية الجديدة ؟

– فلاديمير لينين : تنازلنا فى مرحلة السياسة الاقتصادية الجديدة للفلاح كتاجر ولمبدأ التجارة الخاصة ؛ وتتاتى من هنا بالذات (بعكس ما يفكرون) الاهمية الهائلة للحركة التعاونية . وفى حقيقة الامر ، ثمة فى ظل سيطرة السياسة الاقتصادية الجديدة كل ما نحتاج اليه لنشر التعاونية بين السكان الروس على نطاق واسع وبصورة عميقة بما فيه الكفاية ، لاننا وجدنا الان تلك الدرجة للجمع بين المصلحة الخاصة ، المصلحة التجارية الخاصة وبين اختبارها ومراقبتها من قبل الدولة ، ودرجة خضوعها للمصلحة العامة ... ولو تم نشر التعاونية على نطاق كل البلاد لكنا واقفين على كلا القدمين على التربة الاشتراكية . بيد ان هذا الشرط لنشر التعاونية بصورة كاملة يشمل درجة من ثقافة الفلاحين (الفلاحين بالذات بصفتهم كتلة جبارة) تجعل نشر التعاونية هذا امرا مستحيلا بدون الثورة الثقافية الكاملة .

لقاءات

اذا التقى انسان باخر ، وجمعت بينهما قضايا مشتركة ، او حاجة نفسية ، او الصدفة . فمن يعير ذلك اهمية ما ؟ انه امر امور الحياة اليومية فحسب ، بيد اننا نلاحظ بعد مرور وقت ما ان هذا او ذاك من اللقاءات الاعتيادية تماما ، كما يبدو لاول وهلة ، هو صفحة من التاريخ تساعد على ادراك الماضى بصورة افضل .. بالمناسبة لم نلاحظ ذلك بانفسنا ، بل ان الفنان المصور فالنتين ماستوكوف هو الذى ساعدنا وجعل نظرنا اكثر حدة ؛ لقد استطاع تقدير اهمية اللحظة واطل وقت لقاءات عابرة لعدة اناس بارزين .

ويمكن ان يرى القراء فى الصور التى نقدمها لهم المارشال غيورغى جوكوف ومصور الافلام الوثائقية رومان كارمين . المارشال ايفان كونيف والكاتب قسطنطين سيمونوف . الممثل بانيونيس والمخرج السينمائى اندريه تاركوفسكى ، الكاتب السينمائى والمخرج الكساندر ستولبير ، والممثل فلاديمير فيسوتسكى ... لعم يجرى الحديث ؟ لا نعرف ، فالصورة صامتة ومع ذلك يمكن التخمين بذلك لا يدور الحديث هناك حول التوافه ، على الارجح . لقد جمع بين الذين حدثنا عنهم فالنتين ماستيوكوف شىء ما مهم : الولع بقضية مشتركة .

اندريه تاركوفسكي ودوناتوس بانيونيس

ايفان كونيف وقسطنطين سيمونوف

قصة مرثاة

ليس غير الموت ما يمنع من

قدر للينين مرارا ان يلقى كلمة او يكتب مقالة تابين تنشر فى الصحيفة فى وداع رفيق اختطفته يد الموت قبل الاوان . وظروف الثورة لم تساعد على العمر المديد . وكان لينين يجد العبارات المؤثرة لاجلال ذكرى بابوشكين وفيدوسييف وسفيردلوف وغيرهم من رفاقه ، وليعبر عبر الاسى والمرارة عن الافتخار بالجنس البشرى ورعيل الثوريين وكان الاماجد الذين كانوا يغيرون الحياة فى روسيا .

ولعل قصة نعى الرفيق بروشيان كانت غير عادية .

وجد بروشيان نفسه فى المستشفى مصابا بالتيفوس وتوفى هناك تحت اسم مستعار . ولم يخطر ببال الاطباء ولا الممرضات انهم كانوا خلال ما يزيد عن اسبوعين يبذلون فى محاولة لانقاذ العضو السابق فى الحكومة السوفيتية ، واحد قادة عصيان الاشتراكيين الثوريين اليساريين والمدان بسبب نشاطه ضد الحكم السوفيتى ولكنه تمكن من التخفى .

ان وفاة بروشيان جعلت لينين يتناول القلم ويكتب نعيا نشر فى «برافدا» فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩١٨ .

بعيدا عن مشاعر الامتعاض لا عن خصمه السياسى .

وتجسد فى ذلك سعة صدر لينين ونبله ولكن الامر لا يقتصر على [illegible]

فربما كانت مهمة جمع كل الشرفاء والمؤهلين والمخلصين للثورة المهمة الرئيسية امام لينين زعيم الثورة الروسية وكان من الواضح ان لا يمكن الامل فى وحدة الاراء والافكار الكاملة . وكان الممكن ان يكون ضيق الافق والموقف المتطرف فى تلك الظروف عائقا فى الطريق . وعدا ذلك لم يقطع لينين علاقاته مع الانسان الذى ارتكب اخطاء ، اذ كان على استعداد لتفهم موقفه والعفو عنه وينطبق كل ذلك على شركائه وزملائه طبعا . اما الان فلنتحدث عن شخصية من المعسكر الاخر وهذا حدث فريد من نوعه .

ولكن يجب ان نتحدث عن بروشيان نفسه فى بداية الامر .

درس بروشيان وهو طالب فى جامعة نوفوروسيا (جامعة اوديسا الان) ، الجناح اليسارى لمنظمة الاشتراكيين الثوريين فى اوديسا وقاد تظاهراتهم وكان يمارس الدعاية للاشتراكية بين عمال الب[illegible] واعتقل عام ١٩٠٦ اثناء محاولة اطلاق سراح السجناء السياسيين من سجن اوديسا ، ذلك مشروعا جريئا ويقضى بتفجير جزء من سور السجن الخارجى ومهاجمة [illegible] والهروب الى رومانيا بحرا . غير ان [illegible] احبط العملية ، وحكم على بروشيان بالسجن لمدة عشرة اعوام .

كان بروش بروشيان مشاركا نشيطا فى انقلاب اكتوبر وانتخبه المؤتمر [illegible] لمجالس (سوفيتات) نواب العمال والجنود [illegible] لعامة روسيا عضوا فى اللجنة التنفيذية المركزية . لم يوافق على منهاج البلاشفة احيانا ولم يؤيده ، غير انه كان يبحث دوما عن نقاط التماس ، ويصر على المشترك للحزبين من اجل ترسيخ الثورة . ففى اواخر عام ١٩١٧ ، و[illegible] عام ١٩١٨ كان الاشتراكيون الثوريون متحالفين مع البلاشفة ويشاركونهم فى الحكومة وكانت لهم فى مجلس مفوضى الشعب (مجلس الوزراء) سبعة مقاعد (حوالى [illegible] الاصوات) وكانت فى ايديهم مفوضيات

بيان وزارة الخارجية السوفيتيــة

اصدرت حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية بيانا حول سياسة المصالحة الوطنية ، مسترشدة بالنيــة الحسنة والمسؤولية العالية عن مصائر البلاد والشعب الكامبوتشى .

عرض فى هذه الوثيقة السياسية الهامة برنامــج واقعى لوحدة كل القوى الوطنية بغية بناء مجتمــع تقدمى ثورى عادل فى كامبوتشيا . وقد عبرت حكومة الجمهورية عن استعدادها للقــاء المجموعات الكخميرة المعارضة وقادتها باستثناء بول بوت وبعض المقربين منه الذين ارتكبوا جرائم ضد شعبهم ومناقشة سبل المصالحة الوطنية فى كامبوتشيا معها . ووجه نداء الى جميع الوطنيين الكامبوتشيين فى الخارج يناشدهــم العودة الى الوطن والاشتراك فــى بناء كامبوتشيا المستقلة السلمية غير المنحازة .

لقد استعرضت كامبوتشيا الشعبية موقفا انسانيا حقيقيا معلنــــة سعيها الى حل مسالة اللاجئيــن الكامبوتشيين فى تايلاند ، بمشاركة المنظمات الدولية والجهات المعنية .

ان جمهورية كامبوتشيا الشعبية اذ تقدمت ببرنامج المصالحة الوطنية ، مواصلة تطوير نهجها السلمــى تعمل بمثابرة مع جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية ، مــن اجل الحل العادل لمسالة كامبوتشيا وتطبيع الوضع فى جنوب شرقــى اسيا .

ان الاتحاد السوفيتى يحيى المبادرة البناءة الجديدة لحكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية ، ويثق ثقة عميقة بان تحقيق هذا البرنامج سيخلق وضعا ملائما للتطبيع السياسى للقضية الكامبوتشية مــع اخذ الواقع الذى نشأ فى شبه جزيرة الهند الصينية بعين الاعتبار وعلى اساس موافقة جميــع القوى الوطنية والقوميــة ويستجيب لا لامانى الشعــب الكامبوتشى فحسب بل كذلك لمصالح جميع البلدان التى تعمل من اجل حسن الجوار والتعاون وحل المشاكل الدولية المعقدة بواسطة المباحثات .

يعبر الاتحاد السوفيتى عن الامل فى ان البرنامــج الذى تقدمت به حكومة جمهورية كامبوتشيا الشعبية سيقدره حق التقدير كل من يسعى فى الواقع نحــو تنقية الجو السياسى فى جنوب شرقى اسيا وفى المنطقة الاسيوية من المحيط الهادى كلها .

ان الاتحاد السوفيتى مستعد مــع كل البلدان ذات المصلحة للمساعدة على التسوية السياسية للوضــع حول كامبوتشيا لمصلحة الشعب الكامبوتشى من اجل تعزيز السلام والامن الدولى .

(تاس)

عن جريدة «برافدا»
١-٩-١٩٨٧ .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

تنبؤ

«...ارى ضمان حتمية التغييرات»

نال فلاديمير موسكالنكو المتحدر من عائلة فلاح شهرة كبيرة فى اوساط الاداريين الاقتصاديين السوفيت ومسؤولى الصناعة . وهو يعمل فى مصنع بناء الماكنــات للصناعة الكيميائية فى مدينة سومى فى اوكرانيا . ويشغل فى السنوات الاخيــرة منصب نائب المدير العام فى شؤون الاقتصاد ، وكان هذا المصنع اول ما انتقل الى العمل على اساس التمويل الذاتى . وغدا موسكالنكو ، مع عمله فى المصنع دكتورا فى العلوم الاقتصادية ثم نال لقب استاذ .

ليست عندنا الان منافذ مخلصة !

... شاعت اثناء الحرب العالمية الثانية مقولــة : «ليست لنا اراض وراء الفولغا» . وتتكرر اليوم مثــل هذه الحالة فى الاقتصاد : ليست لنا منافذ مخلصة مثل ساموتلور ، اغنى مكامن النفط والفريدة فى نوعها فى سيبيريا . لقد نفذت اساليب التسيير الاقتصــادى كالاوامر التى لاتقبل الاعتراضات وتبذير الثــروات الطبيعية بسخاء وتجارة الفودكا المتزايدة . لا يجوز ان يكون المرء اذكى من الاقتصاد وقوانينه .

هل اثارت هذه المسالة الشعب اجمع حقا ؟ لا على ما اعتقد وليست لعملية التغيير الموجودات الكبيرة فحسب بل والمطالب الكبيرة ايضا .

من انا ؟

اعمل ٣٠ سنة تقريبا بعد التخرج من المعهد فــى مصنع سومى لبناء الماكنات (مجمع فرونزيه الانتاجى العلمى الان) . ويمكن القول ان مصنعنا استطلع وشق طريقه الى ادارة اموره الاقتصادية (وليست الادارة على اساس ارادة او امر) ، ذلك الطريق الذى يسير فيــه اليوم الاقتصاد الوطنى . وكان المصنع قبل الانتقال الى اساليب الادارة هذه فى اوائل الستينات مكبلا بالديون الدائمة والتبذير .

وتعمل اسرة منشاتنا بعد تغيير الادارة بثبــات وبصورة اقتصادية على المدى الطويل . وكان حجــم الانتاج يزداد فى كل خطة خمسية مرة ونصف المــرة مثلا ، وكان يزداد الربح فيها اكثر من مرتين . وتشكل نسبة عدم استقرار الكوادر ٤ بالمائة فقط فى السنة.

ومن الطبيعى ان يطرح امامنا العديد من الاسئلــة ومنها ، مثلا ، سؤال عادى اليوم : ما هو المعنى فى الربح اذا امكن شراء عدد قليل من السلع فى ظروف عجزها ، اذ تحصل على ما سيخصص لك فقط . ويبرز هنا الاقتراح المناسب : اليس من المفيد ان تخصص للمنشات الاكثر ربحا موارد اضافية ، المعدات ومواد الانشاء ؟ لاطبعا فقد يمكن هذا من تقويض الفكرة ذاتها لمبدا التمويل الذاتى الذى يعلمنا جمع النقود والانتاج اكثر والاستهلاك اقل . وفى هذه الحالة ستكون السلع الانتاجية اكبر بصورة حتمية وسيكون من الممكن انئذ اختيارها واقتناؤها بحرية .

من الذى يحدد اليوم مجرى الامور ؟ وما مدى باع الذين فى مصلحتهم ابقاء الامور كما فى السابق ؟

يقلد احيانا حتى فى الاونة الاخيرة فى المناصب الهامة اشخاص من الصعب ايجاد اللغة المشتركة معهم لان هؤلاء الاشخاص «الجدد» لا يملكون الاعداد الاقتصــادى المناسب .

ان مشكلة تحقيق الاصلاح الاقتصادى هى مشكلــة الكوادر فى جوهر الامر . وتظهر بحدتها بالاخص فــى المنشات ، اى فى مستوى الاصلاح الرئيسى .

لا يتطلب اسلوب الادارة «الفوقى» معارف اقتصادية ولاتتحمل الاوامر مسؤولية النتائج والعواقب ، وقــد يعرف اليوم مدير ما او كبير مهندسين ما هو التمويل الذاتى بصورة عامة بينما يجهلان فى اكثر الاحيــان تفاصيله ذات الاهمية ، اذ لا يصح الكل بدون الجزء اما المصالح الاقتصادية التى تعودت الاساليب «الفوقية» فنسيت هى ايضا ما هو علم الاقتصاد وفقدت مواقعها ووجدت نفسها فى المؤخرة .

والان حيث حصل القادة على الاستقلالية الاقتصادية التى نص عليها القانون بشان المؤسسة الحكوميــة تبين ان العديد منهم ليسوا اكفاء للعمل المستقــل المبتكر . وجاءت من هنا حيرتهم وارتباكهم .

وما العمل فى هذا الوضع ؟ اعتبر ان الذين يستعدون لاعادة التعلم اثناء السير يجب نقلهم الى مناصب اكثر مناسبة لامكاناتهم بالاحرج . ويجب القيام بذلك فــى لجنة الدولة للتخطيط والوزارات كما فى المنشات . ان التساهل هنا ليس فى مصلحة القضية . اما الذيــن يريدون ويستطيعون ان يتعلموا وفق المتطلبــات الجديدة فيجب مساعدتهم بكل السبل الممكنة . ويجب تعليمهم وضع علم الاقتصاد فى مركز الصدارة واساس اتخاذ كل القرارات . كما يجب رفع دور مصالح المنشات الاقتصادية بجميع الوسائل . ولفت النظر الى خبــرة البلدان الاشتراكية الاخرى . ففى المجر ، مثلا ، يكون نائب المدير العام فى مسائل الاقتصاد هو النائب الاول وتحمل توجيهاته طابعا الزاميا لكل المصالح الاخرى فى هذه المؤسسة .

حول ضمانات حتمية التغيير

لا اعتقد ان العديد من الناس يشكون حتى الان فى حتمية التغيير . والقانون بشان المؤسسة الحكومية هو اليوم ضمان التغييرات الهام . ثم تاتى المرحلة الثانية لعملية التغيير ، اذ رفع السؤال : «ما العمل ؟» وطرح السؤال الثانى : «كيف العمل ؟ وادى فى استيعاب علم الاقتصاد ضمانا لحتمية التغييرات» .

عن جريدة «ازفستيا»

قضايا

ما معنى «التحالف علــى طريقــة فابيوس» ؟

حول مسالة الاتحاد الفرنسى الالمانى الغربى

ظهرت فى جريدة «موند» مؤخرا مقالة تحت عنوان «من اجل الاتحاد الفرنسى الالمانى» بقلم رئيس وزراء فرنسا الاسبق احد القادة البارزين فى الحزب الاشتراكى الفرنسى لوران فابيوس الذى تربطه علاقة وثيقــة بالرئيس ميتران .

ان موضوع هذه المقالــة التى اثارت ضجة ليس بالجديد ، وكذلك الحــال بصدد الذرائع المطروحة لمساندة التكامل بين فرنسا والمانيا الغربية اقتصاديا وعسكريــا وسياسيــا . وان فكرة التحالف الفرنسى الالمانى الغربى ، بزعامة فرنسا طبعا ، قد نضجت منذ زمن بعيد داخل طبقتها الحاكمة . والى جانب ذلك تعتبر هذه الفكرة بمثابة برنامج للمرشح المقبل عن الحزب الاشتراكى فى انتخابات الرئاسة التى ستجرى فى عام ١٩٨٨ ، ويقوم بهذا الدور حاليا ميشيل روكار ناديــا نفسه لذلك وبدون اية موافقة من جانب الحزب . وليس من المستبعد ان يدخل فابيوس خضم الصراع باقتراب شهر اذار (مارس) .

فما هى دوافع فرنسا للتكامل مع المانيا الغربية ؟ يطرح فابيوس المسالة على الشكل الاتى : ان فرنسا لن تستطيع فى القرن الحــادى والعشرين ان تنافس بقدراتها الذاتيــة الدول العظمى كالصين والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . لذا من الضرورى حسب ما يدعى ان تقوم منذ الان باتخاذ الخطوات اللازمــة لاتحادها مع المانيا الغربية ، ان لم نقل مع اوربا الغربية باجمعها . وسبق ان طــرح الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان نظرية : ان اوربا هى فرصة بالنسبة لفرنســا . ويعتقد فابيوس ان التحالف بين فرنسا والمانيا الغربية قد يصبح الخطوة الاولى نحو اقامــة «اوربا الموحدة» اى التكامل التام بين بلدان السوق المشتركة . وهذا يعنى برلمان موحد ومواطنة وعملة وقوات مسلحة موحدة ، ثم ما ينجم عن ذلك من امور اخرى .

ان لوران فابيوس هو من تلاميذ تلك المدرســة الاقتصادية التى تعتبر قدوتها اقتصاد فرنسا وعلاقاتها الاقتصادية الخارجية لمصلحة الراسمال الضخــم فى البلاد . وليس من الصدف انه قام منذ ان كان عضوا فى حكومة الاشتراكيين باعداد استراتيجيا الرجوع عن التاميم والتى صادقت عليها الاحزاب اليمينية فيما بعد بصورة حرفية تقريبا . وينطلق فى استناده الى التكامل الاقتصادى بين فرنسا والمانيا الغربية من خطط بعيدة المدى للراسمال الفرنسى الذى اصبحت الاطر الوطنية الضيقة لاتروق له . ويدور الحديث فى المقالة المذكورة حول تاسيس «بنك اوربى مركزى» بمثابة مركز مالى ونقدى يتمتع بصلاحيات واسعة فى ظل وجود عملــة اوربية موحدة تضع نهاية «لجميع محاولات احياء مبدا الحماية الجمركية فى البلدان الاوربية بفضل التحكــم باسعار تبادل العملات» . ويعتقد فابيوس ان تاسيس هذا البنك غير ممكن بدون اتفاقية مسبقة بين فرنسا والمانيا الغربية صاحبة اقوى عملة بين بلدان «السوق المشتركة» .

وبامكــان هذا التحالف مجابهــة الضغط من جانب المجموعات المالية والصناعية التى اخذت تزداد باسا فى ايطاليا وبلجيكا واسبانيــا وهولندا ، بل والتفوق عليها . كما سيتوجب على بريطانيا ان تنزاح عن الطريق وان الخطة شاملة بالاضافة الى ذلك . فبعد ان يشتد ساعد الجانبين سويــة ينتقلان الى الهجوم على جبروت الدولار والين اللذين ستصبح عضلاتهما هزيلة .

ولايصعب التكهن بمفعول التحالف الفرنسى الالمانى الغربــى على العاملين الفرنسيين . اذ ان «سياســة التنظيم العلمى للانتاج» التى تنتهج حاليا فى عدد من المجالات الراسمالية تؤدى الى فصل الالاف تلو الالاف من العمال والموظفين . وقد دلت تجربة ما بعد الحرب على ان الاحتكارات الالمانيــة الغربية تتمتع بطاقــة اقتصادية كبيرة بالقياس الى القدرة الفرنسية لذلك فان مواصلة «جر» الصناعة الفرنسية الى مستوى اقتصاد المانيا الغربية قد تؤدى كما عبر عن ذلك بدقة مرشح الشيوعيين لمنصب الرئاسة اندريه لاجوانى ، (الى ما ينتهى اليه لقاء قطعة الحديد مع الفخــار) . ويعتقد لاجوانى ان الراسمال الضخم فى كلا البلدين هو الرابح فى نهاية المطاف . اما الذى يدفــع الثمن فى سوق المجانين هذا فهو الانسان البسيط .

ان التقييمات الحادة لافاق الالتقــاء الاقتصادى بين فرنسا والمانيا الغربية لاتزال خفيفة بالقياس الى ذلك النقد الذى يوجه نحو التحالف العسكرى بين الدولتين هذا بينما يجرى التخطيط للجمع بين امنيهما وتقديم «المظلة النووية» الباريسية الى بون . ويعبر فابيوس فى مقالته التى نشرتها «موند» عن مصالح مجمع الصناعة العسكريــة الفرنسى الذى ازداد قدرة خلال السنوات العشر الاخيرة وجر البلد الى السوق العالمية لتجــارة الاسلحة .

ويسعى مجمع الصناعة العسكرية الفرنسى منذ زمن بعيد الى الهيمنة على سوق الاسلحة الاوربية ، ويامــل فى تحقيق ذلك بصورة اسهل بمعونة الصناعة العسكرية الالمانية الغربية . ولا يجوز الاعتقاد بان هذا التعاون لن يقتصر على انتاج «الطائرة الهيليوكوبتر الفرنسية الالمانية الغربية» الذى يدعــــو اليه فابيوس . اذ ان صاحب المقالة التى نشرتها «موند» يتطلـــع الى اكثر من ذلك ولكن من الزاوية ذاتها التى تنظر منها حكومة الاحزاب اليمينية الحالية . وان فكرته معروفة بجوهرهــا وهى «الميثاق الاوربى» الذى اقترح جاك شيراك ان يتم فى اطاره تحقيق التكامل العسكرى لبلدان اوربا الغربيــة تحت رعاية الاتحاد الاوربى الغربى . وكمــا هى الحال بالنسبة لليمينيين فان الاشتراكى فابيوس يسانــــد التشكيل العسكرى الفرنسى الالمانــى الغربى المشترك على غرار القوات المسلحة الموحدة المقبلــة للبلدين كاساس «منظمة اوربــا العسكرية» . وهو لا يستبعد احتمال استخدام القوة النووية الفرنسية لفرض «الدفاع» عن المانيا الغربية فى الوقت اللازم .

ويمكن ان نطرح عليه وعلى اليمينيين السؤال التالى : لماذا قرر حسبما جاء فى المقالة التى نشرتها جريدة «يومانيتيه» ان يناشد الذين يحنون الى الاسلحــة المتفوقة جدا ، ويدعو الى نشر قوات الردع الفرنسية فى المانيا كول ؟ «وذلك الان بالذات حينمــا طرح الاتحاد السوفيتى المقترحات البعيدة الهدف التى بامكانها ان تدفع الى الامام بشكــل لاسابق له قضية الانفراج العسكرى فى اوربــا وانقاذها من المصير الخطــر لمستودعات الذخائر النووية والمسرح النووى للاعمال الحربية» .

يبدو ان فابيوس يدرك على اقــل تقدير ان هذه النصائح تصدر فى وقت غير ملائم . فهو لايستطيــع تجاهل المقترحات السلمية السوفيتية والوقوف ضدهــا ويقترح بالاختلاف عن اليمينيين برنامجــا محددا لنزع السلاح الجزئى بمساهمة فرنسا ، ولكن فقط فيمـــا يتعلق بما تدعى الاسلحة السابقة للاستراتيجيــة (الصواريخ النوويــة القصيرة المدى والاسلحــة الكيمياوية) .

وهو يعتقد ان بامكان فرنسا الانخراط فى عمليــة نزع السلاح ولكن بعد تحقيق «الحل الصفرى المزدوج» وتقليص الترسانــات الاستراتيجية للاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة والقضاء على الاسلحة الكيمياريــة والوصول الى ادنى حد فى اختلاف التوازن الموجود حسب اعتقاده فى مجال الاسلحة التقليدية ، وبعد ذلك يمكن البدء بتقليص الاسلحة النووية القصيرة المدى بما فيها الفرنسية واحتمال تصفيتها تماما .

بيد ان هنالك الكثير من الخداع فى هذا «الترتيب» وقد صوت لوران فابيوس داخل البرلمان الفرنسى مع اليمينيين والاشتراكيين الى جانب اقرار برنامج التسلح الذى صاغته حكومة شيراك والمعد لفترة خمس سنوات والذى ينص على انتاج الاسلحة الكيمياوية (البناريــة) والقنبلة النترونيــة والصواريخ القصيرة المدى ذات الرؤوس النووية وماشابه ذلك . قد تمت المصادقــة على البرنامج وهو ينفذ بوتائر سريعة . ولــم يتنكر فابيوس له فى برنامجه «لنزع السلاح» . فما هــى نتائج هذا الموقف المزدوج . عندما اقترب الاتحــاد السوفيتى والولايات المتحدة من حل مسالــة اتلاف الاسلحة الكيمياوية شرعت فرنسا فى انتاجهــا كذلك الحال مع الصواريخ النووية الفرنسية القصيرة المدى فبم يطالب فابيوس ، ابنزع السلاح ام بسباق التسلح تحت شعار «اوربا الموحدة» التى سيكون التحالف بين المانيا الغربية وفرنسا هو الخطوة الاولى باتجاههــا ؟ وماذا ستكون نتائــج هذه الخطوة ؟ هل ستتمثل فى تبديل الرؤوس الامريكية المخصصة لصواريخ بيرشنغ-«أ-١» الالمانية الغربية البالغ عددها ٧٢ راسا باخرى فرنسية ؟ .

ان بالامكان طرح المزيد من هذه الاسئلــة . لقد اثار تصريح فابيوس فى «موند» القلق لدى الكثيرين فلم مجرد شهادة جديدة على ميل قيادة الحزب الاشتراكى الحاد نحو اليمين ، ولا مجرد دليل على محو الفوارق بين يمين اليوم ويسار الامس ، بل ومسعى واضحا من الطبقة الحاكمة فى فرنسا الى استخدام السلاح النووى الفرنسى كيما تؤمن لنفسها مواقع قياديــة فى «اوربا الموحدة» المقبلة . اما حقيقة ان المانيا الغربية تعتبر مساهمة فرنسا النووية شرطا لا بد منه للاتحاد المقترح فلم تعد سرا على أحد .

ان الحزب الشيوعى الفرنسى هو الحزب الوحيد بين الاحزاب السياسية الفرنسية الذى يدعو الان الى وقف سباق التسلح وتصفيــة السلاح النووى قبل حلول العام ٢٠٠٠ . وفى هذا المجــال يختلف الشيوعيون اختلافا تاما ليس فقط مع اليمين وانما مع قيادة الحزب الاشتراكى ، وهذا بحد ذاته يجعــل من المتعذر قيام تحالف القوى اليسارية الذى مكنها من الفوز فى انتخابات عام ١٩٨١ . وتؤكد مقالة فابيوس فى «موند» مرة اخرى صحة الاستنتاج القائل ان زعماء الحزب الاشتراكــى يقفون الان فى ما يتعلق بكل المسائل المبدئية لسياسة فرنسا الداخلية والخارجية اقرب كثيرا الى اليمين مما الى حلفائهــم السابقين ، اى الشيوعيين ، فى تحالف القوى اليسارية . وهذا ممايؤدى الى ضعف مواقع الحزب الاشتراكى والقوى اليسارية بصورة عامة .

فلاديمير بولشاكوف

عن جريدة «برافدا»

انتقاد

السكرتير الاول للحزب الشيوعــى التركمــانى :
ايقاظ الضمير مهمة اليوم الملحة

اجوبة واراء السكرتير الاول للحزب الشيوعــى التركمانى صابر مراد نيازوف ردا على الرسائل الواردة الى صحيفة البرافدا ، من المواطنين التركمان .

ترتبط عملية التغيير الجارية اليوم فى الاتحــاد السوفيتى ولدرجة كبيرة بالقضاء على اخطــاء الماضى واليوم تعبر عن نفسها بشكل حاد اثار الاخلال بمبادىء الديمقراطية الحزبية واضعاف دور الانضباط الحكومى والعمل . فالمسؤولون السابقون انتهكوا بفظاظة مبادىء العمل الحزبى .

وقد جرى تقييم هذه الظواهر وتتخذ اجراءات حازمة لتطبيع الوضع . وقد اعفى من مناصبهم ٩ وزراء فــى الجمهورية واقيل نحو ١٨٠ من المسؤولين القياديين الاخرين ، اما من ارتكب جرائم فقد وجهت اليهم تهم جنائية .

اليكم ماجاء فى رسالة المواطنين فى احدى بلدات منطقة اشقاباد : «لقد اشتكينا اكثر من مرة الى المراجع المختلفة من السلبيات فى مجال الخدمات العامة والتجارة والرعاية الصحية وعقالق اعمال قضايانا ، وكان الزمن يمضى دون احداث اية تغيرات ، اضافة الى اننا كنــا نسمع فى كل مرة ردود شكلية وحسب» .

بهذا الصدد ، كلفت اللجنة الحزبية فى المنطقــة باتخاذ الاجراءات الضرورية لتلافى هذه السلبيــات وتعهد السكرتير الاول للجنة الحزبية بايراموف انــه ستتخذ كافة الاجراءات الضرورية لتطبيع الوضع . لكن اكدت اللجنة المركزية للحزب انه رغم انقضاء عــدة اشهر فان تعهدات مسؤولى المناطق كانت مجرد ثرثرة لااكثر اذ لم يحركوا ساكنا لتنفيذ وعودهم التى قطعوها على انفسهم .

ونتيجة لعدم اتخــاذ تدابير ضرورية فى الــوقت المناسب ، اعفى رئيس اللجنة التنفيذية للمنطقة مــن منصبه ووجه انذار شديد لسكرتير منظمة الحــزب المنطقية مع تدوينه فى اضبارته الشخصية . كما وعوقب ايضا مسؤولون اخرون .

بالطبع ، ليست هذه الاجراءات هى التدابير الوحيدة التى قمنا بها فاضافة لذلك يجرى تزويد البلدة بالخضار الطازجة بانتظام وتحسن عمل المتاجر ويجرى تشييد دار سينما جديدة وبدا استثمار روضة اطفال ويتم تحسين حالة الشوارع .

ولا زال الوقت مبكرا للحديث انه قد تحقق كل ماهو ممكن ، لكن التدابير الاولية اخذت مجراها الطبيعى .

من المهم الاشارة الى انه يوجد عدد كبير من الرسائل المرسلة الى هيئة تحرير الصحيفة للمرة الثانية وذلك بسبب عدم الاهتمام الكافى من جانب اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى تركمانيا بقضايا المواطنين . هنا يتبادر السؤال : **هل لازال الوقت مبكرا للحديث عن عملية التغيير فى هذا المضمار ؟**

— نعم ، فحتى اليوم يشتكى عدد كبير من المواطنين من سوء استخدام العاملين فى مجال حماية القانــون لوظائفهم . وفــى الوقت الحاضر جرى تجديد مسلاك العاملين فى قيادة وزارة الداخلية والقضاء على مستوى الجمهورية ، ولحن نامل بتحسن الوضع رغم انه معقــد كثيرا الى الان . ومن الواضح اننا نحن بالذات لتحمل مسؤولية الاجابات الناقصة والــردود الشكلية اذ يجب ان نحمل مسؤولية شخصية للشخص المعنى بالرد على شكاوى المواطنين . بعبارة وجيزة ، يجب ان تطــال عملية التغيير الجميع بما فيهم العاملين فى اللجنــة المركزية للحزب الشيوعى التركمانى .

ان عملية التجديد التى بدات فى تركمانيا تصطدم حتما بمشاكل معينة فى مجال الكادر ففى كثير مــن المناطق سمعنا تذمرا من عدم الاحتياطى الكافى مـن الكادر ومن جانب اخــر كالما يجرى عزل العامليــن النشيطين ذوى المبادرة من مراكزهم دون اساس ... هكذا عين مديرا جديدا لمجمع انتاج الخبز ومشتقاته

كادر شاب ، ولما لم يتلق الدعم بقى بمفرده مع فوضى الانتاج ، عندئذ حاول تنظيم هذا الانتاج ، لكنه سرعان ما عزل من منصبه .

وبما فعلا قد ارتكبت اخطاء . ولكن ينبغي القول ان مثل هذه الممارسات الجائرة ليست قليلة . لقد عزل مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التركماني عددا من القياديين في المجمع الزراعي الصناعي الحكومي في الجمهورية ، وهؤلاء بعد ان فقدوا حقائبهم الوزارية اعتبروا انفسهم مهانين في اماكن عملهم الجديدة فاخذوا يعملون بشكل سيء .

ان الوضع الان لايحتمل المشاكسات ، اذ لايجوز ان تكون طيبا على حساب المجتمع .

اما ما يخص الاحتياطي في الكادر ، فان ذلك مشكلة هامة فعلا من الدرجة الاولى لاننا بـاحتياطنا المحلي لانستطيع القيام بالمهام ، لذا نعقد الامال على المساعدة الاخوية من الجمهوريات والمناطق الاخرى كي يرسلوا للعمل في تركمانيا العاملين المجربين ذوي المستقبل وفي نفس الوقت سنقوم نحن بارسال كادراتنا اليهم لزيادة الخبرة .

حتى الان يوجد في رسائل الشغيلة الكثير من الملاحظات بحق امناء اللجان الحزبية ، على ما يبدو تؤثر هنا التصورات السابقة التي انطبعت عبر سنين حول «خصوصية المسؤولين» وحقهم في كل شيء . ومن جديد ، للاسف ، تجرى بعض التصرفات الفوقية غير المتواضعة .

قد عرضت الصحافة اخبارا عن هواية بناء الفيلات الفخمة . وقد تساءل القراء حول اذا ما اتخذت اجراءات ضد ذلك .

لقد بنى بعض الفيلات والمباني والفنادق الفخمة التي انتفع منها بعض الاشخاص . لكن ، الاستنتاجات اللازمة قد اخذت من ذلك ، فاوقف بناء الفيلات على حساب الحكومة في كل ارجاء الجمهورية ، وحولت «الفنادق» في الارياف الى مبان للصحة العامة والاطفال ومعسكرات للطلائع ويقوم اثنا عشر من العاملين القياديين في الجمهورية بنقل ملكية فيلاتهم او شققهم الزائدة عن حاجتهم الى مجالس الادارة المحلية . ويدخل في عداد هولاء رئيس مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية تركمانيا السوفيتية ياذكولييف ، والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب في تركمانيا غابورف ، وسكرتير اللجنة المنطقية للحزب في تاشاوز اطايف ، والسكرتير الاول للجنة المنطقية للحزب في كراسنوفودسك ميترين وغيرهم . وينبغي ان يتم تسليم المتبقي لدى القياديين الاخرين ، الحاليين او السابقين ، بغض النظر عن المنصب والخدمات بما يتناسب مع قواعد وقوانين الاخلاق وظروف السكن السوفيتية .

ان رسالة وواجب كل مسؤول وكل شيوعي ليس في الحصول على امتيازات وتسهيلات بل في العيش والعمل بشرف تحت رقابة الضمير . وهذا المطلب حيوي اليوم اكثر من اي وقت مضى ، ونحن نرى مهمتنا في ايقاظ الضمير ...

تأملات ووقائع

الاسرة: صغيرة او كبيرة؟

اليكسي الطولوف

مدير قسم في معهد الابحاث الاجتماعية لدى اكاديمية العلوم السوفيتية

ارى ان عدم الاطلاع الديموغرافي هو مصيبة المجتمع باسره . وتظهر حتى في الصحف والمجلات تفسيرات غير صحيحة للوقائع . ويتكون انطباع بان انخفاض نسبة الولادات الشديد ، التي تستنتج من حيث عدد الاطفال الذين انجبتهم امراة واحدة في كل حياتها (٢٫٤٠ في عام ١٩٨٥ ، اي اقل مرتين تقريبا مما كان عليه عام ١٩٣٩ : ٤٫٤٠) لا يؤثر في الراي العام التاثير المناسب . ولا يزال الاهتمام منصبا على ازدياد عدد سكان الارض . وبالرغم من ان هذا الازدياد الملحوظ عائد اساسا للوضع الديموغرافي في البلدان النامية ، حيث يسبق انخفاض عدد الوفيات انخفاض عدد المواليد التدريجي ، فانه يفسر في الاغلب بـ«التكاثر بلا تفكير» وحسب .

فيستخلصون ، مثلا ، استنتاجا غير صحيح وكأن عدد المواليد يزداد «في الاتحاد السوفيتي في جمهوريات اسيا الوسطى ، في حين ينخفض هناك باطراد في السنوات العشر الاخيرة . ففي طاجيكستان مثلا ، وهي الجمهورية ذات نسبة المواليد الاعلى انخفض معدل المواليد للمراة الواحدة من ٦٫٣١ الى ٥٫٤٩ خلال هذه الفترة من الزمان . وقد تثير الاهتمام الحقيقة التالية : ان ثلث زيادة السكان كلها ، وخمس كل المواليد في البلاد ، هما من حصة اربع جمهوريات سوفيتية في اسيا الوسطى ، حيث يسكن ١٠ بالمائة من سكان الاتحاد السوفيتي كله . اما ست جمهوريات متحدة (روسيا ، اوكرانيا ، بيلوروسيا ، ليتوانيا لاتفيا واستونيا) فيكون معدل ، المواليد فيها اقل من ٢٫١٥ ، اي ادنى من حد استبدال جيل بجيل . فهنا لا تتم اذن اعادة انجاب السكان البسيطة .

* * *

يودي ايراد الحساب الديمغرافي الذي يتبين منه ان عدد السكان يقل الى النصف بالضبط بعد مرور كل ٢٤ سنة ، اذا ما كان في كل اسرة ولد واحد فقط واذا كان عدد المواليد يساوي ١٫٥ (وهو العدد الفعلي في مدن الاتحاد السوفيتي الكبيرة) فيحدث ذلك بعد كل ٥٣ سنة . ولذا بالذات ينذر الموسكوفيون الاصليون في موسكو او اللينينغراديون الاصليون في لينينغراد . ويؤدي انخفاض عدد المواليد وانتشار الاسر القليلة الاطفال حتما الى تناقص السكان واندثارهم .

ولا تترك الاجيال القليلة الاطفال ارثا ما لاطفالها الا الاستمرارية السلبية . ويعني هذا ان الانتقال الى الاسر المتعددة الاطفال وكسر نزعة انخفاض عدد المواليد سيتطلبان وقتا اكثر بكثير من الوقت الضروري اليوم للمحافظة على تزايد السكان .

وتدل الحسابات الديموغرافية ان من الضروري لبلوغ اعادة انجاب السكان البسيطة ما يلي : ٢ بالمائة من الاسر ذات خمسة اطفال ، واكثر من ذلك ١٤ بالمائة من الاسر ذات اربعة اطفال ، و٣٥ بالمائة من الاسر ذات ثلاثة اطفال ، و٣٥ بالمائة من الاسر ذات طفلين و١٠ بالمائة من الاسر ذات طفل واحد ، ويمكن ان تكون ٤ بالمائة من الاسر بدون اطفال .

واورد بغية المقارنة معطيات الفحص الاختياري لاسر عمال المدن وموظفيها في جمهورية لاتفيا في عام ١٩٨٤ : لنسبة الاسر ذات الطفل الواحد ٦١٫٦ بالمائة والاسر ذات الطفلين ٣٤ بالمائة ، والاسر ذات عدد اطفال اكبر ٤٫٤ بالمائة فقط .

ويتبين من هنا جواب العلم عن السؤال ، الذي يناقشه بنشاط العديد من القراء ، الا وهو : هل فات اوان الاسرة الكبيرة ؟ ان اجراءات مساعدة الاسر المتعددة الاطفال من قبل الدولة ، يمكن ان تكون جوابا عن هذا السؤال ايضا . واعتقد ان تشجيع ومساعدة الاسر ذات ثلاثة اطفال واكثر يجب تشديدهما انطلاقا من الوضع الديموغرافي الحالي .

* * *

يكمن جوهر قضية انخفاض عدد المواليد في ان اغلبية الرجال والنساء لا يشعرون بحاجة نفسية الى الاسرة المتعددة الاطفال . ومن الصعب جدا تغيير العادات واعادة تشكيلها . ولذا من المهم جدا ان نؤيد اولئك الذين يشعرون بحاجة نفسية الى تربية ثلاثة اطفال او اكثر في اسرتهم . ومن المشكوك فيه ان يكون محقا من يعتبر ان مثل هذين الزوجين ينجبان الاطفال ويعتمدان عند ذلك على تاييد المجتمع فقط .

ولحسن الحظ ، اذا كان الانسان يشتهي شيئا ما فيضعه ، بحكم طبيعة الانسانية ذاتها اعلى فوق اي شيء اخر ، ويسعى الى بلوغ رغبته بالرغم من الاحراجات المحتملة مهما كانت .

ان انجاب الاطفال «ليس مربحا» عامة ، اذ يخفض كل طفل دخل الفرد في الاسرة . ومع ذلك يولد الاطفال ... اما ظروف الحياة المادية فينظر اليها اناس مختلفون بصورة مختلفة . واذا كان زوجان ، مثلا يعتبران ان وجود ثلاثة اطفال في اسرتهما هو قيمة بهذا القدر من الاهمية كالمحافظة على الصحة او بلوغ وضع اجتماعي معين فسيسعيان نحو هذه القيمة بغض النظر عن العوائق اليومية الحتمية .

وبالعكس ، اذا كانت مطامح خارجة عن اطار الاسرة تتغلب على كل شيء اخر ، وحيث الاسرة ذات الطفلين وحدهما تعتبر خيرا ، فلن يرى مثل هؤلاء حتى ظروف الحياة الحسنة موضوعيا كافية لانجاب طفل اخر .

* * *

وآمل كذلك في تزايد فهم ان مصائب الاسرة الحديثة (وقبل كل شيء حالات الطلاق) تنتج بدرجة كبيرة عن ان نمط الحياة المعاصر لم يصبح بعد اسرويا بشكل غالب ، ولم تكتشف بعد كل امكانياته .

ويصح القول ان ليس ثمة ما هو احلى وامر من الاطفال ، بيد انه لا ينبغي جعل كلا من هذين الجانبين حقيقة مطلقة . ان الاطفال ، مثلهم مثل الاشجار يعيدون كل التكاليف التي صرفت عليهم ، ولذا اريد ان انهي حديثي بكلمات من رسالة ام لاربعة اولاد : «ان الاطفال هم مستقبل الكوكب ، واستمرارية الجنس البشري ، واذ نناضل من اجل بقاء الكوكب وفي سبيل السلام على الارض فعلينا ان نناضل من اجل رعاية الاطفال والمواليد» .

عن صحيفة «برافدا»

خلاف

لا للعضلات المزيفة بالكيمياء

اقوال يوري فلاسوف بطل الالعاب الاولمبية الاسبق واقوى رجل في العالم انذاك حول رفع الاثقال واحتياطياته في عصرنا .

بدا استخدام المستحضرات الطبية لاسيما الانتبالية في الرياضة في اواخر الستينات على نطاق واسع .

والمواد الانتبالية هي مستحضرات هرمونية تزيد من عملية التمثيل وتحويل المواد الغذائية الى انسجة الجسم وبمساعدتها تنمو العضلات بسرعة ويزداد نشاط الجسم ويقدمها الاطباء للمرضى الضعفاء لاسيما بعد اجراء العمليات الجراحية لهم . وقد احدثت تلك المستحضرات «ثورة» في النتائج الرياضية . فبدلا من التوصل الى حصيلة معينة خلال ٢ – ٣ اعوام يتوصلون اليها بمساعدة المستحضرات الهرمونية خلال نصف العام فقط .

كان من المهم معرفة تلقيح الحقن والكفاءة في البحث عن مستحضر ملائم لجسمك ، وفن اخفائه في جسدك لكي لا يكتشف المراقب اثاره . وهي علم كامل من الحيل والمناورات .

وعلاوة على ذلك كله تزيد المستحضرات الانتبالية روح العدوانية لدى الانسان وتحدث مشاكل في الحياة الجنسية وعواقب تناولها لامد طويل اشد خطرا .

لقد اصبح نظام التدريب الرياضي السابق عديم النفع واخذ المدربون المتمسكون بقواعده يختفون من مجال الرياضة . وحل محلهم المدربون الصيدلانيون وبذلك وقعت الرياضة العالمية الى اواسط السبعينات في مازق واعلنت الحرب على تلك المواد الانتبالية وبدا صراع بين المراقبين والرياضيين . فوضع القانون

الدولي المواد الانتبالية في صف المخدرات ولكن المصيبة ان اكتشاف تلك المواد في دم الرياضي امر صعب . فقد يلقح جسمه بنفسه في البيت فيصبح قويا جدا قبل ان يسافر الى الخارج للمشاركة في البطولات . وحين يتعرض للفحص الطبي قبل المباريات لا تظهر المادة الانتبالية في دمه وترجح كفة الصراع لصالح المواد الانتبالية للاسف . الضغط قوي جدا . فالرياضيون والمدربون انفسهم مهتمون بها . ولكن بظهور الايدز تقلصت المراقبة واوصت اللجنة الاولمبية العالمية بالكف عن تجربة الدم . اما المجلات الغربية التي تسمى نفسها بمجلات الصحة ، فتدعوا علنا لتناول المواد الانتبالية باعتبارها وسيلة لزيادة القوة والتوصل الى كمال الجسم .

قرات في صحيفة امريكية عن احد المستحضرات الجديدة وهو ليس بمادة انتبالية بل هرمون النمو وهذه مادة تركيبية اصطناعية . ولنشط استخدامه في الرياضة العالمية بلارحمة. فهذه المادة لا يمكن اكتشافها في الجسم وحتى لم تسجل في لائحة المواد الانتبالية الممنوعة . ولا يمكن اقناع الرياضي بالامتناع عن تناولها . وحينما حاولت للتحدث مع احدهم رايت انه موافق على كل شيء حتى تدهور الصحة اذا ما ضمن ذلك له الميدالية الذهبية حالا .

ان الشركات التي تبلغ ارباحها مئات الملايين من الدولارات والرياضيين انفسهم ومدربيهم كذلك يربحون كثيرا من الانتصارات الرياضية . ويربح ايضا اولئك الذين يموهون تلك الامور «السوداء» .

انه استغلال الصحة والحياة من اجل الارباح بالفعل وهذا حلقة مفرغة . فغريزة الربح تبدو اقوى من كل شيء من الصحة والمبادىء الاخلاقية بما في ذلك العدالة.

من السخف الزج بالرياضيين الذين يتناولون المواد الانتبالية في السجن مع ان بعضهم قد ادمنوا على تعاطي المخدرات . بل حتى التفكير بحرمانهم من المشاركة في المباريات خلال عامين او ثلاثة ، وسيلة غير فعالة اذ سيعود اغلبيتهم الى تناول المواد الانتبالية بعد انتهاء موعد العقوبة .

من الصعب تسمية هذه الرياضة رياضة كما نتصورها او كنا نتصورها . فهي اي شيء الا الرياضة . لان الرياضة تعني التباري حول الشجاعة والقوة بين من ازدادوا صلابة في المباريات والتدريبات لا بين اولئك الذين رفعتهم المستحضرات الى تلك الذرى . وعلاوة على ذلك فان الحوافز الكيميائية التي تستند اليها الرياضة اليوم تسمم عند انتشارها الرياضة الجماهيرية ومستواها الجسدي والمعنوي بين الجميع .

سئل فلاسوف عما اذا امكن الان تسجيل ارقام قياسية عالمية دون تناول «المواد المقوية» فاجاب قائلا انه لا يعرف ولكن جوهر القضية يتلخص في ان سياسة مكافحة المستحضرات تتفق والمبادىء الاخلاقية ، وتعطى الرياضة السوفيتية افضلية واضحة . فالاتحاد السوفيتي دولة رياضية كبيرة دون استخدام المستحضرات الانتبالية .

يمكن المقارنة بين النضال في سبيل نزع السلاح وبين مكافحة «المواد المقوية» في الرياضة الى حدما .

فقد عبرت في المؤتمر الصحفي المنعقد في باريس عن فكرة عقد مؤتمر دولي من اجل تخليص الرياضة من تناول المستحضرات الانتبالية . ولقيت فكرتي هذه تاييدا من قبل بايو رئيس اللجنة الاولمبية الفرنسية الذي قال ان فرنسا تستطيع ان تتولى المبادرة في عقد مثل هذا المؤتمر .

نقلا عن صحيفة
«كومسومولسكايا برافدا»

معلومات

المشتركون في الحرب العالمية الثانية يتلقون بطاقات الاستراحة في المصحات والمصايف بالمجان اوبتسهيلات

تحصل اللجان النقابية في المنشآت والمؤسسات على بطاقات الاستراحة والعلاج في البانسيونات والمصحات لمشوهي الحرب الوطنية العظمى حسب معدلات تزيد ثماني او تسع مرات عن معدلات الفئات الاخرى من العمال والموظفين .

* * *

تقدم اللجان النقابية هذه البطاقات لمشوهي الحرب والمشاركين فيها العاملين في منشاة ما على حساب موارد الضمان الاجتماعي او على حساب ارصدة المنشآت على السواء ، بالمجان او بتسهيلات . وعلى اللجان النقابية ان تخصص هذه البطاقات للمحاربين القدامى في احسن المصايف والمصحات وفي الوقت الملائم لهم .

* * *

الشيء في اللجان النقابية الفرعية في الجمهوريات والمقاطعات والاقاليم احتياطي خاص للبطاقات التي تقدم بتوصية من اللجان النقابية للمحاربين القدامى العاملين فقط .

* * *

اما المشاركون في الحرب الوطنية ومشوهوها غير العاملين فتقدم البطاقات لهم هيئات الضمان الاجتماعي في اماكن اقامتهم حيث يتلقون معاش التقاعد وتخصص لهذه الهيئات سنويا لهذا الغرض بطاقات مجانية للمحاربين القدامى الذين تركوا عملهم . وبقدر زيادة شبكة المصحات يزداد عدد مثل هذه البطاقات لعلاج المحاربين في المصحات والمصايف من عام لاخر بيد ان الطلب عليها يزيد حتى الان عن الامكانيات .

* * *

يتمتع المحاربون القدامى الذين يصلون الى مصايف البلاد دون بطاقات بالحق في اقتناء بطاقات العلاج في مستوصفات المصايف (دون النزول فيها) او البطاقات العادية للاماكن الفارغة فيها بالدرجة الاولى على مدى السنة . وتقدم بطاقات العلاج هذه لهم في مصايف من درجة اتحادية عامة في المرحلة الممتدة من تشرين الاول (اكتوبر) الى نيسان (ابريل) ضمنا ، (وفي المصايف الاخرى على مدار السنة) بالمجان . اما البطاقات العادية فلا يدفع المحاربون القدامى الا تكاليف النزول والتغذية فيها (العلاج مجاني) . ويتمكن المحاربون القدامى من الانتفاع بمستشفيات العلاج بالاطيان والمياه المعدنية في مدن اقامتهم الدائمة بالمجان على مدى السنة .

عن جريدة «ترود»

الاخلاق والقانون

من يحمي قطاع الطرق؟

منذ ١٧ سنة ، وبتاريخ ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٠ اخرج الاب والابن برازنسكاس وهما على متن طائرة «ان – ٢٤» التي كانت تقوم برحلة عادية على خط باتومي – اوديسا ، مسدسا وقنابل يدوية وطلبا بتغيير اتجاه الطائرة والهبوط في مدينة ترابزون التركية . واعترضت ناديجدا كورتشنكو البالغة ١٩ عاما من عمرها سبيل القرصانين الجويين الى قمرة القيادة ، فقتلها المجرمان ببرودة اعصاب واطلقا النار على اعضاء طاقم الطائرة . اما قائد الطائرة غيورغي تشاخراكيا الذي اصيب بجرح بليغ ، واذ لا يحق له المخاطرة بحياة الركاب . فقد اضطر الى تغيير الاتجاه وهبطت الطائرة في تركيا .

وسرعان ما عاد طاقم الطائرة وركابها الى الوطن رجع الجميع ما عدا قاطعي الطريق اللذين ارتكبا الجريمة الدموية ، براناس والفيرداس برازنسكاس .

وبعد محاكمة صورية تغلبت فيها العوامل السياسية والضغط من وراء المحيط على ابسط معايير العدالة حكم على قاطعي الطريق بالسجن ثمانية عشر شهرا وامضياها في ظروف سهلة جدا .

وبعد امضاء مدة العقوبة تجول برازنسكاس الاب والابن عدة سنوات في مختلف البلدان ، ووصلا في عام ١٩٧٦ الى الولايات المتحدة الاميركية ، وطلبا منها «اللجوء السياسي» . ورفض طلبهما هذا وبدات حكومة الولايات المتحدة الاميركية باجراءات شكلية لتهجيرهما من البلاد .

وينبغي التذكير بان السلطات الاميركية ، وبالرغم من معرفتها الاكيدة منذ بادىء الامر باللذين كانت تتعامل معهما ، لم تقدم ابدا ضد برازنسكاس تهمة القتل واستخدام السلاح الناري والارهاب الجوي ، ولم يتهما الا بدخولهما غير الشرعي اراضي الولايات المتحدة وانتهاكهما لقواعد الهجرة . واقصى عقوبة على مثل هذه الجنحة هي الابعاد من الولايات المتحدة الى بلد اخر يختاره مرتكب الجنحة .

وتتصرف آلة العدل الاميركية بصورة انتقائية جدا ففي بعض الحالات عندما يجري الحديث حول «عناصر غير مرغوب فيهم» تتخذ القرارات الخاصة بالابعاد في اثناء عدة ايام ، ان لم تكن عدة ساعات اما الحالات الاخرى ، المتعلقة بقضايا ابعاد المجرمين النازيين من الولايات المتحدة ، مثلا ، فلا يزال النظر فيها مستمرا منذ ٢٠–٣٠ سنة ، ولم تلح بعد نهاية له .

وتستمر هذه المماطلة البيزوقراطية في حالة برازنسكاس منذ ١١ سنة ولعل تنهي لصالحهما .

* * *

لقد ارتأى برازنسكاس الابن قبل عدة سنوات القيام بمناورة فغادر عام ١٩٨١ الولايات المتحدة «طوعا» الى كولومبيا ، وتزوج هناك بعد مرور عام من اميركية ، ورجع عام ١٩٨٤ الى الولايات المتحدة الاميركية بصورة «شرعية» تماما .

ليست لدى السلطات الاميركية الآن اية ادعاءات تجاه الفيرداس برازنسكاس ، ويعتبر قاطع الطريق والقاتل من وجهة نظرها «مواطنا اميركيا متاذبا» .

اما برازنسكاس الاب فقد استنفذ محاموه حتى حزيران (يونيو) عام ١٩٨٥ كل فرص اقامة الدعاوى وكان من الواجب ابعاده من الولايات المتحدة الاميركية ولكن عندما وصل الامر الى الاشارة الى البلد الذي يريد الهجرة اليه اشار براناس برازنسكاس في التصريح متهكما الى «حكومة لتوانيا في المنفى» تم تشكيلها من عدة مهاجرين يسكنون في نيويورك .

اقرت محكمة الهجرة ان هذا خطل ، وامرت بتهجير برازنسكاس الاب الى الاتحاد السوفيتي .

بيد ان محاميي المجرم بادروا فورا بتقديم دعاوى جديدة . وقضية برازنسكاس الان في المحكمة الفيدرالية .

ويقوم مارب المحامين على انه قد مرت عشر سنوات منذ وصول برازنسكاس الى الولايات المتحدة لاول مرة واصبح من الممكن ، وفق احد القوانين الاميركية تقديم شفاعة لرفض الحكم الخاص بالتهجير نظرا لانقضاء المدة .

* * *

وكيف يكون الامر فيما يتعلق بالامر الرئيسي اي اختطاف الطائرة واطلاق النار وقتل مضيفة الطائرة ناديجدا كورتشنكو واصابة الطيارين بجراح خطيرة ؟ وكيف يمكن الجمع بين قضية برازنسكاس وتصريحات البيت الابيض حول ضرورة «مكافحة الارهاب الجوي

الدولي بلا رحمة» ؟

ويجيب ممثلو السلطات الاميركية ان اتفاقية لاهاي الخاصة بمكافحة اختطاف الطائرة اصبحت نافذة في عام ١٩٧١ ، واقر قانون الولايات المتحدة حول محاكمة المجرمين الذين قاموا بخطف الطائرة في الخارج في عام ١٩٧٤ ، اي بعد فصل الارهاب الجوي الذي قام برازنسكاس الاب والابن .

بيد ان هذا الموقف الشكلي تماما لا يتحمل اي انتقاد لانهما لم يختطفا الطائرة فحسب بل ارتكبا جرائم اخرى ، ابتداء من حمل السلاح بصورة غير شرعية وانتهاء بالقتل . ويجب ان يتحملا مسؤولية هذه الجرائم بغض النظر عن اتفاقية لاهاي .

* * *

وصرح ايرفينغ ستاينبرغ المحامي في شيكاغو المؤلف في مجال تشريع الهجرة والقانون الدولي لمراسلنا اليكسي بورمستنكو ان واقعة اختطاف الطائرة قبل اقرار اتفاقية لاهاي يجب الا تحول دون تسليم المجرمين لمحاكمتهما في الاتحاد السوفيتي . انها ذريعة تثير الضحك ، اذ استخدما السلاح الناري في الجو وقتلا مضيفة الطائرة وجرحا الطيارين . ويعتبر كل ذلك جرائم خطيرة وفق تشريع كل البلدان ، وقبل اتفاقية لاهاي ايضا .

وتقضي قواعد الاخلاق بتسليم المجرمين الى البلد حيث ارتكبت الجريمة ، وهذا ليس التزاما اخلاقيا فحسب انما فعل يقوم على مبادىء القانون الدولي الواضحة .

ولا يمكن وصف حقيقة ان برازنسكاس الاصغر قد حصل على حق الاقامة الدائمة وسيحصل على الجنسية في المستقبل ، وقد يحصل برازنسكاس الاكبر على مثل هذا الحق بين يوم واخر ، لا يمكن وصفها الا كاستهزاء بالعدل . وكانت حالة الامور على هذا النحو بالضبط فيما يخص العدد الكبير جدا من المجرمين النازيين الذين ارتكبوا جرائم فظيعة ، وتسللوا فيما بعد الى اراضي الولايات المتحدة الاميركية ولا يزالون يعيشون هناك برخاء في ظل تغاضي السلطات الاميركية عنهم واحيانا في ظل تاييدها المباشر لهم .

* * *

واذا يتمكن برازنسكاس الاب والابن بالرغم من كل ذلك من الحصول على الجنسية الاميركية فهل يعني ذلك انه ليست ثمة امكانيات للتوصل الى ابعادهما ؟ لا يعتقد ايرفينغ ستاينبرغ ذلك .

لقد ارتكبا جريمة خطيرة في الاتحاد السوفيتي ولا يحول حصولهما على الجنسية الاميركية في اي حال من الاحوال دون تسليمهما الى الاتحاد السوفيتي ولا يعفيهما من المحاكمة والمعاقبة على هذه الجريمة .

عن جريدة «ترود»

«ابحر في الخليج العربي»

حديث مع ربان ناقلة نفط سوفيتية

رأيت ناقلة النفط السوفيتية بين السفن الراسية في ميناء الاحمدي في الكويت وكانت قد رست توا . وارتفع العلم السوفيتي القاني وقد رسمت عليه المطرقة والمنجل بلون ذهبي . وكانت الناقلة تحمل اسم «المارشال تشويكوف» .

كان من المتعذر الدخول الى ميناء الاحمدي والصعود الى الناقلة ومقابلة الطاقم فبسبب الوضع المتازم في مركز استخراج وتسويق النفط ، اتخذت السلطات تدابير امنية صارمة . وان ميناء الاحمدي مغلق اساسا للزوار ، بمن فيهم الصحفيين . ويمكن مقابلة ربان الناقلة فقط الذي يسمح له بالنزول الى الساحل ومغادرة الميناء لبعض الوقت .

يناهز الربان فياتشيسلاف فاسيليفيتش موردفينتسيف الخمسين من العمر ، انه نحيف ، اشيب ، لوحته الشمس ، وقد تجمعت شبكة من التجاعيد الثخينة حول عينيه وفرح لهذا اللقاء المفاجىء وكان يبتسم ويمزح ، ومع ذلك يبدو التعب على محياه بعد رحلة ليست سهلة .

قال موردفينتسيف : كانت رحلتنا موفقة ، ولكن اعترف بان الوضع كان معقدا ، وكنا نحتاط من الالغام قبل كل شيء . فمن المعروف ان القوارب الحربية تتستر وتموه شكلها بقوارب صيد الاسماك ، وتهاجم الناقلات وسفن نقل الحمولات الجافة وتقصفها . لقد ابحرت خلال ٣٣ عاما من عملي في الاسطول التجاري الى الخليج العربي اكثر من مرة . بيد ان ظروف الملاحة لم تكن بتاتا مثلما هي عليه اليوم من رداءة .

ان الحظر على الملاحة هو سبب مباشر للنزاع العراقي الايراني الذي انتقل الى البحر وتحول الى «حرب الناقلات» التي لاتقتصر على البلدين المتنازعين . فخلال بضعة اعوام قصفت وفجرت بواسطة الالغام اكثر من ٣٠٠ سفينة تعود لبلدان مختلفة . واصبحت الكويت في وضع معقد تماما ، فهي عرضة لضغط ايراني لانها متضامنة مع العراق . وبغية حماية مصالحها اتخذت الكويت جملة من التدابير . وقد توجهت دولة الكويت بخاصة بطلب الى الاتحاد السوفيتي لاستئجار عدة ناقلات للنفط لمدة سنة . واذ اخذ الجانب السوفيتي بعين الاعتبار الصعوبات التي تعانيها دولة الكويت الصديقة ، لبى ذلك الطلب . وقد شاركت ناقلاتنا «المارشال تشويكوف» و«المارشال باغراميان» و«محاتشقلعة» منذ شهر ايار (مايو) من العام الحالي في نقل النفط الكويتي الى مختلف بلدان العالم .

لقد انفجرت ناقلتنا بسبب الالغام في السابع عشر من ايار (مايو) عند اقترابها من ميناء الاحمدي ، والحقت بها الاضرار . ومن حسن الحظ لم تقع خسائر بشرية وواصل موردفينتسيف حديثه قائلا : كان ذلك امتحانا صعبا ، وابدى الطاقم رباطة جاش ويكفي القول : بالرغم من احداث ثغرة في الناقلة على بعد اربعين مترا من الميناء ، وصلنا اليه بانفسنا .

وقد عرضت الجهة المؤجرة الاضرار وتوجهنا لتصليح الناقلة في الامارات العربية ، في مدينة دبي وبالمناسبة قال الاختصاصيون الاجانب لو تعرضت ناقلة اجنبية لمثل هذا الانفجار الضخم لانشقت الى قسمين واعجبوا «بالمعدن القوي» وبمتانة الهيكل المصنوع في كيرتش . وبفضل مبادرة الطاقم انتهى التصليح قبل خمسة ايام من الموعد المحدد . وعدنا من ميناء تصليح السفن في دبي الى الكويت وشحنا النفط ونقلناه الى ايطاليا ، وها نحن مرة اخرى هنا .

– كيف تمت الرحلة ؟

– استقبلتنا بالقرب من مضيق هرمز ثالث كاسحات الغام سوفيتية واوصلتنا الى المياه الاقليمية الكويتية ويعمل البحارة الحربيون جيدا وكنا نحس بالثقة عندما كنا الى جانبهم ، ولكننا لم نفقد اليقظة نحن ، ولم يحدث اي شيء عند الانتقال . ففي ليلة ٢٢ من آب (اغسطس) انتزعوا الالغام من طريق قافلة من الناقلات كانت ترافقها حراسة حربية اميركية . ان الوضع الهادىء الذي تجري فيه مرافقة ناقلاتنا يختلف اختلافا جذريا عن جو الضجيج الذي يخلقه الاميركان . فلاربع ناقلات نفط توجد سبع سفن حربية كبيرة بما في ذلك حاملة الهيليكوبترات «غوادالكانال» ، وتحلق الهيليكوبترات وتسطع اضواء المصابيح الكاشفة . وواضح طبعا انهم يخشون من الاعمال المعادية من جانب الايرانيين . ولكن تبلورت لدينا بعض الانطباعات بان ثمة محاولة شريرة من خلال تلك الاعمال الصاخبة لخلق جو عصبي متوتر لتبرير «ضرورة» الوجود العسكري الاميركي هناك .

ثم قال موردفينتسيف : بالرغم من نمو الوجود العسكري الاميركي لايضعف التوتر في الخليج العربي وان الملاحة في حدها الادنى . فقد راينا في اثناء الرحلات ناقلة نفط واحدة وناقلة حمولات واحدة ، فضلا عن قافلة تحت الحراسة العسكرية الاميركية . وقبل ذلك بمدة قصيرة كانت تبحر هنا يوميا زهاء اربعين سفينة .

لكننا لاحظنا في مضيق هرمز قرب ميناء الفجيرة عددا كبيرا من ناقلات النفط وناقلات الحمولات الجافة . انها تقف هناك لان كثيرا من الربابنة لم يجرؤا ، اما البعض الاخر فلايريد الدخول الى الخليج العربي وكثيرا ما يعود اصحاب السفن الى موانىء البلدان الاخرى في الشرق الاوسط ويرفضون العقود المرتبطة بالابحار في الخليج .

اننا ندرك طبعا ، بالرغم من كل التحوطات ، ان عملنا يرتبط بخطورة ، بيد اننا ننفذ التزاماتنا . ان كل اعضاء طاقمنا البالغ عددهم ٣٧ شخصا هم متطوعون . ولاتوجد نساء بيننا . وان الشباب يحضرون الخبز بانفسهم ويغسلون الملابس . ويعد رئيس الطهاة فولكوف كل يوم مختلف انواع الاطباق وتقيع الخبز البارد (كفاس).

ان مزاج افراد الطاقم جيد عموما ويؤدون واجباتهم على نحو رائع . بيد ان تحمل الطقس صعب هنا فالحرارة تبلغ ٤٥–٥٠ درجة .

ويمكن القول ان الطاقم اعتاد على الوضع المتوتر فالبحارة يمارسون في اوقات الفراغ لعبة كرة الطائرة وفي الوقت نفسه يراقبون ويسمعون ، واكرر ، ان اليقظة لدينا قوية .

نحن اصدقاء قدامى لربان الناقلة «مارشال باغراميان» اناتولي ايفانوفيتش ازوف ، الذي قاد سابقا باخرة «لوغانسك» التي انفجرت عند سواحل نيكاراغوا . وقد قال لي مازحا : اما الان فانك تبحر تحت الالغام !

عندما ستنشر هذه المقالة تكون الناقلة «المارشال تشويكوف» قد غادرت ميناء الاحمدي . وسيرد ربان الناقلة على سؤال ادارة الملاحة في نوفوروسيسك «اين تقع الناقلة الان ؟ قائلا : انني ابحر في الخليج العربي» .

فلاديمير بيريسادا

المراسل الخاص لجريدة «برافدا»

الكويت – آب

حالة السوق

فلاديمير كامينتسيف ، نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي ورئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية يتحدث بصراحة عن اسرار العمل التجاري

ينتج الاتحاد السوفيتي ، البلد الصناعي الثاني في العالم ، خمس الانتاج الصناعي العالمي ، بينما يبلغ نصيبه في الدورة التجارية لحجم التجارة العالمية ٤ر٥ بالمئة فقط .

لكن ، المسالة المطروحة من امد بعيد ليست في كمية ما ينتجه ، بل فيما يبيعه ويشتريه .

تشكل الالات والمعدات ١٥ بالمئة من الصادرات السوفيتية ، اما المواد الخام فتشغل ثلثي صادراته بما فيها نصفها من الوقود : النفط ، الغاز والفحم ان وضع مستورداته هو على نقيض ذلك فتتصدر قائمة مستورداته الالات والمعدات التي بلغت في العام الماضي اكثر من ٤٠٪ ، كما وتشغل مكانا كبيرا في وارداته المواد الغذائية والمواد الخام الضرورية لانتاجها (اكثر من ٢٠٪) . وكذلك الالبسة والاحذية ...

ما هو السبب الكامن وراء ذلك ؟

السبب الاول هو انعزال الفروع الصناعية عن السوق العالمية . فكل القضايا كانت تسيرعبر الاطر الضيقة لوزارة التجارة الخارجية ، والمنتجون الحقيقيون لم يتعرفوا على حالة الاسواق العالمية واتجاهاتها وكان تصورهم ضعيفا حول المستوى العالمي للبضائع المعاصرة ومتطلبات نوعيتها .

السبب الثاني هو عدم اهتمام المؤسسات بالتصدير فالمدراء ورؤساء الورشات كانوا يعرفون مسبقا ان تصدير البضائع لن يفيدهم ابدا (اضافات زهيدة جدا على الاسعار) باستثناء المشاكل الاضافية .

الدولة تسعى الان لتطبيع الوضع

لقد حصلت احدى وعشرون وزارة و٧٥ مؤسسة واتحادا ضخما على حق اقامة علاقات مباشرة مع السوق الخارجية . وبموجب ذلك يحتفظ المصدرون بنصف او ٤٠ او ٣٠٪ (النسب تخضع للفرع) العائدات من القطع الاجنبي . ويستطيعون بهذه الاموال شراء كل ما يلزمهم من اجل تطوير الانتاج وتحديثه او اعادة تجهيز المؤسسة .

ومن هنا يظهر لديهم الحافز لتنشيط صادراتهم وتحسين نوعية منتجاتهم بحيث تكون قادرة على المنافسة في السوق العالمية .

وقد احدثت في الاحدى والعشرين وزارة ممن حصلت على حق اقامة علاقات تجارية خارجية مباشرة منظمات للتجارة الخارجية ، وشركات للتجارة الخارجية في المؤسسات والاتحادات الخمس والسبعين .

بالمناسبة ، اصاب «الهزال» وزارة التجارة الخارجية بعد هذه الاجراءات .

توسيع الاستقلالية

ان مؤسسات صناعة الالات التي تنتج الماكنات والسيارات والجرارات والاجهزة حصلت بالدرجة الاولى على الاستقلالية في العلاقات التجارية الخارجية ، لانه واضح ان هذه المؤسسات بالذات تتمتع باهمية خاصة من اجل النهوض بكل الفروع الاقتصادية الاخرى وبالتالي يجب تنشيط تطورها السريع قبل غيرها اما المؤسسات التي لم تحصل بعد على حق اقامة علاقات تجارية مع السوق الخارجية ، فانها تحصل على النقد الاجنبي من وزارة التجارة الخارجية لقاء صادراتها من المنتجات .

فالهدف النهائي هو نقل جميع المؤسسات والفروع الى نظام تسديد القطع الاجنبي الذاتي والتمويل الذاتي والانتقال من لمبدا البسيط «بع واشتر» الى المؤسسات المشتركة والاتحادات الدولية .

ان التعاون الانتاجي الدولي هو نشاط يفيد الجميع وهو عنصر جذاب يدفع حتى المتنافسين للتعاون مع بعضهم . ففي بلدان «السوق الاوربية المشتركة» يشمل التعاون ٥٠٪ من المؤسسات ، بينما لا تزال البلدان الاشتراكية متخلفة في هذا المضمار اذ يشمل التعاون ١٠٪ فقط ، وبالتالي تطرح الان مهمة تلافي هذا النقص .

هذا ويرتفع عدد الاتحادات الدولية في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) ونحن نعمل لكي يصل عددها حتى نهاية العام الحالي الى ثلاثين اتحادا .

اما بالنسبة للعمل مع الشركات الراسمالية فهو اكثر تعقيدا ، لكن تكدست لدينا خبرة معينة في العمل مع هذه الشركات ، مثل الشركة السياحية السوفيتية البريطانية (مقرها في لندن) ولها فروع في لوكسمبورغ واستراليا ، وهي تمارس نشاطها منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية ...

ان الدولة السوفيتية لن تتدخل في نشاط الشركات الصناعية المشتركة فهي لن تخطط او تقدم لها النقد الاجنبي ، لكنها ستساعد على انشائها . اذ ستعفى المعدات المستوردة وارباح العامين الاوليين من الضرائب .

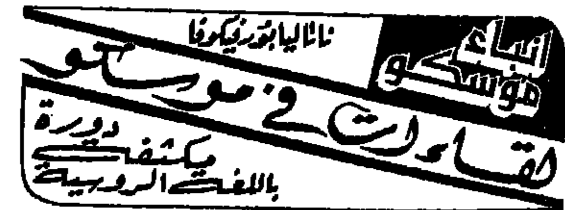
يجب القول ان جليد عدم الثقة حيال هذا الموضوع يتحطم بسرعة . وقد تقدمت باقتراحاتها الى الان اكثر من ٢٥٠ شركة من فنلندا والمانيا الغربية وفرنسا والنمسا وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية واليابان ... امل ان اول عشرة شركات مشتركة ستظهر الى الحياة في هذا العام .

التعاون المشترك في المجالات الاخرى

لن يقتصر نشاط الشركات المشتركة على القطاع الصناعي وحسب . مثلا ، ستقوم الشركات الفنلندية والسويدية باصلاح وترميم واستثمار عدد من الفنادق في موسكو ولينينغراد بالتعاون مع الشركات السوفيتية كما يفتتح في موسكو مطعم سوفيتي هندي مشترك يقدم وجبات طعام هندية . واصبحت تصدر باللغة الروسية مجلة «بوردو» الالمانية الغربية . وتقوم الصناعة الاستونية ببناء شركة خياطة للالبسة النسائية بالتعاون مع شركة «كاتي ميونتي» ، الفنلندية وقد وقعت اتفاقيات تتعلق بانشاء شركات ومؤسسات مشتركة لانتاج الاخشاب المنشورة ذات النوعية العالية والمواد الكيميائية والمطهرات الطبية والدهان والورنيش والمنظومات الانتاجية المرنة . كما وجرى اعداد اتفاقيات للتعاون المشترك في مجال انتاج سبائك الالمنيوم والنحاس من انقاض ومخلفات المعادن غير الحديدية والرافعات الية الحركة والات البناء وغيرها .

وللاسف الشديد لا استطيع ذكر اسماء شركائنا في المفاوضات لانهم طلبوا التمهل بذلك الى وقت معين .

من مقابلة مع بافل فولين
نشرتها «الجريدة الادبية»



الدرس الخامس والعشرون

НАТАША ВЫХОДИТ ЗАМУЖ.

كلمات وتعابير جديدة

١ – تلقى الاصدقاء مغلفات جميلة فيها دعوات .
1. друзья получили красивые конверты с приглашением

٢ – ندعوك لحضور حفل زفافنا
2. приглашаем тебя на нашу свадьбу

٣ – موعد حفل الزفاف في ٢٠ اذار (مارس) الساعة السادسة مساء في مطعم «لينينغراد»
3. свадьба состоится 20 марта в 18.00 в ресторане «Ленинград»

4. Наташа нас познакомила — ٤ – نتاشا عرفتنا على بعض

5. на заводе — ٥ – في المصنع

6. очень симпатичный — ٦ – لطيف جدا

7. во Дворец бракосочетания — ٧ – الى قصر عقد القران

٨ – شاهد من جانب الخطيبة
8. свидетель со стороны невесты

жениха — الخطيب

9. невеста — ٩ – خطيبة/عروسة

10. жених — ١٠ – خطيب /عريس

11. лестница, покрытая ковром — ١١ – درج مغطى بسجادة

12. звучит свадебный марш — ١٢ – يصدح مارش الزفاف

١٣ – موظفو قصر عقد القران
13. работники Дворца бракосочетания
поздравляют молодых, — يهنئون العريس والعروسة
желают им счастья — يتمنون لهما السعادة
يسلمون العريس والعروسة شهادة عقد القران .
вручают молодоженам свидетельство о браке.

١٤ – العريس والعروسة يتبادلان الخواتم
14. молодые обмениваются кольцами

١٥ – سيارات مزينة بالزهور والشرائط والبالونات .
15. машины украшены лентами, цветами, воздушными шарами

١٦ – غدا في المساء سيسافر العريس والعروسة برحلة الزفاف ؛
16. завтра вечером молодожены уезжают в свадебное путешествие

١٧ – ومن هناك الى بيت نتاشا ، ومن ثم الى المطعم مع العريس والعروسة .
17. оттуда — к Наташе домой, а потом в ресторан вместе с молодыми

وظيفة

١ – اقرأ ما يلي واجب عن الاسئلة

Вечером Ричард, Мануэль, Саид, Пьер, Диана, Мари, Марина и Андрей, Падма, Гунар, Аскер получили красивые конверты с приглашением.

«Дорогой друг!
Приглашаем тебя на нашу свадьбу. Свадьба состоится 20 марта в 18.00 в ресторане «Ленинград».
Наташа и Юрий».

— Диана, ты знаешь Юрия?
— Да. Наташа нас познакомила. Он инженер, работает на заводе. Очень симпатичный.
— Ты, наверно, пойдешь и во Дворец бракосочетания?
— Да, я буду свидетелем со стороны невесты.
— Мануэль, значит завтра вечером мы едем в ресторан «Ленинград»?
— Да, поедем все вместе.
— А Диана?
— А Диана будет свидетелем со стороны невесты. Она поедет вместе с Наташей и Юрием во Дворец бракосочетания, а оттуда — к Наташе домой, а потом в ресторан вместе с молодыми.

اسئلة

١/ متى واين جرى حفل زفاف نتاشا ؟ ٢/ ما اسم خطيب نتاشا ؟ ٣/ من هو يوري من حيث المهنة ؟ ٤/ اين يعمل يوري ؟ ٥/ من كان الاول بين المدعوين الذي تعرف الى يوري ؟ ٦/ ماذا ستفعل ديانا في قصر عقد القران ؟

٢ – اقرأ النصين التاليين . نعتقد انك لن تصادف صعوبة في الترجمة .

Во Дворце бракосочетания.

Дворец бракосочетания — красивое старинное здание. Лестница, покрытая ковром. Комната жениха. Комната невесты. Звучит свадебный марш. Невеста, жених, свидетели входят в зал. Работники Дворца поздравляют молодых, желают им счастья и вручают молодоженам свидетельство о браке. Молодые обмениваются кольцами. А на улице их уже ждут машины. Машины украшены лентами, цветами, воздушными шарами.

Из дневника Дианы.

Вчера моя подруга Наташа вышла замуж за Юрия. Он инженер, работает на заводе. Очень симпатичный! Я была свидетелем со стороны невесты. Во Дворце бракосочетания все очень торжественно. Звучит свадебный марш. Наташа такая красивая! Все поздравляют молодых. А вечером в ресторане «Ленинград» была свадьба. Мы танцевали, пели, желали счастья молодоженам. Сегодня вечером Наташа и Юрий уезжают в свадебное путешествие в Ленинград.

اختبر نفسك

1. 1) Свадьба состоится 20 марта в 18.00 в ресторане «Ленинград».
2) Юрий.
3) Инженер.
4) На заводе.
5) Диана.
6) Диана будет свидетелем со стороны невесты.





عودة الى الدروس

غيورغي سميرنوف
عضو مراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية



ثمة اهتمام متزايد في بلادنا الان بالتاريخ ، ويمكن القول ثمة حماس ازاء المعارف التاريخية . وهذه الظاهرة هي عنصر طبيعي للانفجار الروحي الذي يرافق عملية التغيير وبكلمة ادق انها تشكل احدى سماتها الجوهرية .

ان الرغبة في ادراك الحقيقة التاريخية ، والمعرفة الاكثر لاولئك الذين صنعوا الثورة العظمى وشيدوا الاشتراكية وانتصروا في الحرب الوطنية العظمى ، هي رغبة طبيعيـــة ونبيلة . وتلقد هذه الرغبة ايضا المزاعم بان شعبنا فقد الاهتمام بالماضي التاريخي .

وثمة سبب اخر ترتفع على اثره سمعة الادراك التاريخي في ايامنا بقوة غير معهودة والنا نعاني من حاجة حادة في العودة الى دروس الماضي . ويكمن ذلك السبب بان احتدام الوضع الدولي قد اتسع كثيرا ، وان الناس لا يرغبون بتكرار اخطاء الماضي الكارثية وبهذا الصدد تكتسب الاحداث ومواقف الشخصيات السياسية والحكومات فيما قبل الحرب العالمية الثانية والتي اسفرت عن نشوبها اهمية خاصة .

كانت المانيا الهتلرية كما هو معروف تقع في مركز جميع الارهاصات الدبلوماسية التي سبقت الحرب ، ومساعيها لاعادة النظر في العلاقات الدولية التي كانت قائمـــة على اساس معاهدة فرساي السلمية ، وطموحها في الحصول على «المجال الحيوي» ، وفي آخر المطاف مطامعها في بسط سيادتها على العالم .

ان خطط وتصرفات القيادة الهتلرية التي ادت في خاتمة المطاف الى الهجوم الذي لا مبرر له على بولونيا في الاول من ايلول (سبتمبر) سنـــة ١٩٣٩ والى بدء الحرب العالمية الثانية ، وكذلـــك موقف مختلف الدول منها يمكن ان تفهم فقط على اساس التقدير الصائب للتشابكات القائمة لشتى التناقضات . ففي اواسط الثلاثينات تبلور الانشقاق في العالم الرأسمالي الى كتلتين متضادتين ، ضمت احداها المانيا وايطاليا واليابان ، فيمـــا ضمت الثانية انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية . بيد ان ذلك لم يكن مواجهة صماء ، فعلى الضد من ظروف الحرب العالمية الاولى ، خلق سبب جديد هام جدا للتصرفات السياسية للدول الراسمالية . فاذا كان غرور المانيا وايطاليا واليابان قائمـــا على العداء السافر للشيوعيـــة والاتحاد السوفيتي ، والتي اعتبرت نفسها بعيدة عن منظومة فرساي – واشنطن التي تبلورت بعد الحرب العالمية الاولى ، وعبرت بوضوح اكبر عن مساعيها نحو الالحاق الاقليمي الذي لاحدود له ، فان البرجوازية الانجليزية والفرنسية والاميركية الامبريالية «المتخمة» كانت تفتش عن سبل استخدام الامزجة العدوانية للفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية ، وتوجيهها ضد الاتحاد السوفيتي والقضاء عليه بالذات . . .

لكن هل كانت لديهم الامكانية لدرء الحرب العالمية الثانية حقا ؟

علينا ان نتذكر الان ان بجهود الاوساط المعادية للسوفيت بالذات ، رفض العديد من الاقتراحات السوفيتية حول تنظيم واقامة الامن الجماعي في اوروبا ، بما في ذلك الاقتراح حول عقد مـــا سمي بـ«الحلف الشرقي» . وفيما بعد افشلت المفاوضات حول عقد معاهدة ثلاثية بين انجلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتي .

وفي شباط (فبراير) سنة ١٩٤٥ اذ قدم وزير خارجيـــة انجلترا انطوني ايدن الى البرلمان الانجليزي قرار مؤتمر القرم لقادة الدول الحليفة – الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا قال : «هـــل يمكن لاحد الان ان يشك في انه لو قامت وحدة بين روسيا وبريطانيـــا والولايات المتحدة في بالطه سنة ١٩٣٩ لما نشبت هذه الحرب» . بيد ان الامكانية الواقعية لعقد حلف عسكري يقف ضد المعتدي وبذلك يتم درء الحرب ، قد افشلت ، ومسؤولية ذلك تقع على عاتق الدول الغربية . . .

وسنتطرق الان حول تطـــور الاوضاع المرتبطة مباشرة بالهجوم على بولونيا وبداية الحرب العالمية الثانية . فغدت بولونيـــا الضحية الاولى للعدوان الفاشي في الحرب العالمية الثانية ، وكانت الحرب فيها

ومنذ بدايتها ، حربا دفاعية عادلة من جانب بولونيا .

تطورت الاوضاع العسكرية لبولونيا بشكل مأساوي . واذ استفاد الجيش الالماني من تفوقه الواسع في القوة وبخاصـــة في الدبابات والطائرات ، تمكن من تحقيـــق «الحرب الخاطفة» . فبعد اسبوع وصـــل المحتلون الى مشارف وارشو . وسحـــق الدفاع البولوني في عمق كبير . وفي السابع عشر من ايلول (سبتمبر) تركت الحكومة البولونيـــة الشعب والوطن لمصائر القدر وهربت بجلدها .

احتفظ كادحو بولونيـــا وبعض القطعات المسلحة بقدرات قتاليـــة . فبعد هرب حكومتهـــم واصلوا القتال ضد المحتلين الالمان الفاشست . وغدت معارك وارشو التي دامت مدة عشرين يوما صفحة لامعة من صفحاتها . وقاتل الشيوعيون البولونيون في اصعب واخطر المعارك دفاعا عن المدينـــة حيث كانوا قد خرجوا من السجون والعمل السري ، وقدموا للوطن خدمات متفانيـــة وابدوا بسالة ونكران ذات وواصلت بعض القطعات مقاومتها للمحتلين حتى بداية تشرين الاول (اكتوبر) .

ساعدت سياسة الاوساط الحاكمـــة على انهزام بولونيا البرجوازية . تلك الاوساط التي قوضت القدرات الدفاعية للبلاد وناقضت المصالح القومية للشعب البولوني . ففي العشرين من آب (اغسطس) سنـــة ١٩٣٩ اي قبل عشرة ايام من بدء الحرب ، صرح وزير خارجية بولونيا رسميا : «ان بولونيا لا ترتبط باية معاهدات عسكريـــة مع السوفيت وان الحكومة البولونية لا تنوي عقد مثل هذه المعاهدة» .

اتخذت الحكومـــة السوفيتية خطوات دبلوماسية وعسكرية بغية عرقلة مواصلة تقدم الجيوش الالمانية الى الحدود السوفيتية وفي السابع عشر من ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٩ عبر الجيش السوفيتي حدود الدولة السوفيتية واخذ على عاتقـــه حماية حياة وممتلكات سكان اوكرانيـــا الغربيـــة وبيلوروسيا الغربية .

وفي تلـــك الفترة ادلى بعض الاشخاص الذي كانوا يلعبون دورا سياسيا هاما في الدولة السوفيتية بتصريحات خاطئة لا تساعد على اقامة علاقات ودية مع البولونيين . ففي تقرير رئيس مجلس كوميساريـــة الشعب وكوميسارية الشعب للشؤون الخارجيـــة ف . م . مولوتوف الى الدورة الاستثنائية الخامسة لمجلس السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي في الحادي والثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣٩ ، قدم تقديرا غير مقبول عن الدولة البولونية واعتبرها «وليدا مشوها لمعاهدة فرساي» . وكان هذا التقدير يناقض الحقيقة التاريخية وغير مسموح به ازاء الشعب البولوني .

ان استعادة استقلال الدولة البولونية هو هدف تاريخي وطموح قديم للشعب البولوني المضطهد ، وقد اسهمت ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ باعلانهـــا الثوريـــة المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها حكومة الامبراطورية الروسية السابقة حول تقسيم بولونيـــا

وقد ساعد ذلك بدرجة حاسمة على حـــق تقرير المصير القومي لبولونيا الشقيقـــة اذ ان منحها الاستقلال التام وحرية حـــق تقرير المصير عكس الموقف المبدئي الذي اتخذه لينين وحزب البلاشفة ازاء بولونيا .

واليكم «معالجة ياروزيلسكي لهذا الموضوع في المقال الذي نشره قبل مدة في مجلة «كومونيست» . «ان ثورة اكتوبـــر التي شملت اراضي روسيا القيصريـــة ، كثورة سنة ١٩٠٥ ، كانت لدرجة كبيرة ، ثورة بولونية ايضـــا ، لان البولونيين شاركوا فيها مشاركة نشيطة . بمـــا في ذلـــك تشكيـــل الجيش الاحمـــر في بعض المناطق ... وكانت ثورة اكتوبر مقدمـــة هامة جدا في السياسة الخارجية لاستعادة استقلال الدولة البولونية . وان الانهزام العسكري لالمانيا والنمسا–المجر الذين كانوا من المبادرين السابقين ايضا لتقسيم بولونيا مثل مواقف الدول الغربية ، قد تشكلت بدرجة كبيرة تحت تاثير مراسيـــم ثورة اكتوبر ، وغدت وقائعا مكملة» .

ان البعث الدولـــة القومية البولونية قد الغى الحدود التي اقيمت بشكل مصطنـــع وتعسفي والتي قسمت الشعب البولونـــي وعرقلت رسوخـــه الاقتصادي والسياسي والثقافي . وغدا ذلك مقدمة ضرورية لتثقيف الحقل لاجل الحركات التقدمية الاجتماعيـــة وتطوير الصراع الطبقي من اجل بولونيـــا الجديدة الخاليـــة من استغلال الانسان للانسان . كل ذلك قد ايقظ الآمال في الجماهير البولونية . وان قسما كبيرا من السكان اعتبر نفسه واحس بانه «جيـــل الاستقلال» ، وارتبط بآمالـــه البعيدة في الحصول على دولته المستقلة . ان استخدام تقديرات طائشة ومهينة ازاء هذه الدولة كان خطأ من حيث الاساس ولا يتجاوب مع القناعة الامية للشعب السوفيتي وتصوراته لطابع العلاقات المتبادلـــة مع الشعب البولوني .

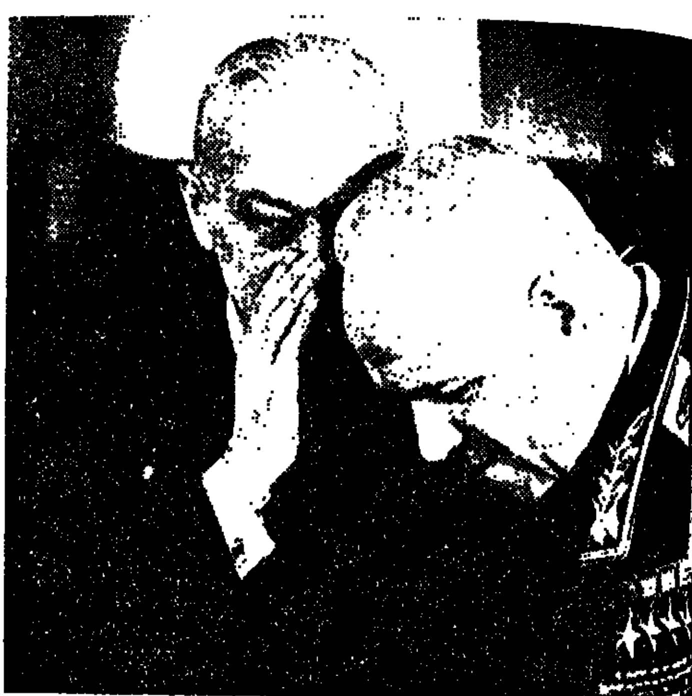
* * *

تشكل الحلف المناهض للهتلرية والفاشية بمغزى متنوع تماما . لقد واصلت العمـــل من وراء كواليسه قوى قطعت علاقتها توا بوزارة ميونيخ وامتنعت عن التعاون مـــع الاتحاد السوفيتي لدرء الحرب العالميـــة الثانيـــة . وقد ابدى الجانب السوفيتي حصافة وكياسة ازاء الحلفاء واستعداده لاخذ مصالح الاخرين بعين الاعتبار .

ان الرئيس روزفيلت الـذي كان يقف موقفا حذرا نسبيا ، في البدايـــة ، من الاتحاد السوفيتي ، لقد استنتج ، في مجرى التعاون مع الحليف الجديد ، ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مدعوان ان يلعبا دورا مسؤولا ليس في مجرى الحرب فقط بل وفي الفترة التي تعقبها . وقد استنتج ضرورة تعاون الدولتين لمدة طويلة وبشكل مستقر .

ودرتنا التوجه نحو خبرة الحلف المناهض للهتلرية ، لنا الحق في الامل بان المجتمع البرجوازي سيبـــدو ، امام خطر الحرب النووية ، في وضع يمكنه من تقديم الزعماء

(البقية على ص ١٤)



غيورغي جوكوف ورومان كارمين



الكسالدر ستولبير وفلاديمير فيسوتسكي

تصحيح الأخطاء

الشعب للزراعة (وزارة الزراعة) ومفوضية الشعب للعدل مثلا ، كما كان اعضاء حزب الاشتراكيين الثوريين في قيادة اللجنـــة الاستثنائية لعامة روسيا . وعين بروشيان في كانـــون الاول (ديسمبر) عام ١٩١٧ مفوض الشعب للبريد والبرق وعمل تحت قيادة فلاديمير لينين المباشرة ، وساهـــم في تحقيق التغييرات الثورية في البلاد ...

غير ان ذلك كله اصبح ماضيا . لان الاشتراكيين الثوريين اليساريين انسحبوا من الحكومة السوفيتية ، اذ كانوا ضـــد سياسة البلاشفة السلميـــة وعقد صلح بريست . ونظمـــوا في صيف عام ١٩١٨ تمردا فاشلا ضد السلطة السوفيتيـــة وحاكمت المحكمة الثورية العليا زعماء الفتنة وكان بروشيان بين المحكوم عليهم اذ كان نظم عمليات لفصائل الاشتراكيين الثوريين واعتقل فيليكس دزيرجينسكي رئيس اللجنة الاستثنائية لمكافحـــة الثورة المضادة والتخريب ، وشارك في الاستيلاء على مركز البرق غير ان قرار المحكمة في حقه قد اعلن في غيابـــه لان بروشيان هرب واختفى .

كان من البديهي ان يثاثر لينين وسائر البلاشفة كثيرا بانفصـــال الاشتراكيين الثوريين الذين كانوا اقرب حلفاء لهـــم

وبدا ان انتصار السلطة السوفيتية سيرسخ تحالفهم ، ويرص صفوف جميع القوى الثورية في روسيـــا . ولكن بدلا من ذلك كان الانفصال والفتنة والخيانة .

ويخلف لينين في مقالة النعي الموجزة التي تحتل صفحتين في احد مجلداته ، من اخطاء الاشتراكيين الثوريين بـــل بالعكس كشف جوهرها بحزم . الا انه لم يقيـــم الانسان من حيث انتمائه الى هذا الحزب اوذاك بل راى فيه شخصية مستقلة واشار في وصف شخصية بروشيان الى انه كان اشتراكيا مقتنعا ، والى عملهما المشترك في مجلس مفوضي الشعب ، وان بروشيان وقف غير مرة الى جانب البلاشفة ضد زملائـــه الاشتراكيين الثوريين ، وبعد وزن ما عمله بروشيان من خير وشر للثورة على ميزان الخيار الاخلاقي قال لينين «اتيح لبروشيان ان يعمل قبل تموز (يوليو) عام ١٩١٨ من اجل تعزيز السلطة السوفيتية اكثر مما عمله منذ تموز عام ١٩١٨ لتقويضها . كان لينين على قناعـــة بان برز شيان سيعود الى الشيوعية حتما» لو لم يحل الموت المبكر دون هذا الاقتراب» .

وسمى لينين بروشيان رفيقا ، وهذا امر ذو اهمية قصوى .

اناتولى دارغوف

مدرسة

تنظيم الخدمات الطبية

«... اذا وقعت في وقت قريب كارثة يترافق معها اشعاع قوي فان اول من يمكن ان يتخصصوا بعلاج المرض الاشعاعي الحاد سيكونون اطباء امراض الدم ...»



اندريه فوروبيوف

لقد سمع اطباء امراض الدم هذا الكلام من الاكاديمي فوروبيوف في ندوة «الجديد في علم الدم وامراضه» وذلك قبل عشرة ايام من وقوع حادثة تشيرنوبيل . ولم يكن ذلك من قبيل النبوءة . بل قيل انذاك ان كافة المعاهد الطبية في البلد لاتدرس طرق مكافحة هذا المرض .

وبعد عدة ايام ارسل رئيس قسم علم امراض الدم في المعهد المركزي الخاص بتطوير عمل الاطباء اندريه فوروبيوف الى معهد الفيزياء البيولوجية التابع لوزارة الصحة السوفييتية حيث ترأس هيئة الاطباء الاستشارية بشأن تقديم المساعدة للمصابين . فتحول علم امراض الدم الى طب خاص بالاشعاعات ، اذ كان عليهم ان يعالجوا مرض النخاع العظمي الذي اصبح من اختصاصهم .

وفي فترة لاحقة اجاب فوروبيوف عن سؤال الصحفيين التقليدي عما قدمته تجربة تشيرنوبيل في نظرية علاج المرض بالاشعاع الحاد ، اجاب بالقول انها لم تقدم شيئا . وابدى تحفظا بشأن مدى استعمال هذه النظرية . وكان يستدل من هذا التحفظ على التناقض الذي بلغ مداه بين النظرية والتطبيق . فالعلوم الطبية كانت تعطي اجابات معدة سلفا عن كل الاسئلة التي تنشأ في تلك الايام الرهيبة . في حين ان الطب التطبيقي كان يقدم اجابات جديدة .

فمثلا . هنالك حاجة اثناء علاج الحالات الخطيرة للمرض الاشعاعي الحاد الى نقل لويحات الدم للمريض وهي عنصر الدم الذي يضمن قابليته للتخثر . وقد تعلم العاملون في تسعة مراكز لنقل الدم في موسكو طريقة الحصول على لويحات الدم ونقلها خلال ساعتين فقط . فكانت الفاعلية تتلاءم مع الموقف . وهذه الطريقة كانت قد نشرت في عام ١٩٧٩ ، لكن لعلمها لم يخطر على بال احد . وهذا اهمال غريب من جانب الاختصاصيين .

وكذلك فان «مصير» كل برنامج العلاج من المرض الاشعاعي الحاد يستحق الاهتمام . لقد اقر بأمر من وزارة الصحة السوفييتية بعد مرور عدة ايام على الحادثة . فهل هذه سرعة خارقة ؟ بالتأكيد . اذا لم نأخذ بعين الاعتبار ان امرا كهذا كان قد صدر في عام ١٩٧١ . لكنه منذ تلك الفترة «نسي» تماما . فهل فات اوان هذا البرنامج ؟ واذا كانت الحالة كذلك فلماذا كان ملائما تماما ؟

في شهر ايار (مايو) الماضي لم يكن لدى فوروبيوف الوقت للاسئلة اذ انه كان يعالج مرضى مصابين بأخطر مرض . وكان في نفس الوقت يساعد الوزارة على تنظيم اسلوب جديد في الرعاية الطبية حين جمع للمرة الاولى بالنسبة له بين واجبات الطبيب والموظف الكبير . ووفقا لكلامه فان هذا الجمع غير الاعتيادي يفسره الموقف الحرج الى اقصى حد .

— كان الهدف مشتركا ، وهو معالجة اكبر عدد ممكن من المرضى فالاطباء والموظفون كانوا يقدمون التقارير عن اعمالهم وفقا لمؤشر واحد اذا جاز التعبير . اما في العادة فانهم يقدمون تقاريرهم عن عدد «الامكنة والاسرة» وتوفير المدفوعات من الرواتب والادوية والدم المتبرع به والكثير من الاشياء الاخرى التي لاتهم المريض بتاتا . اما عن معالجة هذا المرض فلا يقدمون حسابا ، مما يجعل الاحصائيات العالمية بالنسبة لنا معطيات لاخذ العلم لا اكثر . ففي موسكو يشفى نصف المصابين بتبيض الدم ، وفي المدن الاخرى ، والكبيرة لايشفى احد .

ويعتبر فوروبيوف ان اصل العلل المتنوعة التي اصابت الطب عندنا في العقود الاخيرة هو في عبادة الفرد لعبادة شخصية ستالين خلقت نمطا خاصا من التفكير كان يحمل على تنصيب «زعماء» في جميع المجالات وعلى جميع المستويات — مدى الحياة واحيانا بعد الوفاة ايضا . وفي العلوم ادى هذا الامر الى ان المشاركين في اية مناقشات كانوا مضطرين الى التعاطي مع الشخصيات حين كانوا لا يناقشون النظريات بل اصحابها الوجهاء وقد اظهرت تجربة الاكاديمي ليسينكو ان دحض اراء «الزعماء» المعتمدين «من فوق» ليس امرا صعبا وحسب بل خطيرا ايضا . فكان ان اضطر الكثيرون الى الاسترشاد «بالتوجهات العامة» التي رسمها هؤلاء «الزعماء» او الى مسايرتها على اقل تقدير لكن المريض ليس مذنبا في ان علته تقع خارج نطاق التوجه العام وان يد «العلم الكبير» لا تطاله . ويحق له ان يطلب المساعدة الحقة من اي طبيب بغض النظر عن النظرية التي يناصرها . والصنم الوحيد امام الطب هو مؤشرات الرقابة ، بحيث ان نسبة الوفيات من مرض محدد لا ينبغي ان تعلو على المعدلات العالمية . ولا في موسكو ولا في المستشفى الريفي ان الشكل الوحيد لعبادة الفرد والالزامي لكل الاطباء . هو عبادة الانسان الذي اصيب بمرض .

هذا امر مقنع رغم انه يصعب تصور امكانية تطور العلم دون اشخاص لامعين وغير عاديين وقديرين فتعبير «تلميذ فلان» يكون احيانا ذا هيبة اكثر من ارفع الالقاب . وهكذا كان البروفسور يوسف كاسيرسكي — نجم علم امراض الدم السوفييتي الذي اعتبر فوروبيوف تلميذه التابع ووريثه المباشر .

فظهر الوريث جامحا ، وقد هدم في اطروحة الدكتوراه النظرية الاساسية لعلم الامراض المنهجي عند استاذه وتتلخص نظرية كاسيرسكي خميرة تنقص خلايا النخاع العظمي المصاب لكي تنقسم . يكفي العثور على هذه الخميرة حتى يتم الانتصار على مرض تبيض الدم . اما فوروبيوف فقد اثبت ان تبيض الدم يبدأ من خلية واحدة كان من نصيبها مادة وراثية شاذة ومادامت هذه الخلية موجودة في الجسم يبقى خطر تزايد الورم قائما وعندئذ لا تقدم الخمائر اية مساعدة ولما كان كاسيرسكي المشرف العلمي على اطروحة فوروبيوف فلم يتقبل نظريته حتى النهاية ، لكنه ساند هذا البحث كل المساندة .

وتتجاور هاتان النظرتان في كتيب «علم الوراثة في علم الدم وامراضه» الذي اشترك الاستاذ والتلميذ في اصداره . وتعتبر هذه الحادثة مثالا كلاسيكيا على الروح الديمقراطية عندما تلعب دورها الحجج والوقائع وليس اهل الشأن و«دوائر النفوذ» . ويقول فوروبيوف ان الشخصية الحقيقية لا تسمح ابدا بان تكون رمز يعبد وان مفهوم «الزعامة» لا يلصق بها هناك كلمة زعيم التي تعني التنافس المكشوف الذي يحدد الزعيم .

والارجح ان الزعيم يحدده الناس ايضا الذين كانت لهم تجربة شخصية غير سارة مع الرعاية الصحية ، اي المرضى . وقد فكرت بهذا في غرفة الانتظار عند فوروبيوف التي يأتي اليها الناس من كل انحاء الاتحاد السوفييتي ، فهو لا يرى اي تناقض في حالة «الاكاديمي المتمرن» ، ولا يرد قائلا ان استقباله المرضى بصورة منتظمة ضروري بالنسبة له لكنه يعتبر ان «السفر وراء البروفسور الى اخر الدنيا» امر فظيع . ليس للمرضى ذنب فيه اطلاقا .

— لقد حصلت على ارث هائل لقد اشتغلت من اجل عدة اجيال من الاطباء . لكن هذا الارث في متناول كل الراغبين . ومن يحدد الاجواء في الطب التطبيقي المدارس وليس الافراد ...

— لم يبدأ بالتعداد . احدى اقدر مدارس علم الهرمونات في العالم موجودة في خاركوف . ومدرسة قازان في التشخيص المختبري والمدارس العلاجية القديرة في كييف وموسكو .. لكن كل ذلك في الماضي فلماذا ؟

— اتظنون انني سأقول شيئا جديدا ؟ فالمدرسة ليست مؤشرا حاسما فهي لاتندرج في نظام الرعاية الطبية ، والقضية هي اننا نرث من «النزعة التزعمية» حبا قويا للمعاهد — العملاقة «والادارات الرأسية» العملاقة في مجال النفوذ .

ان العلم والتطبيق يقترنان بصورة طبيعية في منطق فوروبيوف مثلما يقترنان في الاعمال ايضا . ونجد ذلك على سبيل المثال في ندوات «الجديد في علم امراض الدم» التي تستمر عشرة ايام وتقام سنويا في القسم الذي ورثه عن سلفه الشهير وقد جرت اول ندوة في عام ١٩٧٣ اي بعد مرور عام على وفاة كاسيرسكي والان يحضرها ٣٠٠—٤٠٠ شخص من كافة انحاء البلد . فهنا تدرى الكلمة الجديدة بالفعل في علم امراض الدم . وليس صدفة ان فوروبيوف يقدم للندوة بتحذير مازح ويقول «ايها الرفاق ، ان ماستسمعونه هنا لم ينشر بعد . فالرجاء ان لاتسرقوا» . ويقرأ طلاب الدراسات العليا تقاريرهم العلمية على قدم المساواة مع اعضاء اكاديميات العلوم السوفييتية والاجنبية . ويعترف بذوي المكانة العلمية بقدر ما تكون ادلتهم نافذة .

واستنتاج المعنى من ذلك سهل انه مثال المدرسة التي لم تمت . وهي كذلك لم تمت بعد موت مؤسسها كاسيرسكي ، وذلك بفضل تلاميذه اي بفضله هو نفسه . وذلك هو معنى الشخصية .

كل ذلك صحيح لكن بتحفظ . اولا لان هذه الندوات تبقى حتى الان «مناسبة عامة» يقيمها القسم ، وغير معترف بها في الخطط الشاملة في المعاهد ، وثانيا فان المثال الايجابي يتناقض مع الممارسة اليومية التي بسببها لا يستطيع اقوى اقسام علم امراض الدم في البلد الا بصعوبة جمع بضع عشرات من الاختصاصيين الى دورات منهجية تستغرق شهرين اذ انهم بكل بساطة يوزعون على الاقسام الاخرى .

لقد ارغمت حادثة تشيرنوبيل المسؤولين في وزارة الصحة على الكشف عن الزعماء الحقيقيين في الطب واكثر من ذلك . على تسليمهم مقاليد الامور . وفوروبيوف . على سبيل المثال ، كعالم وكممارس ايضا . يقدر عمل الوزارة في تلك الفترة تقديرا عاليا لكن ، ما هو الوضع في منطقة تشيرنوبيل لم يعد خطيرا ، ويصبح من الضروري «خوض معركة» الدفاع عن فكرة تنظيم خدمات مثالية هناك في مجال علم امراض الدم . والحجج بسيطة وهي ان عواقب الحادثة لم تتضح حتى النهاية وفحص السكان سيجرى لفترة طويلة . ومن اجل ذلك لا يتطلب انفاق الاموال الكثيرة ولاحاجة للاجهزة الاجنبية ، وقسم فوروبيوف مستعد لاعداد المتخصصين خلال عام لا اعتراضات ولاسماح .

— وما هي الحاجة الى السماح ؟! ولماذا لا نعطي الناس امكانية ان يقرروا بانفسهم كيفية معالجتهم وكيفية التصرف المخصص بالرعاية الصحية من ضريبة الدخل ؟ ولماذا دائما ننتظر وجود المواقف الاستثنائية الخطيرة بدل ان نهيء انفسنا لها .

لقد اوردت هذا الكلام لا لكي اخيف القارئ «بتنبؤ» جديد للعالم البارز . بل لمجرد ان وراءها يكمن المنطق السليم للطبيب الذي يقيس خواطره وتصرفاته بمقياس وحيد اي بمقياس صحة الناس . وعلى كل حال فاني اعطي الكلمة الختامية لفوروبيوف نفسه :

— ان ما يثير جنوني هو السؤال التالي : ماذا يمكن ايضا للعلم ان يقدم للطب العملي ؟» . لقد قدم ما ليس بوسع التطبيق ان يهضمه خلال عشرين سنة . وقد حان الاوان لمعادلة القوى ؛

الدري فاسيليف

المريض يختار

اصدرت وزارة الصحة السوفييتية امرا يلغي الارتباط الحتمي بين عنوان السكن والزامية العلاج عند طبيب قد لا يحظى بثقة المريض ويحدثنا فياتشيسلاف كالينين ، مدير المديرية العامة للمساعدة العلاجية الوقائية التابعة لوزارة الصحة ، عن هذه المسألة ، وعن الاشكال الجديدة في عمل المستوصفات الرامية الى رفع مستوى المساعدة الطبية المقدمة للسكان .

— اصبح الان العبء الملقى على عاتق الاطباء مختلفا اذ انه زاد على الاطباء الذين يعملون بضمير ونقص عند الاخرين المتهاونين . فهل في هذا اجحاف ؟ كلا ، ابدا ؛ لانه سيكون بوسع المسؤولين عن المستوصفات صرف زيادة في الراتب للعاملين الجيدين تصل الى ٣٠٪ من الراتب الاساسي . قد يؤدي ذلك نظريا الى نشوء وضع يصبح فيه بعض الاطباء بدون زبائن ؛ غير ان عدد المرضى المسجلين ، الذين اعيد توزيعهم حتى الان عند اطباء معينين لسكان المنطقة ، محدد في الحقيقة بنسبة ١٥٪ من العبء المعياري .

اما بعد ذلك ، فاعتقد انه سيكون بوسع المجموعة طرد اولئك الاطباء الذين لا يثق المرضى بهم كما ستوزع الاموال المخصصة للرواتب حسب معامل المساهمة في العمل .

— كثيرا ما يقال انه امر حسن ان يكون لكل عائلة طبيبها . فهل سيكون ذلك ؟ وهل يوجد عندنا من الاطباء ما يكفي الجميع ؟

— اننا نفكر في ذلك بالطبع وانه لحسن جدا ان يعاين طبيب واحد المريض منذ الولادة وعلى مدى سنين عديدة . الا انه يجب علينا تغيير اسلوب اعداد اطباء الاقسام من اجل القيام بهذه المهمة . لقد تحول هؤلاء اليوم وفي الحقيقة الى مرسلين ؛ يضعون التشخيص الاولي للمرض ثم يحيلون المريض على الاخصائي ولايريدون اتخاذ قرار حتى في الحالات التافهة ؛

مثل ذلك ان طبيب الامراض الداخلية كان يعالج في السابق حالات التهاب جذور الاعصاب الطفيفة ، اما اليوم فانه يحيل الجميع على طبيب الاعصاب . ان استشارة الاخصائيين هامة جدا ، لكن لا يمكن القاء العبء كله عليهم .

من الضروري تعليم طلاب المعاهد الطبية منذ سنوات الدراسة لكي يكونوا اطباء متعددي الاختصاصات كما يجب تبديل نظام اعادة تأهيل الاطباء العاملين ، وتغيير وعيهم وفلسفتهم . وهذا امر في غاية الاهمية وسيستغرق ذلك ما لايقل عن خمس سنوات .

اجرت الحوار يلينا خالفا

زمن لا يشبه الأزمنة السابقة

مونولوج نجمة سينمائية



ليودميلا غورتشينكو

مفارقات ممثل

من المفارقة ان يعد الممثل اكثر من غيره استجابة لمختلف الابتكارات والانعطافات والافكار . الا اننا نحن الممثلين السينمائيين المحترفين ليست عندنا فكرة «والافضل الا يتغير شيء على العموم» . ولم يجد اي رأس بعد ولو كان من اذكى الرؤوس فكرة توفر عملا للممثل السينمائي اذ انه ليس بمقدور الممثل السينمائي او ينبغي عليه ان يعمل في المسرح او في فرقة المنوعات ولا ينبغي له ان يتميز بصوت قوي وملامح قاسية وقامة طويلة كما هو الحال بالنسبة للمسرح . فيظهر على الشريط السينمائي شيء ما اخر ، غير قابل للتفسير لا وجود له لدى الممثل في الحياة اليومية . انه اللغز وسر «النجمة» الخاص .

ان الممثل الشاب سرعان ما يغدو بعد تخرجه من المعهد ما عدا حالات نادرة عبئا موهلا مزودا بشهادة ، له مهنة وليس لديه عمل . وتخصص للممثل لكي لا يتذمر ويسود المملكة الهدوء . اعانة تعويضا عن توقفه عن العمل . وعليه ان يدبر اموره بنفسه .

لقد مارس هذا النوع من البطالة على مدى السنين فعله على النفسية بشكل مخرب الى درجة انه تحول الى فقدان الثقة بالنفس وبالافراد وبالوعود والقرارات والشعارات . . .

بيد ان الحياة لابد منها . فيلجأ الممثل خلافا لرغبته الى انواع التقمص الخاصة بما فيها الالتزام بالصمت الغامض واظهار الابتسامة عند سيره في الطريق الذي يفرضونه عليه او انه يصقل حيويته التمثيلية ويهذبها في مضمار النشاطات الحزبية والنقابية .

او ليس الاهتمام بالحياة والعناية بها ، وحيوية النفس والبهجة كعناصر مكونة للصحة ؟ من الذي يبثها ؟ الممثل . وذلك ايضا من باب المفارقات . . . انني اعرف عن خبرتي الشخصية ان كل دور يبدو كأنه الاخير . اما الغد فلا يتراءى من وراء الضباب والظلام . لذا لم اشارك بتاتا في المناقشة التي اثيرت تارة وانطفأت تارة اخرى على مر السنين تاركة اسئلة بلا اجوبة حول ما يسمى «مشكلة الممثل» .

اننا نزين «المشكلة» بملابس زاهية ونتوجه الى المهرجان السينمائي مبتسمين ابتسامة مصطنعة . ويعد المهرجان بان يكون جديدا هذه المرة وما اكثر الوافدين الذين بينهم فنانون مشهورون ومرموقون . ان رئيس لجنة التحكيم ممثل ، ولم يشهد مثل ذلك البتة . ولم يدع الى هيئة الرئاسة خمسون من «نجومنا» الذين لا يعرفهم احد سوى مشاهدينا ان مشاهدينا يريدون ان يروا في المهرجان العالمي للافلام السينمائية «النجوم» الاجانب قبل غيرهم . والامر واضح تماما . ونحن شاكرون لتخليصنا من مثل هذه المضايقة يبرز عندنا في الحقيقة كالسابق ٢٤ «نجما» جديدا اما الفرنسيون المساكين فليس عندهم غير ديلون وبلموند وجيراردو . . . واخيرا افتتح ليعمل في ساعات المساء منتدى السينمائيين المحترفين . ولوه جميع الضيوف الذين طالعتهم باهمية استحداث المنتدى .

— هل يحدث ان تبقى بلا دور ؟

— اذا كان الدور لا يعجبني فلا اوافق على التمثيل . «وماذا تعملين في هذا الوقت ؟» «اشترك في الحفلات الاستعراضية او في عروض المسرح او استجم في ضيعتي بينما يبحث منتجي عن سيناريو ومخرج» .

لقد تعلمت ان ارد على الاسئلة التي وجهت الي في الخارج بلغة للمان متجنبة مع ذلك الكذب بصدد . . . بالتجب ، اول حديث صحفي لي .

«— كيف تعيشين ؟» «شكرا حسنا» .

«ليس هذا المقصود . في اية ظروف ، كيف ، واين ؟» لقد بدا لي انذاك هذا السؤال الصريح كانه غير لبق . عندنا لا يوجهون هذه الاسئلة الى الممثلين الاجانب «اما انا فلدى اثنان من . . .»

«ضيعتان ؟ ياسلام»

«نعم . . . هما . . . متميزتان . . .»

— وما هو الاجر الذي تتقاضينه «قدر ما يكفي تماما لان اعيش عيشة جيدة»

«وماذا تعني العيشة الجيدة في رأيك ؟»

— مثلما اعيش الان» .

«م م م .. هل عندكم رقابة ؟»

«يوجد عندنا حتما محرر للفيلم السينمائي»

مقهى في شارع كرابوتكينسكايا

انني اتحدث عن ذلك لان جرس الهاتف رن في بيتي في يوم من ايام المهرجان .

«بود مخرج امريكي هو رئيس اكاديمية «اوسكار» السينمائية روبرت وايز وقرينته ان يجتمع معك ويرغبان في دعوتك الى حفلة غداء او شرب الشاي» .

«— لكنهما ضيفان فيجب دعوتهما» . «هيا وجهي الدعوة انت اذن . . .»

«الى اين ؟ بشكل عام ، عندي مكان سادعوهما لشرب الشاي في بيتي» .

« — سنجتمع غدا عندك في الساعة الرابعة»

مثلت امام الباب في اليوم التالي في الساعة الرابعة بالضبط امرأة سوداء الشعر ولطيفة المظهر بصحبة زوجها روبرت وايز . لقد عرض فيلمه «قصة الحي الغربي» بنجاح باهر في شتى ارجاء العالم . وعرض الفيلم بعد عشر سنوات على شاشاتنا ايضا . ان روبرت وايز هو رجل مسن رشيق يتميز بعينيه الزرقاوين الطيبتين . وزوجته دخلت لاول مرة الى شقة ممثلة سوفييتية اما روبرت وايز فقد زار موسكو في بداية السبعينات مستصحبا فيلمه .

لقد قضينا ذلك الوقت بصورة رائعة ونحن نغني ونستمع الى الموسيقى ؛ وكانت الاكلات على مستوى ما وصفوه «بديليشيز» اي لذيذة . ولاحظ المترجم بان الساعات مرت دون ان نشعر بها كان الضيفان يعرفان ثلاث كلمات روسية هي «خوروشو» /حسنا/ و«غلاسنوست» /علنية/ و«تالون» /بطاقة/ .

وعندما سمع الضيفان كلمة «تالون» (البطاقة) التي كانت توزع على ضيوف المهرجان لتأمين الاكل لهم في المطعم خيم ظل على وجهيهما اننا ، لدعوكما الى حفلة الغداء غدا ففي اي مكان تفضلية ؟

ولو وجه الى هذا السؤال سابقا لقلت : الى مطعم «اراغوي» . لكن لسوء الحظ وربما لحسن الحظ اننا كنا فيه قبل اسبوع لنستبدل طعامنا اليومي العادي باكل ما مثيل . . . من المعروف ان مطعم «اراغوي» يستضيف الزبائن الان تحت اليافطة الجديدة «مطعم من المرتبة العليا» . لكن الجدران لا تزال نفسها وعليها الرسوم الساذجة السابقة ، التصوير منها طائرة وقرية لبيد وفتيات جميلات وغزلان وطلائع ولضيوء كالسابق بلمومة مصابيح على هيئة بزرون ، الا ان الاكل غير صالح

ويلغي مظهر النذل وحده كل رغبة في الحياة وفي الايمان بتبدلات قريبة ان لكل مطعم تقاليده الماضية المجيدة لكن يصعب تصور «اراغوي» يقدمون فيه قطعا يابسة من الخبز وطبقا من الجبن لا يوكل . ولا يجديك نفعا التذمر خرجنا من المطعم الى شارع غوركي صامتين . اين هي تلك التبدلات ؟

اتصل بي المترجم في اليوم التالي وقال : اننا سنجتمع في مقهى بشارع كرابوتكينسكايا في الساعة الثامنة مساء اذا لم يكن لدينا مانع .

استقبلنا عند المدخل رجل طويل القامة ولطيف المظهر ، وقادنا الى صالة صغيرة تتميز بالوان بنية ناعمة وكانت فرقة موسيقية ثلاثية تعزف بهدوء وجاءت فتاة ليست عليها علامات تميز حرفتها وقالت انها مسرورة جدا برؤية الممثلة التي شاهدت تمثيلها في السينما وهمست بان الطباخين سيحاولون اعداد طبق يصلح لعيد «رأس السنة» ثم احضرت سلاطة «محطة للشخصين» . بدا الامر غير اعتيادي ومرضيا تماما . ثم توجهت باللغة الانجليزية الفصيحة الى الضيفين . وحان الوقت لاستغرابهما . فلقد استغربنا نحن ايضا اذ لم يحدث ان خاطبنا احد في اي مطعم في الخارج باللغة الروسية نحن الان . لكننا لا نزال مبتدئين في هذا المضمار ...

ادى العازفون الحانا مختلفة ابتداء من الحاننا الاكثر اصالة الى الالحان الاكثر ملازمة للتقاليد الغربية . ورأوه روبرت وايز الذي هو انسان مولع بالموسيقى بمستوى الموسيقاريين المرموقين . اما زوجته فقد صاحبت الالحان بصوتها وجذبتني الى الغناء ايضا .

«هنالك بضعة الاف من الممثلين العاطلين في بلادنا . ويصعب على الممثل ان يدبر اموره . والمنافسة شديدة ويعمل الممثلون سواقين وندلاء يرمنون بعملهم هذا للقيام دروس الرقص والدورات التمثيلية . ان المنافسة شديدة جدا . بيد ان المواهب تقدر تقديرا عاليا . ان دفع الاجور عندكم في حالة عدم العمل امر جيد اما نحن فليس عندنا شيء من هذا القبيل وبشكل عام هذه ماساة بالنسبة الينا ايضا» .

وحالما وضعنا تواقيعنا في دفتر الزيارات واعتزمنا على الخروج ، نهض شاب متوسط القامة من على المائدة المجاورة وجلس الى البيانو وبدأ يعزف لحنا ذا شعبية من فيلم «قصة الحي الغربي» والارجح ان اسم روبرت وايز قد طرق سمعه . تبادل المخرج

(البقية على ص ١٣)

من المصدر الاصلي

المسرح والعصر

قال كيريل لافروف رئيس اتحاد المسرحيين السوفييت في اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد لاول مرة منذ تأسيس هذه المنظمة الاجتماعية ، قال ان فناني المسرح السوفييتي اذ اسسوا هذا الاتحاد منذ ثمانية شهور لقد وضعوا امامهم هدفا غير خال من الغرور ، الا وهو استرداد اهمية البلاد كمركز مسرحي عالمي . ويخطط في المستقبل لاقامة مهرجان تشيخوف المسرحي الدولي الدائم (مرة واحدة كل ٤—٥ سنوات) في موسكو . اما خطط الاتحاد القريبة فهي تنظيم لقاء «المسرح والعصر» لعموم الاتحاد السوفييتي المكرس للذكرى السبعين لثورة اكتوبر وذلك بالاشتراك مع وزارة الثقافة السوفييتية .

سيبدأ هذا اللقاء في ١٢ ايلول (سبتمبر) في مدينة كاوناس حيث ستعرض مسارح وستوديوهات الشباب المسرحية خيرة اعمالها ، ويتابع عمله في كييف حيث ستقدم مسرحيات مقتبسة من النثر السوفييتي . وسيفتتح في موسكو في ١٥ اكتوبر مهرجان مسرح الصداقة بين الشعوب بمسرحية «الملك لير» يقدمها مسرح روستافيلي الجورجي وستعرض فيما بعد في يريفان التمثيليات المقتبسة عن المسرحيات السوفييتية المعاصرة ، وسيقام في طشقند اسبوع مسارح الاطفال وسيرى المشاهدون في مينسك اعمال المسارح الموسيقية ، وفي كيميروفو عروض مسارح سيبيريا والشرق الاقصى وسيختتم اللقاء في ليننغراد ، وبذلك سيشمل ثماني مدن في خمس جمهوريات سوفييتية . وستحل في ضيافة اللقاء المذكور مسارح من انكلترا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا .

واشار كيريل لافروف الى ان فضائل المسرحيات الفنية الفكرية هي المقياس الوحيد لاختيارها ، ولم يؤخذ موضوع المسرحية في الحسبان .

ان هذه السمة العجيبة للعصر تستحق امعان التفكير فيها ، اذ تدل على الانعطاف الحاسم عن ممارسة التشهير بموضوع عظيم عن طريق معالجته السطحية او المبتذلة . وذكر لافروف ان نهضة الحياة الاجتماعية لا تترافق دائما بنهضة في الفنون ولذا يمكن اعتبار الموقف الحالي في الفن المسرحي طبيعيا . لقد استنفد المسرح الاجتماعي امكانياته ، وان الاوان لادراك التغييرات الجارية سيكولوجيا وسيتطلب هذا بعض الوقت وليس من باب الصدفة ان مارك زاخاروف كبير المخرجين في مسرح الكومسومول اللينيني الموسكوفي (ويعتبر هذا المسرح «رائد» الفن الاجتماعي في الحياة المسرحية) اكد المجتمعين بحماس انه لن يخرج في السنتين المقبلتين تمثيلية «اجتماعية» واحدة . واجابة عن سؤال مراسل «انباء موسكو» هل ثمة امل في ان الموسم المسرحي المقبل سيكون انجح من الموسم الماضي الضعيف بما فيه الكفاية ، اورد كيريل لافروف كلام نيكولاي اكيموف المسرحي الشهير الذي قال ان التخطيط للنجاح الابداعي هو كان تكتب المذكرات اولا ومن ثم تعيش وفقها .

واوضحت بصورة وافية فاليريا يانوفسكايا كبيرة مخرجي مسرح المشاهد الناشئ الموسكوفي (وهي

(البقية على ص ١٤)

كلمة في رثاء وزير

كان عدو البيروقراطية وسوء الطرقات

جرت مؤخرا مراسم دفن اليكسي الكساندروفيتش نيكولايف الذي شغل منصب وزير طرق السيارات في روسيا الاتحادية على مدى ستة عشر عاما . وكان قبل عامين من وفاته قد قرر التقاعد . حضر الكثير من الناس لوداعه . وبحكم علاقتنا القديمة جئت انا كذلك وفي الصف الطويل الذي كان يقترب ببطء من النعش وضعت قرنفلتين ثم تراجعت نحو الجدار الذي تلاصقت اكاليل الزهور بمحاذاته . ومع الشعور بالكآبة والضيق تذكرت فجأة باي قدر من الحب كان يحدثني عن طفولته في موسكو خلف ساحة بوكروفسكايا (ايليمانوفسكايا) حيث كان غالبية السكان من الحدادين والحوذيين ، وعن امه التي انهت الصف الرابع فقط . لكنها كل حياتها كانت تطالع بنهم ، وعن رغبته هو ايضا بالمطالعة ، وعن ابيه الذي نشا في اسرة عمالية وكثيرة الاولاد ...

ان الموت لايضع فقط الحد النهائي لكل ما امكن للانسان ان يعمله خلال حياته ، بل انه يسكب النور على ما تاق اليه بكل هواجسه ولواه ، ولم يستطع بلوغه مع الاسف . ومع حزني على اليكسي نيكولايف ادركت ان واجبي الخلقي وواجبي كمواطن هو الا اقول فوق قبره انه كان انسانا حكيما وطيبا وحسب ، بل ان اقول ايضا كم كان مؤلما ومريرا بالنسبة له ان يعي عجزه عن مساعدة روسيا على اكمل وجه ، روسيا التي اعيتها قلة الطرقات .

كان تعارفنا في عام ١٩٧٨ على ما اذكر . ولا اعرف ما كان يعجبه في اما انا فقد راقتني تماما جراته الهادئة والحزينة التي تكلم بها عن الاوضاع في مجال الطرقات ، وعن حالة الاقتصاد الوطني عموما فالخسارة التي تتحملها روسيا سنويا جراء سوء حالة الطرقات كان الاخصائيون يحددونها بخمسة او سبعة مليارات روبل .

مم تتشكل هذه المليارات المذلة للكرامة الوطنية ؟

كل شاحنة صالحة في الريف تتوقف عن العمل مدة شهرين تقريبا كل سنة .

ليس من النادر ان تفوق كلفة نقل المنتوج الزراعي الدخل من بيعه .

عشرة او خمسة عشر بالمئة من الاعشاب وخمسة بالمئة من محصول الحبوب تذهب هدرا تحت دواليب الالات .

الاف الجرارات تنهمك خلال موسم الاوحال بسحب السيارات ونقل الاحمال .

وتحرق ملايين الاطنان من الوقود دون طائل .

كان الدم وهو ضمانة صحة روسيا وقوتها ينزف من عروقها الاقتصادية وكان اليكسي نيكولايف يتاثر لذلك بعمق وشدة . ولعل ما كان يعذبه اكثر هو فكرة ان قلة الطرقات وسوء حالتها تكبل عشرات الالاف من سكان القرى الروسية وتدخل الى حياتهم ملامح قضاء محتوم يائس . فعلى مساحة الف كلم مربع من ارض روسيا يوجد ما يزيد قليلا عن عشرين كلم من الطرقات المعبدة (الحديثة المعبدة بالاسفلت والاسمنت اقل من ذلك) وهذا مؤشر يضع روسيا في المرتبة قبل الاخيرة بين الجمهوريات الاتحادية الشقيقة ، والله اعلم ما هي مرتبتها في العالم .

لكن . في الحقيقة ما الذي كان يمنعه — وهو وزير — من تغيير سير الامور في قضية الطرقات ؟ وما الذي كان لايسمح للدولة من الاصغاء الى دعوته الشديدة بان ينقض الجميع على قلة الطرقات وسوئها نهائيا على هذه العلة ؟ وما الذي كان يجبر نيكولايف على القبول بانصاف الحلول التي كانت تعذب ضميره ؟

على مدى عقود طويلة كانت طبيعتنا الاجتماعية مصابة بعمق بعلة . بدانا التخلص منها منذ فترة وجيزة . وهي اولا ثقة المسؤولين المهلكة بان كل كلمة منهم هي الحقيقة في افضل تجلياتها . ومن الصعب العثور على ناحية من نواحي حياتنا لم تدخلها الكلمة العليا عنوة . لقد طالت هذه الكلمة مسالة الطرقات ايضا . وقد عبر نيكيتا خروتشوف عن رايه ذات مرة بان المحصول هو المهم واذا ما وجد المحصول فاننا نقدر على نقله .

وبطبيعة الحال فان المسالة لاتكمن في ان خروشوف قد خلط بين الواقع وبين تصوره عن هذا الواقع (وكان ذلك يحدث لديه) بقدر ما تكمن في ان فكرته الذاتية والخاطئة الى بناء الطرقات كانت تكتسب في الحال اهمية يقينية تماما . وتصير دليلا غير مكتوب لكنه الزامي للعمل . وقد تذكر اليكسي نيكولايف انه في اليوم التالي لخطاب خروشوف جرى تقليص شديد للتوظيفات المالية المقررة سابقا لصالح القاعدة المادية التقنية لمصلحة الطرقات وبناء الجسور وان كل محاولاته — هو نائب وزير في ذلك الوقت — بالدفاع عن المصالح الشعبية بكل معنى الكلمة قد انتهت الى لاشيء .

«وما لك ؟ هل جننت ؟ !» — صرخ رئيس مصلحة الانشاءات الحكومية انذاك الذي حاول نيكولايف ان يوحي له ، على سبيل المثال ، بان الاف الجسور الخشبية في روسيا قد بليت منذ زمن بعيد وانه يجب تبديلها بصورة عاجلة بجسور حديدية او من الاسمنت المسلح .

وماذا عن نيكولايف نفسه ؟ هل حاول ان يطرق باب خروشوف شخصيا من اجل ان يقف معه وجها لوجه ويشير الى ان اخطاء كهذه تنذر بمصائب كثيرة ؟ او ان يلجا كاحتجاج حاسم الى الاسلوب الوحيد الذي كان يمكن ان يجلب له الراحة النفسية والادبية ان لم يكن الرضى فيستقيل وينتحي جانبا ويغسل يديه من الامر كله ؟

هذه اسئلة تنطلق من العاطفة المضطرمة اكثر مما تنطلق من العقل الهادىء . فنائب اكثر او نائب اقل لوزير على مستوى الجمهورية ليس بالامر المهم بالنسبة لجهاز هائل كان صنم البيروقراطية المتجسد والمتسلط قد اصبح يقود الجوقة فيه بكل طاقته اما بالنسبة لنيكولايف نفسه فانا اعتقد ان البقاء والعمل كان اصعب بكثير من صفق الباب والخروج كان لديه امل بان يكون مفيدا بغض النظر عن كل شيء ودون هذا التبرير الخلقي يمكن ان يحيا ويعمل المستهترون اللامبالون فقط .

وعدا ذلك ، ورغم ان نيكولايف — لم يكن مثل اونيسيموف بطل رواية الكساندر بيك (التعيين الجديد) مثلا — مثلا مباشرا لتلك المدرسة من المسؤولين الاقتصاديين الذين سعوا الى كبت الشك في ذواتهم غير ان صورة المرحلة ، التي قدر له ان يترعرع ويشتد ساعده ويعمل فيها لم يكن بامكانها الا ان تترك اثرها في نفسه . فكان بعزيمة الشباب قد شارك في التمهيد لبناء جديد في المكان الذي كان حتى فترة قريبة يشمخ فوقه معبد المسيح المنقذ والذي كانوا ينقلون منه الحجارة في قاطرات للشحن على سكك ممدة خصيصا لذلك . وبعد سنوات عديدة مضت وبينما كان يحدثني عن ذلك ويتذكر خطوط اللحام بالرصاص وان ما بنوه سيبقى الى الابد تاوه وقال : «وا اسفاه !» .

ليس بودي اطلاقا التاكيد ان اليكسي نيكولايف كان بعد تجربة طويلة يحكم على الماضي من خلال قساوة الانسان الذي وجد حقيقة ما جديدة . لا .

لقد كان من لحم ودم جيله . وقد سار معه كل دربه الصعب والبطولي وكذلك درب الموت احيانا . وكان ينتمي الى ذلك الصنف من الشغيلة المتفاني والشديد الحماس فبعد ان بنى في عام ١٩٣٢ اول جسوره في منطقة ساخالين ، ومنذ ذلك كان يسعى بصورة دائمة ان يعمل شيئا من اجل بناء الطرقات والجسور في روسيا — فهذا الحماس في خدمة الوطن ، لا خوفا وانما بدافع الضمير وهذا الذكاء غير العادي ، والامكانية الواضحة في تدبير الامور ، والذاكرة الباهرة ، كل ذلك رفع من شان اليكسي نيكولايف ورفعه الى ملاك المسؤولين عن الاقتصاد الوطني للبلاد . وهنا بالذات ادرك هو معنى ان يكبح نفسه امام الضرورة الدائمة والمؤلمة للحل الوسط .

لقد كان معقدا ، واحيانا ماساويا وضع اولئك المسؤولين الاقتصاديين عندنا ، الذين كتب عليهم ان يتقاذفهم ما هو ضروري وما هو واقع ، وهم يسعون دون جدوى الى التوفيق بين هذين الامرين ، وطمانة الذات في ان معا . فعدم التوافق بين فهمك الخاص الذي تقترحه وتتوصل اليه فيما يخص الوجهة التي ينبغي ان يتطور فيها الفرع الاقتصادي المؤتمن عليه انت وبين ارادة التوجيهات والتعليمات التي لاترد ، عدم التوافق بين حقيقة العمل الحي وبطلان النزعة البيروقراطية المتجمدة — عدم التوافق هذا وحتمية الحلول الوسط المرتبطة به طالت نيكولايف ايضا . غير ان المنطق المدهش والمرير في سلوك القيادي الاقتصادي السوفيتي الذي حافظ على الشرف والضمير كان يتلخص حتى الفترة الاخيرة في انه بعد ان يوافق مضطرا على زراعة الذرة بصورة شاملة او على اصلاح في الزراعة ، يسعى شيئا فشيئا الى معارضة ذلك .

ثلاثة عقود من الزمن والاغلبية العظمى من الطرقات (والجسور) في روسيا يبنيها الناس وليس الدولة : تبنيها المؤسسات والكولخوزات والسوفخوزات ، ومختلف المنظمات والهيئات الملزمة بان تعوض بعملها في البناء قسطا محددا من قيمة ما تنتجه ونظام كهذا يحمل الى العلاقات الاقتصادية الراعية الاحباط والغبالية والخسارة ويشوش العمل ويضع المسؤولين ذوي المبادرات امام ضرورة تجاوز التعليمات العديدة وتحمل خطر الظهور بمظهر المذنب دون ذنب. فيحمل عامل بناء الطرق تبعته ويدور مستعطفا للحصول على الجرار والبولدوزر والقار والاجهزة ، ويصل الى الطريق المسدود امام مكتب تخطيط اقوى ماكناته الالة الكاتبة . فالفكرة البائسة بان تبنى الطرقات باخذ الحد الادنى من اموال الدولة ، وخداع النفس بالتوفير ونسيان الحقيقة التي كانت روما القديمة تعرفها وهي ان الطريق المكلفة هي ارخص الطرق ، كل ذلك لم يسمح لروسيا حتى اليوم بالتخلص من عقدة قلة الطرقات .

لتصوروا بعد هذا وضع وزير يدير هذا الفرع الذي لا تكاد استثمارات الدولة تضمن من عام الى عام ثلث برنامجه الانتاجي وتصوروا الوزير الذي ليس بحكم المنصب الذي يشغله وحسب بل بحكم واجب المسؤولية الذي اخذه على عاتقه باخلاص امام شعبه يدرك الضرورة الملحة جدا لزيادة حجم الانشاءات ومد الطرقات الى العمق وربط الكولخوزات بمراكز المناطق وبمحطات السكك الحديدية اي ربطها بالحياة ! . وتصوروا الوزير الذي ترمى المليارات امام ناظريه لاعمال الاصلاح الزراعي ، لكن فلسا واحدا لايقدم من اجل شق الطرق الى الحقول المستصلحة ، تصوروا ذلك ، وعندئذ كما امل ، فان قلوبنا ولو لبعض الوقت سيعصرها الالم الذي لم يفارق اليكسي نيكولايف سنوات كثيرة والواقع انه لو اعترف بسلطة العبث البيروقراطي ، لما ظل يحترم نفسه وحين كان يلعن في قرارة نفسه الموظف الذي يكرهه والمتزلف والمحابي الذي يغدر مائة مرة في اليوم بمصالح البلد من اجل التفاتة حسنة عابرة من مسؤوليه ، فان اليكسي نيكولايف لم يمل من الايحاء للعاملين معه بانهم لايتسولون ، بل يطالبون بتنفيذ نظام مقرر» ، ومن جهة اخرى كان يسعى لان يبرهن لمن كانت بايديهم المقاليد الرئيسية للسلطة بانه يجب هدم الاسلوب القائم ، وبان الوقت قد حان منذ زمن بعيد لنزع الغمامة عن العيون ولرؤية الخسائر المادية والاجتماعية والخلقية الهائلة التي لا تعوض في احيان كثيرة ، والتي تتحملها روسيا من جراء قلة الطرقات .

كان يحب بوشكين بلا حدود ، وكان يحفظ عن ظهر قلب روايته الشعرية «يفغيني اونيغين» ، وقد ارفق احدى رسائله العديدة التي وجهها الى القمة بعبارة ماثورة من هذه الرواية ، «عندنا الطرقات سيئة» ... وقد وجهت هذه الرسالة الى مازوروف (عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء في الاتحاد السوفيتي في الاعوام ١٩٦٥—١٩٧٨) وبتوجيه الى مازوروف ومن ثم الى شيليبست (عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب في اعوام ١٩٦٦—١٩٧٣) والى بايباكوف (رئيس هيئة تخطيط الدولة في اعوام ١٩٦٥—١٩٨٥) ، كان اليكسي نيكولايف يسعى بعناد الى توضيح فكرة واحدة لهم وهي ان اقتصار الجهود على زيادة فاعلية الانتاج ضمن اطر الحقل والمزرعة والمؤسسة يعني هدر القوى سدى الى حد كبير ، لان سوء الطرقات سيلغي كل الانجازات في مجال زيادة المحاصيل وانتاجية المواشي والاصلاح الزراعي وقد كتب بعد ان طرح جانبا كل العمل الاداري ولغته المبتورة «اننا نشبه الى حد ما ذلك الفقير من المثل القديم الذي يعيش كل حياته في بيت لاخي بال . ولايستطيع ان يستجمع قواه من اجل بناء بيت جديد رغم معرفته انه يتحمل عدم الراحة والمصاريف الزائدة لاصلاحه والتي في مجموعها زادت من زمان عن المبلغ المطلوب لبناء بيت جديد» .

لقد كان يفهم الاقتصاد باعتباره كلا واحدا يتطلب التطوير المتناسق لجميع اقسامه . ورأى في الاقتصاد نضالا عظيما يخوضه الانسان في سبيل تعميق وتوطيد الحياة ولهذا كان حتى اعماقه يحتقر البيروقراطيين الذين يدينون بمبدا التخطيط الشكلي والدوغماتي والمخدر ، والذين هم صم حيال الضرورات الشعبية الحقيقية ، والذين يرذون دعاء الارض المنهكة العار بترس النقص الذي يتصنعون وجوده ، وبترس الصرامة في توزيع المخصصات او نظام الخطة ... فكل طريق محلية هي قبل كل شيء ضرورية للانتاج الزراعي وكان اليكسي نيكولايف محقا تماما حين كان يشير الى ضرورة البدء من الطريق بالذات وليس من اي شيء اخر عند تنفيذ البرنامج الغذائي . غير ان البيروقراطي مخلص لنفسه في هذا المجال ايضا . فيسمح على حساب المبالغ المخصصة للزراعة ببناء طرق داخل المزرعة فقط : من مزرعة المواشي وحتى البيدر ، ومن المركز الى الفروع . والنظرة البيروقراطية الميتة تفسد الحياة . فمن محطة القطار وحتى المركز لمسة عشرات الكيلومترات من الطريق الزراعية غير الصالحة التي يجرون عليها المواد من اجل مد خمسة او سبعة كلم من الطرقات الداخلية . «فقط في بيت المجانين يبداون غسل السلم من الدرجة السفلى» . هكذا كان نيكولايف يعبر عن مرارته المتراكمة . بيد ان شخصا «في اعلى القمة» لم يقرا رسائله المريرة . وكان بامكانه ، وهو يملك سلطة واسعة ان يرغم كل الجهاز البيروقراطي على تغيير موقفه مما تحتاج اليه الطرقات في روسيا .

لم يكن سهلا ولا سريعا ذلك الطريق الذي وصلت عبره رسالة نيكولايف الدورية الى طاولة ليونيد بريجنيف وحسب اقوال نيكولايف ، فان وجهة النظر التي اعرب عنها ليونيد بريجنيف لم تنف قلق وزير طرق السيارات في روسيا الاتحادية ازاء حالة الامور في مجال انشاء الطرقات . وقد تذكر بريجنيف ان هذا الموضوع كان قد بحث منذ عدة سنوات وجرى تكليف بدراسته وتقديم الاقتراحات بشأنه واقترح ليونيد بريجنيف تكليف مجلس الوزراء السوفيتي مرة اخرى ، وكذلك تكليف لجنة برئاسة الرفيق كيريلينكو بدراسة هذا الموضوع خلال شهرين او ثلاثة شهور وتقديم الاقتراحات الملموسة .

بعد مضي ثلاثة شهور اجتمعت لجنة شؤون النقل . ويستفاد من تسجيلات اليكسي نيكولايف ان راي كيريلنكو — وكان يدير اللجنة — كان سلبيا جدا بخصوص عمل اللجان السابقة التي تراسها مازوروف وبفريموف وشيليبست ووصف ، اسلوبها بانه اسلوب «طنان رنان» . ووازن المقارنة بالولايات المتحدة «التي تخصص» لهذه الغاية (بناء الطرق) ٥ر٢ بالمئة من الدخل القومي . وقد سجل نيكولايف كلمات كيريلنكو الموجهة اليه «اعتمد عليك اكثر ما يكون — فاعمل على اصحاب

(البقية على ص ١٤)

التسامح

اراء مختلفة في الصحف

ان قدرة المرء على الاستماع الى راي يختلف عن رايه والتسامح ازاء اولئك الذين لا يوافق على ارائهم ، والانتقاد الذاتي والقدرة على الاعتراف ، حين يتطلب الامر ، بانه غير محق والعمل لمصلحة الجميع مع اولئك الذين كانوا خصوما في الجدال بالامس .

ان كل هذه المزايا لا يمكن من دونها ايجاد اكمل موقف من اية قضية جدية .

ويجب على الصحافة ان تضرب مثالا في هذا المجال . وقد اصبح هذا موضوعا للحديث الذي اجراه اندريه رومانوف مراسل صحيفتنا مع البيرت بيلايف رئيس تحرير صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا» (الثقافة السوفيتية)

— ما دام الحديث يدور حول وجهات النظر المختلفة على صفحات الصحف فلنحاول تحديد مدى اختلافها في صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا» بالدرجة الاولى . هل نشرت صحيفتكم في الاونة الاخيرة شيئا لم توافقوا عليه انت شخصيا بصفتك رئيسا لهيئة التحرير ؟

— نعم . نشرت . فمنذ نصف عام مثلا تنشر صحيفتنا مواد المناقشة حول الوضع غير المرضي في علم الفنون التشكيلية . وقد بدأتها بنشر مقالة البروفيسور تشيغوداييف المثيرة للقلق ووردت الى هيئة التحرير في معرض المناقشة رسالتان من مديري معهدين علميين يعالجان هذه المواضيع وحاول المرسلان البرهنة على ان علم الفنون يتطور في بلادنا بنشاط وديناميكية ، ولاداعي للقلق . وعلى الرغم من ان كثيرا من اعضاء هيئة التحرير لم يوافقوا على هذا التقييم قررنا في نهاية المطاف ان وجهة النظر هذه يجب ان تنعكس في سياق المناقشة ، فنشرنا الرسالتين !

ثمة مثال اخر ، هو النقاش في صدد الحديث الذي ادلى به لصحيفتنا المؤرخ يوري افاناسييف . لقد حاول البروفيسور افاناسييف البرهنة على ان علم التاريخ في حاجة الى تغيير جذري وان على المؤرخين ان يتركوا الجداول الجامدة وتجريد التاريخ من خصائصه الواقعية ، ومعالجة مراحل كاملة منه انطلاقا من مصالح ذاتية مؤقتة . وبعد نشر الحديث ورد الى هيئة التحرير كثير من رسائل القراء الذين ايدوا ما قاله افاناسييف . فنشرنا بعضها . ثم تسلمت هيئة التحرير رسالة من فاغانوف وبولوماريف الدكتورين في التاريخ . اللذين رفضا وجهة النظر السابقة رفضا قاطعا . ومع انني لم اشاطرهما نظرتهما وثقتهما بان علم التاريخ لم يشهد ظواهر الركود والخمول وليس لدى المؤرخين ما يجب اعادة النظر فيه ، نشرنا تلك الرسالة ايضا .

— هل يجادل فيما يخص حديث افاناسييف ، فاغانوف وبولوماريوف وحدهما ؟

— جاء الى هيئة التحرير مؤرخان آخران برسالتين غاضبتين . وكان في نيتنا نشرهما . غير ان صاحبيهما عادا واخذاهما . وقبل فترة وجيزة قرانا رسالتين مشابهتين في بريد القراء . ونشرت الصحيفة هاتين الرايين كذلك .

— الا تفضل القاريء المقارنة بين وجهات النظر المتناقضة ؟ اليس من الافضل تقييم مختلف وجهات النظر في مقال واحد لتفسير الصحيح والخاطيء فيما بعد ؟

— نعم ، يعبر بعض القراء عن الحيرة اذ يتساءلون : ما الداعي لهذا التعقيد ، والمقارنة بين الاراء ؟ اليس من الافضل ان تعرضوا وجهة النظر الصحيحة في هذه القضية او تلك» لعلنا لتحمل المسؤولية عن ورود مثل هذه الرسائل ، لاننا كنا نعود القراء على موقف مبسط ، اما الان فتواجههم ضرورة التفكير بانفسهم والاختيار الصحيح بين مختلف وجهات النظر وبهذه الطريقة فقط سنستطيع التخلص من التفكير الضيق الافق والاحادي الجانب ، ونتعلم في نهاية المطاف التوصل بانفسنا الى تقييم الظواهر بصورة صحيحة . وبالمناسبة سبق لنا ان نشرنا مقالين في هذا الموضوع كان احدهما بقلم الشاعر يفغيني يفتوشينكو بعنوان «الراي الشخصي» والثاني بقلم الكاتب روسلان كيرييف بعنوان «الكرامة الشخصية» واشير في المقالين الى ان الراي الشخصي والكرامة الشخصية عاملان يساعدان على تطوير الديمقراطية على نطاق واسع واستحداث اشكال ديمقراطية للحياة والتسامح مع ذوي المواقف المختلفة كما قال لينين ولكن يجب علينا هنا ان نتخلص من التصورات القديمة المقبولة والتحرر من عادة اعتبار كل من يخالف الراي المعترف به ، خصما .

لا يحدو المرء الذي يبدا المناقشة احيانا البحث عن الحقيقة ، فاهمالا لتقديم الحجج يسارع مثل هذا المناقش الى استعراض ارائه وتقييماته الذاتية كشيء ذي اهمية عامة . ويبدو غريبا في الاقل الاشتباه الذي يبدو ازاء التقييمات والاراء المختلفة وتجاه اولئك الذين يبذلون الجهود لبناء العلاقات مع الحياة وفق مهام اعادة بناء مجتمعنا كله ثوريا .

ولامجال هنا لاي نقاش مثمر .

ان روح المناقشة ازدادت في الصحف والمجلات ولكن النقاش يفتقر الى الاتزان . فنجحنا اكثر في اطلاع المجتمع على وجهات النظر التي كان طريق انتشارها في الماضي مسدودا غير اننا نقدم لها خدمة سيئة احيانا اذ نخلق «ظروفا خاصة» ونحميها من مواجهة الانتقاد . علينا ان نمكن القاريء من الاستماع الى اراء المعارضين ، اما الاستنتاج من اصطدام وجهات النظر فيستخلصه القاريء بنفسه ، وسيبحث عن الحقيقة بنفسه ، وسيجدها . لقد نشرت مجلة «نوفي مير» في عددها الاول لهذا العام مقالة تحلل وتنتقد المشروع الشهير لتحويل مجاري الانهر الشمالية وبعد نصف عام عادت المجلة الى الموضوع نفسه لاعطاء الكلمة للمدافعين عن المشروع وهذه طبعا خطوة الى الامام في نشر الروح الديمقراطية في عملية المناقشة نفسها .

— يكتب القاريء لكم ما يشاء وانتم تختارون وتنشرون وبذلك تنعكس اراء مختلفة . وهل تسمحون لموظفي هيئة التحرير بنشر الاراء المختلف عليها ؟

— نعم ، ها هو المثال الاخير لقد نشر محررانا مقالا حول مسرح الاحداث في موسكو ، حيث تردى الوضع وتعقد بعد ان بدا يعمل في المسرح رئيس مخرجين جديد . وردا على ذلك بعث فريق من ممثلي المسرح لنا برسالة تنتقد موقف محررينا لنشرنا هذه الرسالة ، وبذلك اتحنا الفرصة للرد على الرسالة . واصبحت فرصة للنقاش برأينا قضايا لها اهمية لا لمسرح الاحداث في موسكو وحده . وناءمل في ان يخوض الحوار ممثلو مسارح الاطفال الاخرى وغيرها من المسارح . فالنقاش يدور حول تغيير تنظيم الحياة المسرحية والمقارنة بين مختلف وجهات النظر في هذه العملية امر ضروري تماما .

— هل ثمة اراء لن تنشروها ابدا ؟

— اننا لن ننشر طبعا المواد التي من شانها التشهير بطريق التطور الاشتراكي وتاريخ البلاد السوفيتية البطولي ، وثورتنا والشعور العميق بالاممية لدى الشعوب السوفيتية والاهداف والمهام الرفيعة لعملية التغيير . كما لن تنشر ابدا الدعوة للحرب واثارة الحقد بين الشعوب والمواضيع الجنسية .

— هل يمكن ضرب مثال يدل على ان النقاش على صفحات «سوفيتسكايا كولتورا» اتى بفائدة عملية ؟

— نعم . ممكن فمن شان المناقشة الصحفية لا المساعدة على تكريس التفكير «المجسم» والقدرة على النظر الى القضية من مختلف النواحي فحسب بل ان هذه القدرة بحد ذاتها يجب ان تساعد على ايجاد حل دقيق للقضية . وهي تساعد على ذلك بالفعل . فلناخذ على سبيل المثل ما حدث حول تنظيم اتحاد فناني المسرح ففي بداية الامر كان من المزمع تنظيم جمعية فناني المسرح لعموم الاتحاد السوفيتي على غرار جمعيتهم في روسيا . فنشرلنا مشروع النظام الداخلي لها الذي وضعته وزارة الثقافة السوفيتية . وبعد ذلك بدا نقاش حاد . هل كان من الضروري توسيع جمعية فناني المسرح لروسيا حتى تصبح لعموم الاتحاد السوفيتي ام ينبغي تنظيم شيء جديد مبدئيا ؟ كانت من ضمن الرسائل المنشورة في صحيفتنا رسالة بتوقيع ميخائيل اوليانوف وكيريل لافروف وغيورغي توفستونوغوف وميخائيل شاتروف وغيرهم من مشاهير فناني المسرح وقد برهنوا فيها على فكرة انشاء اتحاد لفناني المسرح للاتحاد السوفيتي ودعت وزارة الثقافة اصحاب تلك الرسالة واقترحت عليهم ان يعيدوا النظر في النظام الداخلي . اخذا بعين الاعتبار الاراء المعلنة . ونتيجة لذلك لدينا اتحاد يستطيع ان يكون شريكا مساويا لوزارة الثقافة في الاشراف على عملية الابداع في المسرح .

— لعل الصحيفة تضطر احيانا الى التعبير عن وجهات النظر التي لا تروق اولئك الذين لم يستطع النقد التطاول عليهم منذ زمن غير بعيد . الا تتعرضون للضغط في مثل هذه الحال ؟

— نعم هذا يحدث احيانا ، فقد نشرنا في باب «حوار مباشر» مثلا مقالا بقلم الكاتب سيميونوف من فورونيج يشير فيه الى الطرق البيروقراطية التي يطبقها بعض كوادر قسم الثقافة في لجنة منظمة الحزب في مقاطعة فورونيج . وكتب سيميونوف باسلوب حاد ، وقدم كثيرا من البراهين . وعقب صدور المقال اتصلوا بنا من فورونيج هاتفيا لاقناعنا باننا اخطانا في اختيار كاتب لا تلائم كتاباته للنشر ، كما وردت الشكاوى على الجريدة الى عناوين اخرى . ونشرت الصحيفة المحلية مقالا انتقاديا ضد الصحفي ، ثم طرحت القضية في مقاطعة فورونيج ، وشارك في الجلسة نائب رئيس تحرير صحيفتنا ، وكان الحوار صريحا ومبدئيا ، واعترف مكتب لجنة منظمة الحزب في المقاطعة بان نشر صحيفتنا مقال سيميونوف كان خطوة صحيحة جاءت في حينها ، ونشر جواب لجنة منظمة الحزب في صحيفتنا كذلك .

— بدا للكثيرين قبل بضعة اعوام ان تنوع الاراء في الصحف سيلحق ضررا بالمجتمع ، غير اننا لا نرى الان اي خطر في ذلك التنوع . وماذا سيحدث بعد مرور بضعة اعوام ؟

— اننا نعيش الان مرحلة خاصة يمكن مقارنتها مع مدرسة غير عادية فنحن نتعلم العلنية والتسامح مع اصحاب الراي المختلف . اجل نتعلم كل ذلك نحن جميعا ، حتى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي كما قال ميخائيل غورباتشوف لاننا نحن جميعا اولاد مرحلة معينة وعلى كل منا ان يتخلص من اشياء كثيرة ليتوصل الى مستوى جديد من التفكير السياسي . اعتقد بان المسيرة في طريق العلنية والدمقراطية ستقود بنا حتما الى ان تحتل في صفحات الجريدة اعني جريدة «سوفيتسكايا كولتورا» ، حيزا اكبر الى جانب اصوات رجالات الثقافة اي مبدعيها ، اصوات القراء والمتفرجين والمستمعين . وستعكس مناقشات القضايا تنوعا حقيقيا لوجهات النظر وستجري بروح احترام راي الغير وبمزيد من الصراحة والمبدئية وسوف نتعلم الجدال بصورة بناءة وبمسؤولية على ان تعمل كلمتنا لترسيخ مواقع الاشتراكية . وعلينا ان نتعلم وسنتعلم مواجهة اية حقيقة .

زمن لا يشبه ...

(بقية المنشور على ص ١١)

الامريكي وزوجته لقراتها المدهشة مرتبكين وابتسما . وبوسع كل الناس المبدعين ان يفهموا هذه الابتسامة وهذه السعادة . ان انسانا خلق شيئا ما وشاهده انما خلقه من اجل الجميع ورمزت الحادثة الى بلوغ ذروة من نوع خاص ، واعتقد بان روبرت وايز كان على حق عندما قال : «اننا لن ننسى هذا اليوم» .

«هالو ، اننا نبحث عن مواهب»

... لربما لا حاجة لقبول ١٥ فردا في دورة التمثيل ؟ سيمثل منهم اثنان او ثلاثة افراد على الاغلب . قد تكون من الاحسن ان نقبل في الدورة ثلاثة او اربعة افراد لكنهم من خيرة المتقدمين ويقدرون كل شيء . اليس من الاحسن ان يكون المعلمون الى جانبهم من الصباح الى المساء ، وان يعيشوا معيشتهم ويدربوهم ويصقلوا مواهبهم؟ فعندما نشاهد التزحلق الايقاعي نعرف تماما تلامذة تشايكوفسكايا وتاراسوفا انهما «تنتجان بضاعة فريدة من نوعها» .

لقد تقدمت بهذه الفكرة قبل خمس سنوات في المؤتمر الرابع للعاملين في السينما . ومنذ ذلك الوقت لم اعتل المنصة .

لا حاجة اليوم في ظل العلنية للجوء الى عبارات مجازية . وعلى ما افهم فان مغزى الوقت الحالي المتبدل يكمن في ان يظل الانسان كما هو عليه في حقيقة الامر وان يعبر عما يشغل باله اذ لا شيء يفقده . وكل ما في حوزتي في هذه الحياة يلفته بالاعتماد على نفسي وجهد ساعدي وصحتي . وعندما دخلت المستشفى على اثر تصوير فيلم «التصليل» اتيحت لي الفرصة لمراجعة حياتي الجامحة المندفعة خلال السنوات العشر الاخيرة وادركت فعلا انني لا املك النقود ولا الصحة .

الموهبة ... مع الاسف لا يوجد ذلك الانسان الذي يدرك ادراكا عميقا بان الموهبة التي تدر روبلات وعملة صعبة على الدولة من الضروري تاييدها وصيانتها . لقد شقت مثلا موهبة طريقها بمجرد جهدها الذاتي وراحت تدر الارباح ، يعد ذلك عملا مجيدا . لكن تبدلت الاوضاع فجاة وبرزت ضرورة تاييدها بيد مساعدة . من المعروف ان الموهبة اجنحة ، واياديها غير مدربة لقد انقطع سيل الارباح . وانهم يلسون الموهبة الفاشلة اذ ان موهبة اخرى لا بد ان تصمد . هل يمكن ان تكون الموهبة (الفقيرة) من الحاجة ؟

والموهبة تعني المبادرة والابداع والهمة والشجاعة . ان الموهبة تحز قلب صاحبها وتعذبه ذلك التعذيب الذي يشعر به الممثل عند اعداده دورا معقدا لقد اوصلت هذه الموهبة النسائدرة البعض الى خارج حدود الوطن والبعض الاخر الى قفص الاتهام . ويشعر الان بنقصان في مثل هؤلاء الناس الماهرين القادرين لكن من غير المعقول ان يتلمسوا السان بمنصب مدير او رئيس او وكيل ممثل ويتقاضى مقابل ذلك ١٠٠ روبل ايضا ، ولماذا يستحيل ذلك ؟ اننا نعيش في ظل المساواة» اما في الواقع فليس كذلك ، اذا كنت موهوبا وجريئا ومبدعا في ان واحد فلا يجب ولا يحق لك ان تتمتع بكل شيء . هل قيم المساواة اذ ان المتساوين لا يستحقون سوى اجور متساوية . ولسو المدمت انت بصفتك انسانا مبدعا وجريئا لما انطلقنا من مكاننا ، ولا بد ان توافقوا على ان عملية التغيير لم تنشا في مكان خال انها توصلت الى الواقع بحكم السنن الطبيعية لكي تنطلق الى الامام . الا انها تاخرت بعض الشيء ، مع انها وصلت الينا رغم كل شيء !

كنت مؤخرا ارد في المؤتمر الصحفي في فرنسا على الاسئلة وشعرت بان كل شيء واضح في راسي ووجهي مطمئن وطيب .

— «هل عندكم رقابة ؟»

«يعرض الان كل ما فرض الحظر عليه في السابق» .

«هل تريدين ان تعيشي احسن ؟»

— «اريد ، والجميع يريدون ذلك مثلنا» .

المشاركة فى التألم

ينبغى على كل انسان ان يشاهد معرض «هل يريد الروس الحرب ؟» لانه هنا يدرك معنى الحرب ! فالقلب يتألم ويقطر دما ، لاننا بشر . جاء هذا فى كتاب الملاحظات حول معرض اعمال الرسام غينادى دوبروف الذى افتتح فى موسكو فى مقر اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام .

لقد تركت الحرب العالمية الثانية ٩٠ مليون مشوه . ولم يعد الكثيرون منهم بين الاحياء . لكن الكثيرين يعيشون الى جانبنا ، ويحيون حياتهم ولهم همومهم وواجباتهم وروابطهم يحيون قربنا لكن من دوننا .

ولم يكن سهلا بالنسبة لغينادى دوبروف ، هذا الانسان المتواضع جدا والهادىء والخجول ، ان يباشر عمله فى هذا الموضوع . فقد بدا سلسلة «معوقو الحرب الوطنية العظمى» فى سنة ١٩٧٤ فى جزيرة (فالام) احد الاماكن التى اصبحت ماوى لمدى الحياة للناس الذين لم يرغبوا فى العودة الى بيوتهم لاسباب مختلفة

الرسام غينادى دوبروف

«تهنئة فى يوم النصر»

وقد عانى بنفسه نتائج الحرب وعرف معنى الالم والكآبة : فمن الجوع والمرض مات شقيقه وشقيقتاه وكانت الام تعمل ليل نهار فى مصنع فكانوا مضطرين الى ادخاله الى المدرسة الداخلية وهو ابن ٤ سنوات وهناك فى مدينة اومسك راى للمرة الاولى جرحى وجنودا مشوهين عائدين من الجبهة . وهذه المشاهد التى تعتصر القلب الما بقيت فى ذاكرته طوال حياته .

ثم صادف دوبروف العذابات الانسانية غير مرة . وقبل ان يصبح رساما عمل حارسا فى الشرطة وممرضا فى مستشفى .

قال الرسام ان الموضوع الرئيسى فى عملى الفنى هو التعاطف . وقد ادركت يوما من الايام ان واجبى هو رسم معوقى الحرب . لقد اجترحوا فى الجبهة المآثر ودافعوا عنا . ثم بقوا طى النسيان . ان اقدار هؤلاء الناس مجهولة تماما وهم يموتون الواحد بعد الاخر . وقد اردت ان اترك ذكرى عن الحرب الماضية وعن جراحها وان اظهر وجوههم القاسية الصريحة وعالمهم . الحقيقة والحقيقة وحدها مهما كان وجهها رهيبا . وفى جزيرة (فالام) رسمت اربع لوحات ، وكنت عادة ارسم ، فى الغرفة . وكان الذين عاشوا فى ماوى المعوقين ينظرون الى عملى باهتمام وبشكرونى . وكانوا يتخذون الوضعية التى يقدرون عليها وفى بعض الاحيان كنت الاحظ الاسى فى نظرتهم وكنت اسمع عتابهم الهادىء : «اين كنتم فى السابق ولماذا تذكرتمونا الان فقط» .

رسم دوبروف من العام ١٩٧٤ الى العام ١٩٨٠ ٤٠ لوحة فى ماوى كاريليا والقرم ولولوغراد وسيبيريا وارمينيا وسخالين وضواحى موسكو وموسكو . ومضت سنوات ولم تعرض الرسوم العميقة فى تعابيرها الانسانية فى اى مكان . وكان ذلك فى اغلب الاحيان بسبب «عدم الجمالية» . وفى تشرين الثانى (نوفمبر) من عام ١٩٨٦ اقيم المعرض فى كوزنيتسكى موست وقد استمر ساعتين فقط . لكن رد الفعل كان صاعقا فاتخذت الامسية شكل اجتماعى عفوى معاد للحرب وما هو الان اول معرض مفتوح فى مقر اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام .

وتذكر بنفسها من جديد تلك الحقيقة المرة عن الحرب . وماتراه يحرق : ٣٦ لوحة لوجوه جنود الجبهة والناس الذين كانوا يعيشون فى الاراضى المحتلة واصبحوا ضحايا للفاشية . وقد كانت اللوحات كشفا بالنسبة للكثيرين : «عمرنا ١٨ عاما وقد شاهدنا الكثير من الافلام عن الحرب وقرانا الكتب لكننا لم نروجها لها كهذا» . ويمتلئ كتاب الملاحظات بالكتابات الجديدة والجديد . وتصور لوحات غينادى دوبروف على كاسيتات فيديو .

مدليتسكايا

كلمة فى رثاء وزير

(بقية المنشور على ص ١٢)

المبادرات وافتتح باب المباراة ...» .

واليوم ، وانا افكر بهذه المحاولة الاخيرة فى الحقيقة ، التى قام بها نيكولايف من اجل كسر العقلية الجامدة تراودنى الفكرة بانه ظل واحدا من الاحياء حقا ، المتالمين والمهتمين بالوطن وان المساومة الاضطرارية لم تفتت روحه ولم تبرد قلبه ، وان اقدار روسيا والحطاط اقتصادها والموقف المهين من مقدساتها والتبديد الجشع والبربرى لثرواتها الطبيعية ، كل ذلك قد ارغمه على النظر الى المستقبل بقلق ... ولم يتغير مصير طرقات روسيا التى كان نيكولايف يحبها ، اذ ان القرار الذى اتخذ بنتيجة جهوده لم يلغ الطريقة القديمة فى انشائها فالبيروقراطى القادر ذاته قلص شيئا فشيئا الدعم المادى والتقنى الذى كان قد حدده هو .

نحن لا نختار الزمن التى نحياها ولكن من المؤسف حقا انه لم يقدر له ان يمارس عمله الان بالذات . فلعله لم يكن بحاجة للمساومة وليثبت ما هو ثابت . ولعله لم يكن ليشعر بالم ودون امل بعجزه فى المعركة المضنية مع البيروقراطية الجبارة ، لعل نفسه كانت تهدا وتفرح ... اما انا ، بعد ان اخذت على عاتقى بمعنى من المعانى دور منفذ وصيته ورغبته الاخيرة فانى اضع على قبر اليكسى نيكولايف هذا المقال مع قرنفلتين .

الكساندر ليجنى

من المصدر الاصلى

لقاء مع النائب العام

عين ليف بارالوف ، مستشار الدولة الشرعى من الدرجة الثانية ، نائبا عاما لمدينة موسكو . وقد اشار فى اثناء افتتاحه للقاء الاول مع الصحفيين الى ان المسالة اليوم ليست فى اطلاع الصحافة والاذاعة والتلفزيون على نشاط النيابة العامة بقدرما هى فى محاولة ايجاد اشكال جديدة للتعاون من اجل تعزيز حفظ النظام .

تنشر «انباء موسكو» بانتظام اخبار الاجتماعات القصيرة التى تجرى فى وزارة الداخلية السوفيتية وذلك فى المديرية العامة للشؤون الداخلية التابعة للجنة التنفيذية لمدينة موسكو الن يكون الحديث فى مبنى النيابة العامة تكرار لما سبق ؟ كلا ، لان النيابة العامة تشرف على نشاط الشرطة وغيرها من الهيئات الموكل اليها حفظ النظام . وهى تملك بالتالى اكمل الاخبار ، وبوسعها تصوير الوضع من مكافحة الجريمة باكبر موضوعية ممكنة .

بيد ان دور هيئة الرقابة الموكلة الى النيابة العامة يلزمها بمسؤولية اكبر . وقد اعترف ليف بارالوف بتخلف رقابة النيابة العامة الذى ينعكس على مجمل حالات حفظ النظام اذ يستمر مثلا تزايد عدد الجرائم فى هذه السنة بين المراهقين ، وان الكشف عن مرتكبى سرقات الشقق متدن جدا .

ما هى الاسباب ؟ سوء تنظيم الوقاية المبكرة من خرق النظام ويتحدث الجميع عن الوقاية ، كانهم جميعهم يمارسونها : من الشرطة الى اللجان التنفيذية للمجالس المحلية الى المنظمات الاجتماعية والكومسمول لكن ذلك يجرى على الاغلب بصورة شكلية . وقد اتضح فى اثناء المراجعة ان الوقاية تمارس احيانا على الورق فقط . فبعد وقوع الجريمة ، وعند التحرى ، تختلق تقارير عن العمل مع المراهق المتعب ، كما يجرى اعداد افادات مزيفة عن الحوار معه وعن زيارته فى البيت وما شاكل ذلك . اما فى الحقيقة فان البحث يجرى عن الشخص الذى اصبح مجرما وسط الغياب الفعلى للوقاية المعلنة .

ان الوقاية ليست حوارات فقط . لقد قال ليف بارانوف انه اقترح على رئيس احدى اللجان التنفيذية الاقليمية ، التى يجرى بناء حى سكنى جديد فى المنطقة التابعة لها ، بانشاء تعاونية متخصصة بتركيب الاقفال على الشيفرة فى مداخل البنايات . وتنظيم مناوبة للمتقاعدين عند مداخلها يتقاضون رواتب لقاء ذلك علاوة على الراتب التقاعدى . ولم يعد ما ادعو اليه مجرد شعار او نداء للقيام بالوقاية ، بل هو شىء ملموس زد على ذلك ان السكان الجدد سيوافقون بطيبة خاطر على تاسيس مثل هذه التعاونية لقاء اشتراكات زهيدة لقد اهتم الرئيس بهذا الاقتراح وسوف نرى النتائج .

وطرح على النائب العام سؤال حول مجرى الاعداد لوضع القانون المتعلق بمؤسسة الدولة موضع التطبيق فاجاب :

— يتضمن القانون المبادىء الاساسية للتغيير وقد «سمح بكل ما هو غير ممنوع» . وهذا يتطلب بطبيعة الحال التغيير فى نشاط النيابة العامة مثل الموقف من الرقابة بهدف التطبيق لقد تعلمنا الكشف عن المحظور . اما الان فعلينا تعلم حماية المسموح به وحماية مديرى الشؤون الاقتصادية ذوى المبادرات من مختلف التدخلات البيروقراطية وتشويه جوهر الاصلاح .

اننا نقوم اليوم بالاشتراك مع نواب موسكو بفحص قانونية قرارات اللجان التنفيذية الخاصة بالقضايا الاقتصادية والمثال على ذلك ، فحص مدى شرعية الزيارات القسرية ، التى ينظمها الموسكوفيون ، لمراكز تجميع الخضار والمطالب الدائمة بفرز وسائل النقل اللازمة لهذه الاحتياجات او تلك ، التى تثير اعصاب مديرى الشؤون الاقتصادية .

لقد سئم الموسكوفيون اعادة انتقاء البطاطا الفاسدة كما سئموا ايضا المشاكل التى يعانون منها مع الخضار وتقوم النيابة العامة اليوم باجراء فحص عميق لنشاط مؤسسة تجارة الخضار والثمار فى موسكو حيث لم يتحقق النجاح فى تنظيمها حتى اليوم .

وطرح الصحفيون عددا من الاسئلة الهامة بعد ان وافقوا على اقتراح النائب العام بالمشاركة فى حل جميع المسائل التى تشغل بال الناس . وقد اخذت النيابة العامة على عاتقها جزءا منها ، اما النتائج فقد اتفقوا على تناولها فى لقاء مقبل .

فاليرى رودنيف

جديد

عند بسطة الخضار

لصبت بالقرب من مخزن الخضار فى شارع هرتزن بسطة فيها من كل ما يباع فى المخزن اليوم : طماطم بطاطا ، كوسا .. وهذه العينات لا يراقبها احد ، ولا يرصدها احد من نافذة المخزن .

كان اول رد فعل على هذه البسطة لدى المارة هو كما لو انهم راوا امام اقدامهم حفرة عميقة او احسوا بهزة غير قوية . فهنالك فى هذه البسطة المعروضة فى الشارع امر ما يتعارض مع تجربتهم الحياتية .

لقد تذكرت هذه البسطة حين كنت اتحادث مع صديقى فى اثناء وجودنا فى مكتبة لينين . كنا قد عملنا ثم نهضنا لنستريح .

— حسنا ، لو انشاوا هنا حماما او حوض ماء . قال صديقى مازحا — او اى مكان يمكن الخروج فيه من هذا الجو . فهنالك فناء مكشوف وفيه نافورة فى مكتبة براغ .

— وهنا ايضا توجد فسحة مكشوفة تلت مشيرا عبر النافذة .

— اجل غير ان الخروج الى هناك ممنوع . واذا فتحوها من اجل القراء فسيكون من الضرورى ان يراقبهم شرطى اضافى .

— ولماذا ؟

— ايه ، — قال صديقى (وهو اختصاصى فى علم الاجتماع) .

— اعرف هذا المنطق . انت تعتقد بان الاشياء اذا ابيحت كلها سيصبح الامر افضل . فهل تعلم كم من الكتب يسرق هنا ؟ فى صالة العلوم الانسانية وحدها : من ١٢٠ الى ٤٠٠ كتاب فى السنة . وفى كل المكتبة نحو الالف سنويا ! وهذا يحدث على الرغم من ان نصف القراء معيدون ودكاترة فلسفة فى العلوم ، ومع ان الشرطى يفتش الجميع عند المخرج .

— وكم ستزيد السرقات اذا جعلوا المخرج الى فسحة مفتوحة ؟ ليس كثيرا وكم ستصبح المطالعة افضل ؟ كثيرا .

— انت لا تفهمنى . لقد رايت الكثير من مواقف التروللي المحطمة انهم يكسرونها هكذا من اجل التكسير وغيرهم يسرق كما لو ان الحياة ربتهم على ذلك — فصارت عادة ... فالمسالة هنا ليست علاقة سببية بسيطة : ابيحوا الامر ، يصبح الناس افضل .

— وهل رايت بسطات الخضار قرب المخزن فى شارع هرتزن وقرب مخازن اخرى على الطريق ؟

— وماذا فى الامر ؟ — قال صديقى — يجب ان تذهب لترى . لكنى واثق من انهم يزيلونها خلال فرصة الغداء .

... وربما يختفى شىء ما من البسطة وربما يقلبونها ، لكنها لاتزال فى مكانها .

لو كنت مكان مجلس بلدية موسكو لدفعت خصيصا للمخزن ثمن ما يمكن ان يفقد .

الكساندر بلوتكين
باحث فى معهد الابحاث الثقافية

المسرح والعصر

(بقية المنشور على ص ١١)

مخرجة واحدة من ابدع مسرحيات السنة «قلب الكلب» لميخائيل بولغاكوف) اوضحت جوهر نشاط الاتحاد المسرحى الذى يشتغل بصورة مباشرة بمسائل التجربة على الخشبة المسرحية بغية خلق ظروف اكثر ملاءمة لاظهار المواهب وتطويرها ، وقالت : ان الاتحاد بحد ذاته لا يخلق شيئا ما فى الفن بامكانه ان يعرقل عملية التجديد الحالية او يسيرها وشعرت لاول مرة بالدعم الكبير فى الطريق الذى لا يكون مستقيما ابدا . ومن الخير ان يمتلك المسرحيون الان بيتهم الخاص بهم .

ومن السذاجة التفكير ان مشاكل الفن المسرحى كلها قد تم حلها . وتحدث عن ذلك باهتمام كبير الممثلون ادا روغولتسيفا (كييف) وسوليكو تشياوريلى وكوتى ماخارادزيه (تبليسى) والمخرج الاستونى ميك ميكيفير . ان اتحاد المسرحيين الذى تحمل كل المسؤولية (سوية مع وزارة الثقافة) عن مصائر المسرح مصمم على مواصلة نهجه المستقل غير المفروش بالورود .

اولغا مارتينينكو

عودة الى الدروس

(بقية المنشور على ص ٨-٩)

السياسيين الذين يقدرون بكياسة وموضوعية الوضع القائم ويقفون فى طريق الحل السلمى لتلك المعضلات التى تجابه الانسانية برمتها ومن شان ذلك ان يخلق الاساس الموضوعى لحل معضلة العصر الرئيسية انقاذ الانسانية .

من حقنا ان نذكر ، لمناسبة ذكرى بدء الحرب العالمية الثانية بالمبادىء الاساسية لاستراتيجية السياسة الخارجية الرامية الى انقاذ الحياة فى العالم ، التى اعدها الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى نيسان (ابريل) (سنة ١٩٨٥) والمؤتمر السابع والعشرون لحزبنا بصدد الاقتراحات الملموسة للاتحاد السوفيتى فيما يخص بلوغ عالم لا نووى وضمان الامن الراسخ للشعوب . ويؤكد تصريح ميخائيل غورباتشوف الخط السياسى للدولة السوفيتية ، حيث قال : «ليس ثمة فى فلسفتنا ما يعرقل عقد اكبر الاتفاقيات وراديكالية فى نزع السلاح بما فى ذلك نزع سلاح الكوكب تحت رقابة دولية» .

نشرت المقالة فى «تولوى فريمية» الاسبوعية (العدد ٣٥)

من المصدر الاصلى

عن المظاهرات والاجتماعات ومسيرات الشوارع

اتخذت اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو قرارا بصدد المظاهرات والاجتماعات ومسيرات الشوارع . وقد جرى هذا الحديث عن جوهر القرار الجديد بين المدعى العام لمدينة موسكو ليف بارالوف ومعلق «انباء موسكو» فيكتور لوشاك .

— الن يعتبر القرار الجديد الذى يتضمن قواعد صارمة لتقديم طلبات السماح بالاجتماع او التظاهر تقييدا للحق الذى اعطاه الدستور . فقد جاء فى الدستور بصورة واضحة : «تضمن لمواطنى الاتحاد السوفيتى حرية الاجتماعات والمهرجانات الخطابية ومسيرات الشوارع والمظاهرات . وتؤمن هذه الحرية السياسية بتقديم المبانى العامة والشوارع والساحات للشغيلة ومنظماتهم وكذلك بالنشر الواسع للاخبار .

— ان قرار مجلس بلدية موسكو هو بالضبط صيغة التنفيذ القانونى للمادة الخمسين من دستور الاتحاد السوفيتى وتحدد الدولة حقوقها وواجباتها وحقوق وواجبات من يرغب فى اقامة الاجتماع او المظاهرة .

— لكن دستورنا الاخير اقر قبل عشر سنوات ، اما اول قرار لمجلس بلدية موسكو بشان التجمعات والمظاهرات ومسيرات الشوارع فقد اتخذ فى اب (اغسطس) عام ١٩٨٧ .

— من الواضح تماما ان اتخاذ القرار هو تاكيد لمبادىء عملية التغيير واحد الادلة على تعميق الديمقراطية (وهل كانت هناك حاجة فى السابق لتنظيم اقامة الاجتماعات والمظاهرات ، اذا كانت جميعها مرتبة منذ البداية ؟) . ان البعض وبالاسف ، قد فهم توسيع الديمقراطية بمثابة ظهور الامكانية لاعتبار كل شىء مباحا قانونيا . وهذا القرار بالنسبة لهم هو تصدى الديمقراطية لاستباحة الامور .

— الايخشى الادعاء العام من ان اللجان التنفيذية التى تسمح باقامة التجمعات والمظاهرات ستمارس سياسة منعها على الاغلب على الرغم من الحقوق القانونية للمواطنين ؟ فالتخوف من استغلالها ، وحتى القرار نفسه يجعل الاوراق فى يد الموظف الحذر . ان مدة النظر فى طلب السماح مثلا هى سبعة ايام . واذا اراد الناس ان يعربوا بصورة عاجلة عن رايهم فى حدث ما فهل يعقل ان ينتظروا فترة اسبوع ؟

— لقد فكرنا بهذا الامر عندما درسنا مشروع القرار . فالمقصود ان الايام السبعة هى الفترة القصوى . والواضح ان هذه الفترة سيجرى فيها التحقق من النضج السياسى عن من سيتخذ القرار وينظر فى هذه المواضيع . ويوجد بالمناسبة فى عملية الحظر ذلك الظهور للبيروقراطى حين يعيش ويعمل لنفسه منقطعا عن حاجات الناس ولايفهمهم فالبيروقراطى يكيف كل شىء لنمط حياته الهادئة . اضف الى ذلك ان ظروف العلنية والديمقراطية خلقت لنا كذلك هبات من الظواهر المختلفة وان لم تكن سليمة دائما لكنها مفهومة . ويسعى الناس فى ظروف العلنية التى تتسع الى اظهار انفسهم فهل يفعلون ذلك دائما بصورة معقولة وصحيحة ؟ لكن المخططين يدركون تدريجيا ضرورة الجمع بين مصالحهم ومصالح الدولة فينبغى ان يكون واضحا ان المحاولات البيروقراطية للعرقلة والقمع والتنشيح متعيق تطور الديمقراطية ، وهذه المحاولات يجب التخلص منها .

— وكيف ينوى الادعاء العام فى موسكو ان يساهم فى هذا الموضوع ؟

— اننا لانزدى بعد عملنا حتى النهاية . وفى حقيقة الامر نغض الطرف احيانا عن الاستهانة بحقوق ومصالح الناس القانونية . وعلينا ان ننظر الى كثير من الامور نظرة اخرى . فمثلا رفعت الان فى حى كراسنوغفارديسكى دعوى جنائية ضد مسؤول فى احدى المؤسسات كان قد عاقب موظفا بسبب انتقاده له . ونحن بدانا نرى حالات مشابهة لا من وجهة نظر القانون الجنائى فحسب بل من جانبها الاجتماعى ايضا .

والواضح ان القرار بشان التجمعات والمظاهرات هو اظهار للنظرة الجديدة وان كانت هذه النظرة تواجه الصعوبات فمثلا فرقت شرطة موسكو بخشونة تجمعا للشبيبة فى بولفار غوغول .

— ليس الجميع يعرفون كيف يسلكون فى الوضع الجديد . وهذا ينطبق على الشرطة ايضا ، فحيث يحدث اخلال بالنظام عليهم بالفعل ان يتصرفوا بحزم ، اما فى ما يتعلق بحادثة بولفار غوغول فالواضح انهم تجاوزوا صلاحياتهم وتسرعوا . وقد تحادثت حول هذه الحادثة مع موظفى دائرة الشرطة فى الحى ورايت ان الكثيرين لا يدركون اخطاءهم . فالقبض على الناس والقاؤهم فى السيارة لمجرد انهم هيبيون هو تعسف . والقوة لاتبدل عقلية الناس .

— ان التعبير عن الافكار شخصيا وعلنا ، وتقديم اضافات الى وجهة النظر الرسمية وربما مناقشتها ايضا قد يتسمان باهمية الى درجة كافية بالنسبة لاتخاذ القرار .

— لا يمكننا الحديث عن الديمقراطية والعلنية الواسعة دون السماح للناس بالاعراب عن افكارهم حول سبل تطوير البلد لمصلحة دولتنا ومجتمعنا . وعلينا فى الوقت نفسه ان نميز التعبير العلنى عن الراى البناء ، الهادف الى الحفاظ على سلامة حياتنا ، من الضغينة والحقد على النظام السوفيتى .

ويتضح من القرار ان سلطات المدينة قد احتفظت لنفسها بحق منع كل التجمعات فى الاماكن المكتظة بالناس والاماكن الاثرية التاريخية ، وكذلك فى الاماكن التى يمكن لتجمع الناس ان يعرقل السير فيها : — مثلا ، تمنع جميع المسيرات والاجتماعات فى الساحة الحمراء وشارع غوركى وشارعى ماركس وكالينين ....

— ان الاذن الرسمى بالمظاهرة او الاجتماع هو امر عادى للكثير من البلدان . وهنالك ايضا اماكن محددة مثل هايد بارك فى لندن ، حيث يمكن التجمع والقاء الخطب دون ارهاق النفس بالاذونات المختلفة ! وربما ينبغى التفكير بمكان كهذا فى موسكو ايضا ؟

— ان القرار المتخذ هو الاول فحسب ومن المؤكد انه سيكون بحاجة الى تدقيقات واضافات . ويمكن ايضا ان يصار الى تخصيص حديقة عامة كمكان دائم للتجمعات .

اولغا بريزغينا (الاتحاد السوفيتى) بطلة العالم فى العاب القوى فى العدو لمسافة ٤٠٠ م .

اختتمت فى روما بطولة العالم الثانية لاكثر انواع الرياضة شعبية .

تبارى رياضيو ١٦٧ بلدا فى ٤٣ فقرة فى البرنامج . ونال الرياضيون السوفيت ٧ ميداليات ذهبية . وبلغ مجموع الميداليات التى حصلوا عليها ٢٥ ميدالية .

طالعوا فى العدد القادم تعليقنا على اهم مباريات الموسم .

لم يرد طلب من رابطة الهوكى القومية

ظهر فى وسائل الاعلام الغربية خبر عن امكانية لعب عدة رياضيين بارزين من الاتحاد السوفيتى ضمن النوادى المحترفة لدى رابطة الهوكى القومية فى اميركا الشمالية . وذكرت جريدة «فيلادلفيا انكوايرير» الاميركية اسماء اللاعبين السوفيت الذين يلفتوا انظار عالم الهوكى الكندى وهم : المدافعان فياتشيسلاف فيتيسوف واليكساندر كاساتونوف ومسجلو الاهداف فلاديمير كروتوف وايغور لاريونوف وسيرغى ماكاروف ، وكذلك اليكسندر كوجيفنيكوف ، الذى كان يلعب قبل مدة ضمن المنتخب السوفيتى ، وتظهر هذه الاسماء فى قائمة المرشحين للعب فى بعض النوادى .

ما مدى صحة هذا الخبر ؟ بهذا السؤال توجه مراسلنا الى فياتشيسلاف كولوسكوف رئيس ادارة كرة القدم والهوكى لدى لجنة الرياضة التابعة للدولة فى الاتحاد السوفيتى ، فاجاب :

لم يرد الى اللجنة من رابطة الهوكى القومية طلب رسمى خاص على رياضيينا واذا وردنا طلب فاننا سننظر فيه . ان لدينا خبرة فى ايفاد لاعبى الهوكى السوفيت الى الخارج بصفة مدربين لاعبين . ويلعب فى الخارج حاليا رياضيون بارزون فيما مضى مثل ميلوت بالديريس (فى اليابان) وفيكتور شاليموف وسيرغى كابوستين (فى النمسا) .

لكن سنستعد لايفاد الرياضيين الى الخارج حسب عقود ولمدة معينة فيما اذا ابهروا فيهم فى المنتخب السوفيتى ويحصلوا على موافقة من نواديهم . ويمكن مثلا النظر فى ان يلعب سيرغى شيبيليف وفيكتور تيولينيف واليكساندر سكفورتسوف وفلاديمير كوفين وميخائيل فارناكوف وفلاديمير زوبكوف فى الخارج وقد حاز هؤلاء ميداليات اكبر المباريات الدولية واكتسبوا خبرة كبيرة فى اللعب ضمن منتخب البلاد . لكن من المستبعد ان يسمح نادى «توربيدو» التابع لمصنع غوركى للسيارات لسكفورتسوف وكوفين وفارناكوف الذين يعرفهم الهواة جيدا فى اميركا ، بترك الفريق بسبب عدم وجود بدائل لهم .

وما ان نتلقى اول عرض من رابطة الهوكى القومية حتى تخبر ادارتنا واتحاد الهوكى هواة الرياضة بذلك .

من يتبع كاسباروف وكاربوف ؟

يطرح المرء على نفسه هذا السؤال تلقائيا ، بعد لعب الرياضيين السوفيت فى المباريات الاقليمية على الحق فى اللعب سنة ١٩٩٠ فى بطولة العالم مع الفائز فى المباريات القادمة بين الاستاذين السوفيتيين ، بطل العالم هارى كاسباروف وبطل العالم السابق اناتولى كاربوف .

فمن بين اللاعبين السوفيت الثمانية (لدينا عدد اكبر من الشواغر) انتقل اثنان فقط الى المرحلة القادمة لمباريات المتنافسين : فاليرى سالوف (٢٣ سنة) من لينينغراد ويان الفيست (٢٤ سنة) من استونيا . ولم ينتقل الى هذه المرحلة اساتذة لهم خبرة كبيرة فى الشطرنج مثل بطل العالم السابقين فاسيلى سميسلوف وميخائيل تال ، وكذلك اليكسندر بيليافسكى وليف بولوغايفسكى .

وسيشارك فى مباريات المتنافسين ايضا ، الانجليزيان ناجيل شورت وجوناثان سبيلمن ، والمجرى ديولا ساكس والايسلندى يوهان هيارتارسون والسويسرى فيكتور كورتشنوى والاميركى ياسر سيروان . وينبغى على الانجليزى جون نان والمجرى لايوش بورتيش ان يلعبا لعبة اضافية . ويملك اندريه سوكولوف وارتور يوسوبوف ورافايل فاغانيان (كلهم سوفيت) وكذلك يان تيمان من هولندا ، حقا شخصيا فى المشاركة فى المباريات اللاحقة . وقد اعطى المكان الرابع عشر لممثل كندا البلد المضيف لمباريات بطولة العالم .

ويثير الاهتمام واقع بروز الشباب فى لعبة الشطرنج . وان عددا غير قليل من المرشحين هو من شباب الستينات ويمثل جيل الخمسينات مجموعة ليست سيئة . اما من ولد فى الاربعينات فلا وجود له فى مباريات المرحلة القادمة .

وما دام الشباب يخوضون صراعا ناجحا من اجل «الحصول على التاج» العالمى ، فاننى لا استثنى ان ايا منهم قادر على تطوير قدرته .

ان ما يقلقنا فى نتائج المباريات الاقليمية هو عدم وجود غير كاسباروف وكاربوف من المتفوقين بشكل ملحوظ على منافسيهم الاجانب . ومن الضرورى الاعتراف فى الوقت المناسب بان تفوقهما فى الشطرنج العالمى يمكن ان يخمد فينا البذرة لاعداد احتياطيين لائقين .

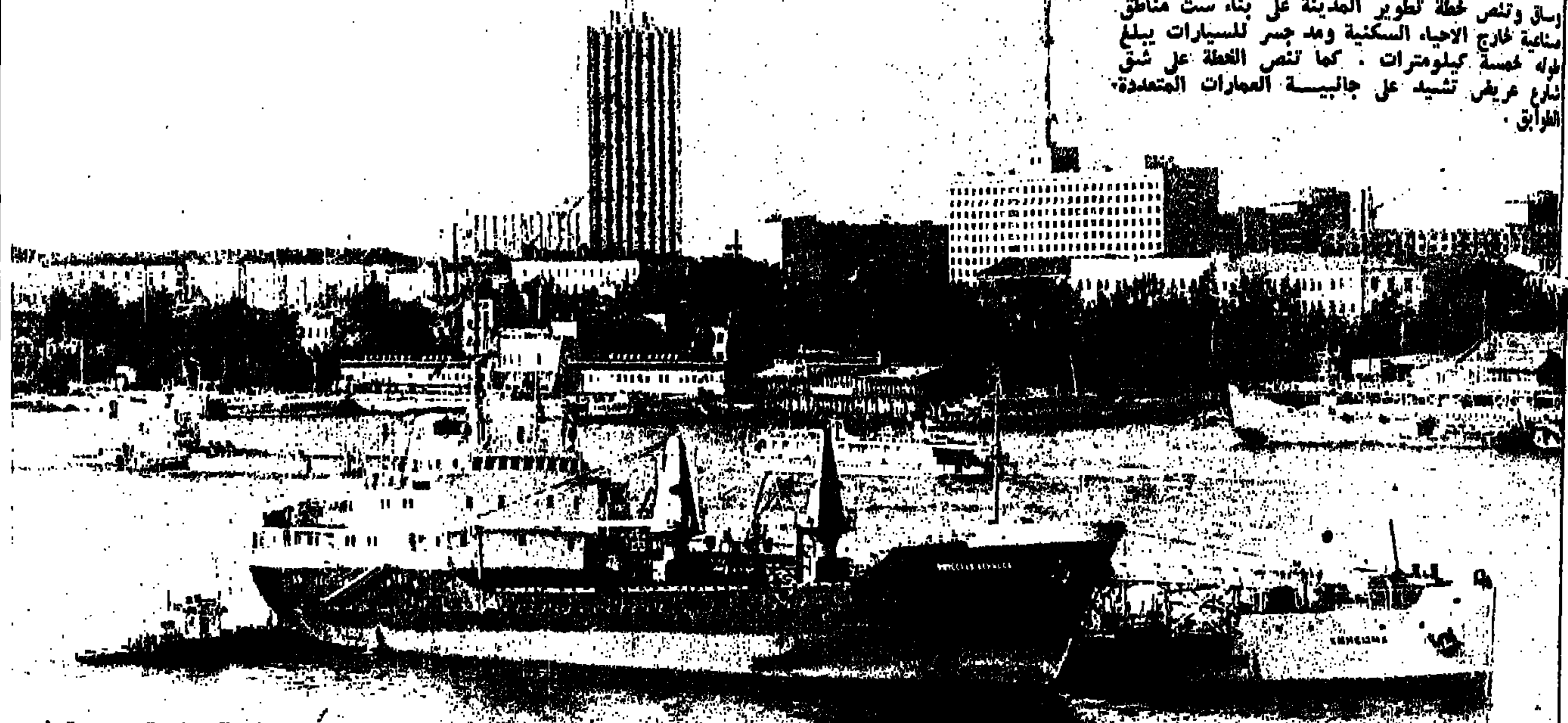
نعيد الى الذاكرة ان مباريات كاسباروف — كاربوف على بطولة العالم ستبدأ فى العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) فى مدينة سيفيل الاسبانية .

بدات لاعبات الشطرنج المتنافسة على «التاج» العالمى ، حيث سيبرز الصراع بينهن الاقوى التى ستحصل على حق الاشتراك فى بطولة العالم سنة ١٩٨٨ مع البطلة الحالية مايا تشيبوردانيدزه وان تسعة شواغر فى المباريات الاقليمية النسائية تعود الى اللاعبات السوفيتيات ، ومن يستفدن من هذا الوضع اكثر من الرجال . فقد انتقلت الى المرحلة القادمة نانا يوسيليانى ومارتا ليتينسكايا وكيتيفان اراخاميا وفازت بهذا الحق ايضا بعد اللعبة الاضافية مع ليديا سيمينوفا ، الهنغارية بروستمان من بولونيا . وستجرى المباريات الاضافية على مكانين بين اللاعبتين السوفيتيتين نونا غابريندشفيلى وايرينا ليفيتينا والهنغارية كليموفا التشيكوسلوفاكية . وستجرى المباريات فى الشهر الحالى فى تبليسى .

اليكسى سويتين

وان ارخانغلسك الحالية هي المدينة الوحيدة من بين المدن الواقعة فوق خط العرض ٦٤ والتي يزيد تعداد سكانها على ٤٠٠ الف نسمة . وهي تمتد على ضفاف نهر سيفرنايا دفينا في شريط يزيد طوله على ٤٠ كم ويبدو ان تكاليف البناء مرتفعة هنا اكثر من اي مكان اخر . اذ يضطر البناؤون الى غسل التربة وينتظرون بعد ذلك ثلاث او اربع سنوات لكي يتمكنوا من صب اعمدة الاساس . ومع ذلك يجري البناء هنا على قدم وساق وتنص خطة تطوير المدينة على بناء ست مناطق سكنية خارج الاحياء السكنية ومد جسر للسيارات يبلغ طوله خمسة كيلومترات . كما تنص الخطة على شق شارع عريض تشيد على جانبيه العمارات المتعددة الطوابق .

وتزين المدينة حاليا بنايات حديثة المنشا ومنها قصر الطلائع (ويمكن رؤية قبته حيث يوجد مرصد فيها من مكان بعيد) وقصر الثقافة (حيث نادي البحارة الاجانب) والمكتبة التي تحتوي على مليون ونصف المليون كتاب . كما يوجد هناك فندقان ومركز ملاحة . ومن الجوانب التي تشكل منظر المدينة البناية ذات ٢٤ طابقا حيث مقرات مؤسسات التصميم والبرج .



منظر المدينة من جهة نهر سيفرنايا دفينا

تمثال بطرس الاول للنحات انتوكولسكي — عام ١٨٧٢



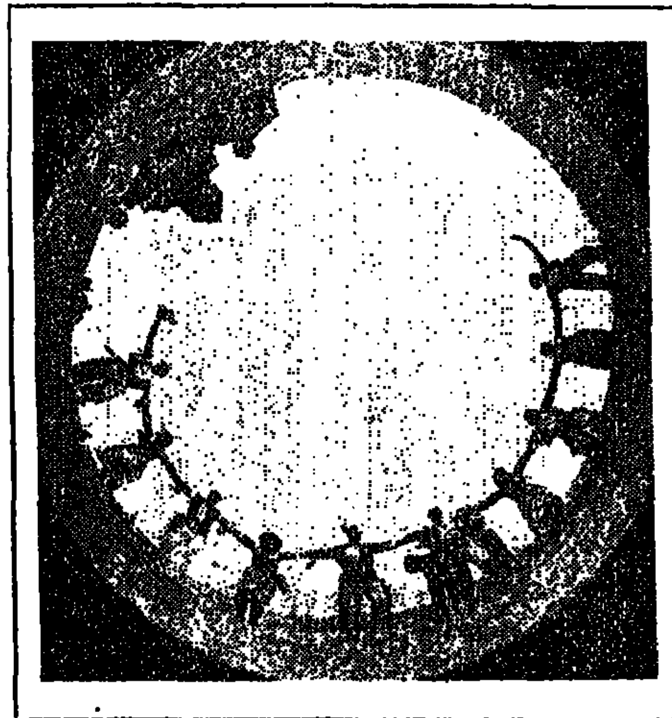




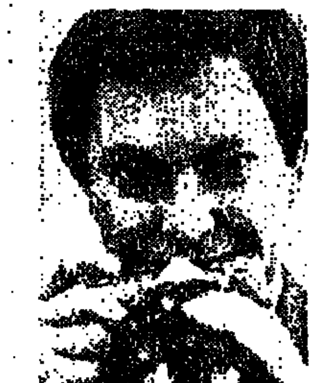


العاب البحر الابيض الشتوية العيد الرياضي التقليدي في المدينة









اوليغ ايفانوف

. . . صداقتي مع آلة وطنية مع قديمة العهد . . .

هززت راسي مستوعبا وطلبت مع ذلك تحديد التاريخ . فكانت في الارشيف العائلي وثائق تثبت آله منذ مهده . وهي صور ظهرت فيها مقاييس آلة التصوير «ليكه» التي تنبىء بمستقبل المصور المقبل لوكالة تاس .

التقط هذه الصور والد اوليغ المصور في تاس . ثم اضيف اليه كلمة «عسكري» في سنة ١٩٤١ وبقي على هذا اللقب . استشهد الوالد في الجبهة في سنة ١٩٤٤ ولم يكن بامكان اوليغ انذاك ان يعتقد ، ولاول مرة ، بوجود مهن في هذه الدنيا هي بمثابة القدر الذي لا يرتبط بحياة المرء فقط ، بل وبموته ايضا . بالرغم من كونه دون السابعة من عمره ، لكن هذه الافكار راودته بعد ذلك الحين بمدة طويلة لقد شغف بالتصوير بجد وهو في سن الدابعة .

وكلمة «بجد» هذه مفهوم مطاط يبتدىء من الاعجاب الطفولي ، المعجزة التي لاتفسير لها للحظة انطبعت في ذاته . ويتضمن ثقة الشباب في انه لا يوجد اسرار بالنسبة لك في هذا الميدان بعد الان ، والحيرة من الادراك الذي نزل عليك فجاة اذ لا تكفي الحياة على امتدادها لاتقان «هذا الامر» . . . كما انك لن تطرح جانبا التجارب الجمالية بالضوء والتركيب لانها ضرورية من اجل اكتساب حرية ابداعية معينة .

يقول ايفانوف ان الصور الفتوغرافية لا تتكرر ، وليست هي تصويرا للحياة بل هي الحياة بعينها ، وكل ما تبقى هو تشخيص على الشريط بواسطة الاجهزة البصرية . انه عملية تكنولوجية او كيميائية وما شابهه لكنها ليست عملية ابداعية .

لعل هذه الصياغة ليست جديدة فالكثير من مصوري الصحف يحددون مهنتهم على انها التناسق الاكثر تعقيدا بين الادب الاجتماعي (فن الاعلان) وعلم النفس ونقد الفن وعلم الاجتماع كما يستاء كثيرون منهم لان هذه المهنة لا يتم تدريسها في اي معهد تدريسا حقيقيا ، ويشتكي كثيرون من عدم تفهم الذين يبحثون في الصور عن الصيغة الاخبارية او تزيين اعمدة الجريدة او المجلة . وكثيرون ايضا يجهدون يتخلف فن الاعلان الفوتوغرافي عن فن الاعلان الكتابي مثلا .

لم «يقر» احد حتى الان موضوع التغيير في وعي الناس او بالاصح انطلاقه المؤلم . بل لا يوجد مثل هذا الطلب . . .

لا يشكل اوليغ ايفانوف حالة خاصة كما ان تقديمه بواسطة ادلة ووقائع من حياته هو لغو فارغ . لذلكم اعماله تاملوها جيدا لقد تستنبطوا شيئا ما عن هذا الانسان الذي يمهر توقيعه تحت كل صورة .

الدريه فاسيليف





ايها القراء المحترمون

نود ان نذكركم بان هيئة التحرير تقوم بتنظيم مسابقة ليس في الصور الفوتوغرافية المنفردة ، بل مسابقة لفناني التصوير السوفيت تحت شعار «الناس بين الناس» .

١٢ مؤلفا يقدمون الى هيئة التحرير اعمالهم التي يتم عرضها خلال عام على الصفحة ١٦ .

نرجو القراء تزويدنا بنتائج تقييمهم لاعمال المصورين المهرة وفق نظام الدرجات العشري الوارد في شروط المسابقة المنشورة في الاعداد ٢ و٦ و١١ و١٦ و١٨ و٢٥ و٢٩ و٣٤ من جريدتنا .

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

رئيس التحرير
فلاديمير صمداي

* مصر ٥٠ م * سورية ١٫٢٥ ليرة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف *

طبعت ١٩٨٧/٩/٨
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



مدينة ارخانغلسك – مسلة الشمال



ارخانغلسك بوابة القطب الشمالي

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895